مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

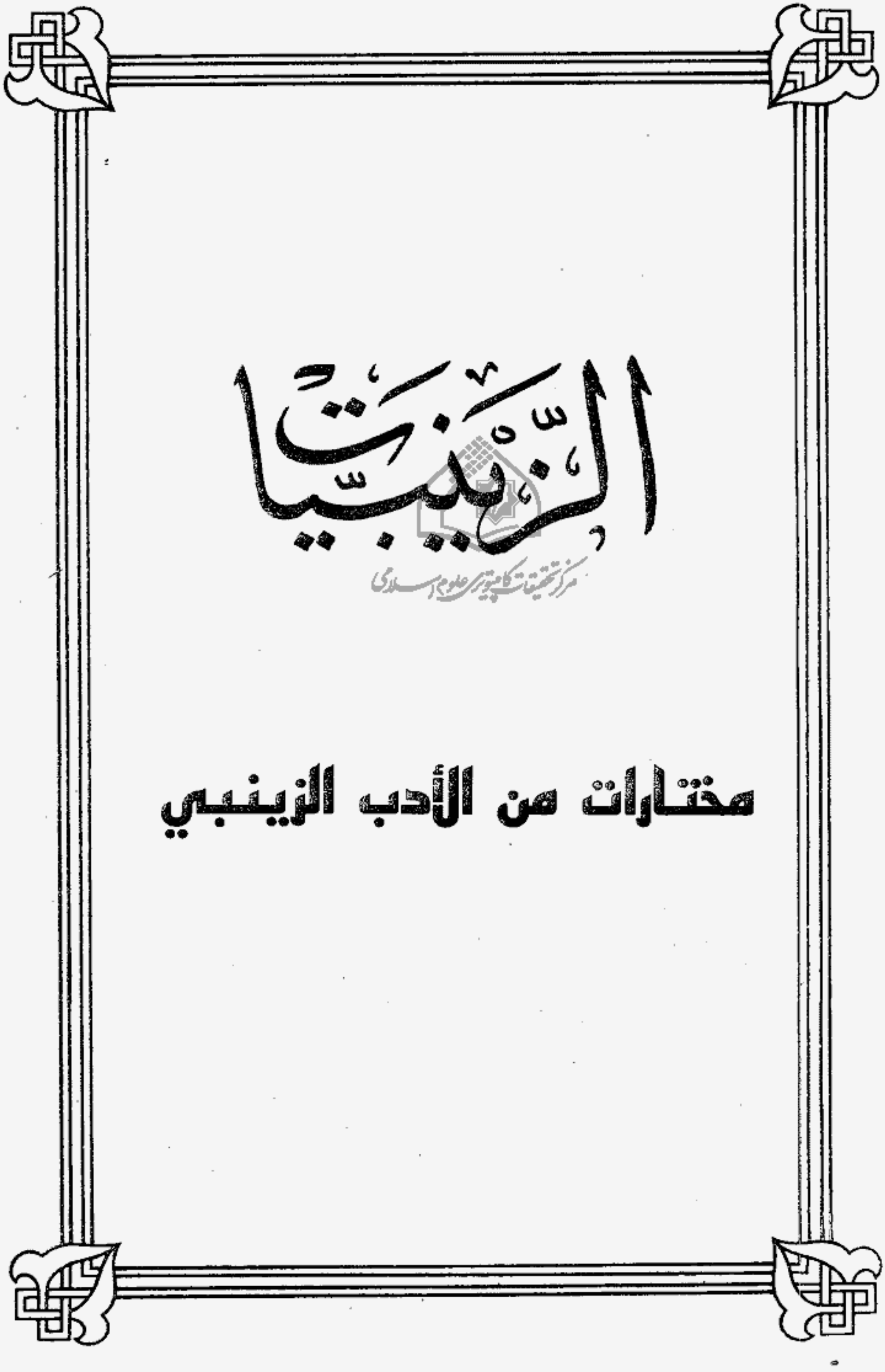

الزينبيات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مختارات من الأدب الزينبي

زينب المجاهدة

ـ فرج العمران القطيفي

هو المجد فاستسهل له ما تصعّبا ... وإلاّ فعن مسعاه كن متنكبا
هو المجد حلو طعمه غير انه ... هو المر لولا حلوه قد تحجبا
فخض في غمار الموت في كل معرك ... عساك تنال المجد في غارب الشبا
رقت للمعالي والمكارم انفس ... لدرك المعالي صيروا النجم مركبا
ولم تحتكر طرق المكارم والعلا ... الرجال وما اختصوا الى المجد مطلبا
فكم من نساء ادركت حلباته ... ونالت علا فوق الثريا مطنبا
ويكفيك من بين النسا الطهر زينب ... فأعظم واكبر في النسا الطهر زينبا
فقد جاهدت في كوفة وشامها ... وهزت عروش الكفر شرقاً ومغربا
وخاطبت الخصم الألد يزيدها ... باخشن قول بل احز من الظبا
ظننت بقتل السبط ان مات وحينا ... وسلطاننا حتى أتيناك في السبا
فشلت ورب الراقصات الى منىٰ ... فلسطاننا باق وذكرك كالهبا
لنا الملك في الدنيا لنا الحكم في غد ... سنصليك في يوم القيامة هبهبا
وعرشكَ هذا سوف املك دسته ... وتعني الى بيتي الحجيج تقرّبا
يطوفون حولي كالحجيج بمكة ... على الكعبة الغرا على رغم من أبىٰ
وتقصدني المرضىٰ وكل مروعة ... فاقضي باذن الله حاجاً ومأربا
وتحرس املاك السماوات مشهدي ... تنزل عندي مركباً ثم مركبا
صدقت ابنة الزهراء هذا ضريحك المقدس امسىٰ مستجاراً من الوبا
بلاطاً لعرش الحكم تنظره الورىٰ ... وترنوه املاك السماوات كوكبا
بلاطاً بنته قدرة الله مشهداً ... بناه الوفا والمسجد والعز والأدبا
عليكِ سلام الله زينب ما بقى ... لسان الثنا يطري ويمدح زينبا

☆ ☆ ☆

بطلة الطف

للشيخ محمد نصار الشيباني اللملومي ت ١٢٩٢هـ

هاج وجدي لزينب إذ عراها ... فادح في الطفوف هدّ قواها
يوم أضحت رجالها غرضاً للنبل ... والسمر فيه هاج وغاها
ونعت بين نسوة ثاكلات ... تصدع الهضب في حنين بكاها
آه والهفتاه ماذا تقاسي ... من خطوب تربو على ما سواها
ولمن تسكب المدامع من عين ... جفا جفنها لذيذ كراها
ألنهب الخيام أم لعليل ... ناحل الجسم أم على قتلاها
أم لأجسامهم على كثب الغبراء ... مخضوبة بفيض دماها
أم لرفع الرؤوس فوق عوالي السمر ... أم رضّ صدر حامي حماها
أم لأطفالها تقاسي سياق الموت ... أم عظم سيرها وسراها
أم لسير النساء بين الأعادي ... ثاكلات يندبن يا آل طاها
وهي ما بينهن تندب من قد ... ندبته الأملاك فوق سماها

وله أيضاً من قصيدة :

واتته زينب والمصاب يقودها ... لشجيٍّ له بين الضلوع دبيب
وغدت لما قد نالها تدعو به ... حزناً بمحنى الضلوع وجيب
يا خير من هلّت عليه مدامع ... حزناً ومن شقت عليه جيوب
فهوت عليه تضمّه وتشمه ... والدمع مثل المرسلات يصوب
الله في كبد يمزّقها الجوى ... حزناً وقلب بالمصاب يصوب
الله في أيتامنا الله في ... تلك النساء فما لهن رقيب
أأخي يا بحراً يسوغ لوارد ... منه الروى كيف اعتراه نضوب
أأرى الشراب وأنت مشبوب الحشا ... ظمأ وآلفه وأنت غريب
وأرى الثياب وأنت لا كفن ترى ... أم كيف ألبسها وأنت سليب
وأرى الخضاب إذا لقيت منيتي ... عجلاً وجسمك بالدماء خضيب

نـادت ولا سـتر لهـا إلاّ الحـيـا وأشعـة قـد حجبتهـا بـالضيـا
والشمـر يـركبهـا النيـاق تعـديـا (انسـان عيني يـا حسـين اخي يـا
املي وعقد جماني المنضودا)
كنت الأمين على الفضـائـل لم تخن تحمي الـذمار وتـطعم الوفـد البـدن
فغـدوت لا تصغي لأختـك إذ تحن (مـالي دعـوتـك لا تجيب ولم تكن
عودتني من قبل ذاك صدودا)
قـد كنت فينا للشـدائـد معقـلاً ولبيتنـا الـسـامي سراجـاً مشعـلا
واليـوم مـالـك لم تجبنـا ثكـلا (المحنـة شغلتـك عنّـا أم قـلا
حاشاك انك ما برحت ودودا)

وله أيضاً :

كـم حـرة تصبـغ بـاللطم خـد وتـسـتر الـوجـه حـيـاءً بـيـد
تدعـو الاولى كـانـوا اليهـا عمـد (يـا غـضبـة الأقـدار هبي فقـد
آن الى الأقدار أن تغضبا)
قـل لـذكـا تخـلع أزرارهـا وقـل أن تـكـسـف أنـوارهـا
فـزيـنـب قـد أطـفئـوا نـارهـا (تـلك التي سـجـف أسـتـارهـا
جبريل حسرى في وثاق السبا)
شمس ولكـن تعشق الحنـدسـا تـود لـو كـان الضحى مغلسـا
تؤهـل بـالليـل قـبيـل المسـا (وان بـدا الصبح دعت من أسى
يا صبح لا أهلاً ولا مرحبا)
فـما حمـام نـاح أو غـرّدا بمـثـلهـا إذْ أشْـجـت الجـلمـدا
تجـر ذيـل الصـون بـين العـدى (تـود لـو أن الـدجـى سرمـدا
لما عن الرائي لها غيّبا)
شـمس محـيـاهـا يـد بـرجـهـا وثـويهـا مـن الأسى نـسـجـهـا
عـجت وقـد أحـرقـهـا وهجـهـا (أبـديت يـا صبـح لنـا أوجـهـا
لها جلال الله قد حجّبا)

وللشيخ صالح البحراني :

آه لـذات الصـون حـاسرة يـرى وقـع السياط عـلى المتون مـوفّرا

اين حامي الحمى

للشيخ عبد الحسين شكر النجفي (ت١٢٨٥هـ) :

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة تبدي النياحة الحاناً فألحانا
مسجورة القلب إلاّ أن أدمعها كالمعصرات تصب الدمع عقيانا
تدعو أباها أمير المؤمنين الا يا والدي حكمت فينا رعايانا
وغاب عنّا المحامي والكفيل فمن يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا
ان عسعس الليل وارى بذل أوجهنا وان تنفس وجه الصبح أبدانا
ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا وان شكونا فلا يصغي لشكوانا
قم ياعلي فما هذا القعود فما عهدي تغض على الأقذاء أجفانا
وانهض لعلك من أسر أضرّ بنا تفكّنا وتولى دفن قتلانا
وتنثني تارة تدعو مشائخها من شيبة الحمد أشياخاً وشبانا
قوموا غضاباً من الأجداث وانتدبوا واستنفذوا من يد البلوى بقايانا
ويل الفرات أباد الله غامره وأوردوا ردّه بالرغم لهفانا
لم يطف حرّ غليل السبط بارده حتى قضى في سبيل الله عطشانا
لم يذبح الكبش حتى يرو من ظمأٍ ويذبح ابن رسول الله ظمآنا
فيا سماء لهذا الحادث انفطري فما القيامة أدهى للورى شانا

تخميسات

للشيخ سلمان بن أحمد عباس البحراني الملقب بالتاجر :

قم عز فاطمة البتول ببنتها فهي المصابة والرسول ببنتها
رزئت بفقد أخ لها ولوقتها (نادت فقطّعت القلوب بصوتها
لكنما انتظم البيان فريدا)

وتقول تندب عزها كهف الورى (انعم جواباً ياحسين أما ترى
شمر الخنا بالسوط كسّر اضلعي)
أأخيّ ذاب القلب من فرط العنا وعليّ حرمت المسرة والهنا
ياليت عمري كان عاجله الفنا (فأجابها من فوق شاهقة القنا
قُضي القضاء بما جرى فاسترجعي)
اختاه يابنت البتول وحيدر قد فات عتبي والملام فاعذري
مهما تري بعدي عليه تصبّري (وتكفّلي حال اليتامى وانظري
ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي)

وللسيد مهدي الأعرجي والأصل للسيد رضا الهندي :

مرت بهم زينب لما نووا سفراً بها العدى فأطالت منهمُ نظرا
ومذ رأت صنوها في الترب منعفراً (همّت لتقضي من توديعه وطرا
وقد أبى سوط شمر أن تودعه)
إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها ورمح زجر متى تبكيه قنّعها
فلم تودّع محاميها ومفزعها (وفارقته ولكن رأسه معها
وغاب عنها ولكن قلبها معه)

هي البطولة والكرامة والابا

الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد الهلالي الخطيب :

حي البطولة والكرامة والابا إن كنت يمت العقيلة زينبا
والثم ثرى القبر المنور إذ هوى شمساً لآل محمد لن تغربا
بنت الوصي ومن سمت أوج العلى شرفاً لها مجد البتولة انجبا
أعظم بها ورثت شمائل أمّها فغدت تحاكيها المفاخر مأربا
وبدت عليها من أبيها عزمة كانت له فيها لساناً معربا
اتخذت من الحسن الزكي مهابةً ومن الحسين صلابةً وتوثبا

فلكم لعزة مجدها قد هلّلت ... دنيا الزمان جلالةً وتحبّبا
تمضي السنون ولا تزال تعيدها ... درساً وتنشرها حديثاً طيّبا
ويقدس التاريخ فيها وثبةً ... للحق مذ داعي الهدى قد أوجبا
ومواقفاً دوّت غداة تفجرت ... حمماً بوجه الكفر حيث تعصّبا
(فتشاطرت هي والحسين بموقف ... حَتَم الزمان عليهما أن يُندبا)
(هذا بمشتبك النصول وهذه ... في حيث معترك المكاره في السبا)
صحبته واثقة لعرصة كربلا ... مذ قد أبى ظهرَ المذلة مركبا
ورأت غداة تجمعت أعداؤه ... وتتابعت زمراً تقاطر كالدُبا
ساموه لو يعطي المذلة عن يدٍ ... ليزيدها فأبى وحقّ له الابا
أفهل يبايع وهو يشهد زمرةً ... اتخذت لها قدس الخلافة ملعبا
عاثت فساداً في البلاد فظلمها ... قد عمّ منها شرقها والمغربا
فأبى أبو الشهداء إلا ثورةً ... وإن اغتدى شلواً تناهبه الظبا
حتى قضى والمجد يعقد فوقه ... تاج الكرامة كوكباً متلهبا

(مسرى زينب مع النساء)

وسرت مع الحرم العقيلة زينب ... أسرى على عجف المطايا لُغّبا
كم شاهدت محناً يضيق لهولها ... صدر الحليم فما أشد وأغربا
مرّوا بها نحو الحسين ورهطه ... فإذا هموا صرعى على وجه الرُبا
فدعته والأشجان ملؤ فؤادها ... والدمع من ألم الفراق تصببا
(أأخيّ مَن يحمي بنات محمدٍ ... إن رحن يسترحمن من) لن يحدبا
أو ما تراها فوق عجف نياقها ... وفؤادها وقدُ المصائب ألهبا
أو ما ترى الأيتام قد أودى بها ... فقد الكفيل فمن يكون لها أبا
هذي سكينة تستغيث بلوعةٍ ... وبجوره زجر لها قد أنّبا
حتى أيست ولم ترَ عنده ... ليجيب ندبتها لساناً معربا
راحت تودعه وتندب جدّها ... ودعت أباها والزكي المجتبى
قوموا فذا جسم الحسين معفّرٌ ... ولقد غدا بدم الوريد مخضّبا
جالت عليه خيول آل أميّةٍ ... عدواً تهشّمُ صدره والمنكبا
والرأس فوق الرمح صار مقره ... ليسار فيه الى الطغاة ويجلبا

(زينب في الكوفة)

حتى إذا جدَّ العدو بركبها ... وسرى ليقطع بالظعائن سبسبا
لاحت لها كوفان معقل جدّها ... بالأمن تُظهر بهجةً وتَطرُّبا
وتطلعت فيها الجموع شماتةً ... منها لتشهد للسبايا موكبا
عجباً لكوفان يمر بحشدها ... رأس ابن فاطمة وما حلّت حُبا
ما طأطأت هاماً وقد جاءت بها ... نكراء بادلها الوجود وقطّبا
سمعته يقرأ للكتاب محذّراً ... للظلم عاقبة وينذر مغضبا
صُمّت مسامعها ترى أم أعرضت ... عن وعظه أم نور فطنتها خبا
أم أذهلتها حالة لعياله ... تشجي الغيور تفجّعاً وتعجّبا
أم صوت زينب قد أعاد لهم صدى ... صوت الوصي فعنه أصبح معربا
مدّت لهم كفّاً وأومت نحوهم ... كي يسكتوا لتقول ثمّ وتخطبا
فأصاخت الاسماع وارتدّت لها ... الأنفاس فانفجرت خطاباً مُلهبا
قالت ومنها القلب يقطر لوعةً ... لكنها كالصقر حين توثبا
يا عصبة الغدر الذين تجرؤوا ... وبسيفهم قتلوا الإمام الأطيبا
يا قوم أيّ دم سفكتم عنوةً ... في كربلا صبغت بجاريه الرّبا
أم هل علمتم أي حرمة ماجدٍ ... هتكت بحرق لثامكم منها الخبا
أم من لها أبرزتموا بين الورى ... من آل أحمد قد أمضّ بها السّبا
حقاً لقد جئتم بها صلعاء لم ... يلد الزمان نضيرها أو ينسبا
أفهل عجبتم إن مطرتم من دم ... فلسوف تلقون المصير الأخيبا

(زينب في مجلس ابن زياد في قصر الامارة)

ولها مع ابن زياد أكبر موقف ... في قصره لما عدا متوثّبا
واختال مزهواً بنصرٍ كاذبٍ ... مذ راح يرسل للشماتة مطربا
وكأنه والحقد يملأ قلبه ... قد ظن فيما قاله لن يُغلبا
فإذا بها تُصْليه جمر بيانها ... في حجة كالسّهم حيث تصوّبا
فانصاع مخذولاً يتمتم لفظه ... وبدا لِما نطقت به متعجبا

(زينب في الشام أمام يزيد)

وكذاك في الشام المشومة كم لها ... من موقف لبني الضلالة أرْعبا
مذ راح يسمعها يزيد مسبةً ... من فوق منبره لأصحاب العبا
ويسومها ذل الأسير بمجلسٍ ... قد ضمَّ من كل الطوائف كوكبا
ورأته يفرع من أخيها ثغره ... ظلماً بمخصرة ليدرك مطلبا
وغدا يردد ذكر أشياخ له ... صرعوا ببدر تحت أشفار الظبا
وقضى بذاك من النبي ديونه ... في زعمه ولكفره قد أعربا
فهنا لكم وقفت عقيلة حيدر ... بشجاعة وسط الجموع لتخطبا
ودعته والأبصار تشخص نحوها ... ووقارها السامي لها قد حجّبا
أيزيد ان جرّت على بحورها ... دهياء منها القلب حزناً ألهبا
اني لأصغر من مقامك قدره ... وأرى عظيماً ان أُقرِّع معجبا
وأرى كثيراً ان أوبِّخَ تافهاً ... قد راح في ثوب الخنا متجليبا
لكنما قولي يترجم لوعةً ... في القلب فجّرها البيان لتسكبا
ومداماً في العين فاض مسيلها ... حزناً لفقد أخ الكرامة والابا
أيزيد أما قد صفا لك ملكنا ... وطفقت توردنا لجورك مشربا
أظننت أن الله هوّن قدرنا ... وقضى بأنّك للكرامة تجتبى
هيهات سوف ترى مصيرك أسوداً ... مما جنيت وساء ذلك مكسبا
واعلم بأنك لست تمحو ذكرنا ... أو وحْينا مهما اجتهدت لتغلبا
فغدا يزيد لما عراه ذاهلاً ... من قولها ولردِّها مترهبا
ولقد أثار عليه موقف زينبٍ ... سخطاً فأصبح خائراً لن يعربا
وكذا البطولة من عقيلة حيدرٍ ... والفرع من تلك الأصول تشعبا

وله أيضاً عندما تشرف بزيارة العقيلة زينب سنة ١٣٩٩هـ :

لك يا(زينب) حثثت ركابي ... من بلادي أسعى لخير جناب
جئت أقضي فرض الولا بمقام ... وأروم الثواب عند الحساب
حبّكم كان للرسالة أجْراً ... نطقت فيه محكمات الكتاب
قد خصصتم دون الورى بمزايا ... حزتموها بالجدِّ والاكتساب

قد دعوتم لله سراً وجهراً ... وسواكم يهتمُّ بالألعاب
فأبوكِ الوصي ما انفكّ يوماً ... عن حمى الدين بالظبا والحراب
وبأفكاره التي لم تزل تحمل ... للناس رائعات الخطاب
واصل الزحف كي يشيّد ديناً ... هو لولاه عاد رهن تباب
وقضى نحبه وراح حميداً ... يوم نادى قد فزت يا أصحابي
وابنه المجتبى الزكي عراه الهمُّ ... حتى قضى بِسُمٍّ شراب
وليوم الحسين خطب جليل ... كنتِ فيه شريكة بالمصاب
قمتِ من بعده بحفظ اليتامى ... يوم ساروا بها على الأقتاب
وتحدّيت في أحرّ خطاب ... ساسة الظلم يا لعظم الخطاب
وكذا الحق وهو نارٌ تلظّى ... فيه تُصلى وجوه أهل العذاب
وخذيها يا بنت (حيدر) مني ... نفثة الصدر في أليم خطابي
فلقد عمّت الهموم كياني ... ورمتني الأيام بالأتعاب
ولأنتم ملاذنا آل بيت الوحي ... آل الرسول عدل الكتاب
فاشفعي لي يوم المعاد وحسبي ... بك ذخراً يا بنتَ عالي الجناب
وسلامي عليك ما لاح نجم ... وسرى ذكرك مدى الأحقاب

وله أيضاً في التوسل بالسيدة زينب :

لشخصك يا بنت الوصي توسّلي ... الى الله من كرب عراني بمعضل
فما خاب مَن أنت الوسيلة عنده ... لأنّك عند الله في خير منزل
خدمتك والمخدوم لا بدَّ عائدٌ ... على خادميه بالنوالِ المعجل
فلا تتركيني يا ابنة الطهر حيدر ... أعاني الأسى من حيرتي وتململي

وله :

لك يا بنت سيد الأوصياء ... قد توجهت معلناً بندائي
أنت من نسل سيد الرسل طه ... حين وافى باللطف والآلاء
لك من روحه بدت نفحات ... ومن الطهر فاطم الزهراء
خَصَّكِ الله دون كل البرايا ... وأهاليك في عظيم الحباء
وبيوم المعاد لا شيء يُرجى ... غيركم للعباد من شفعاء

قد قسى الدهر واعتراني بالهمّ ... وضاقت مسالك البيداء
واغامت دنيا الخطوب وهُدَّ ... الركن مني في أعظم الأرزاء
فأنا اليوم ضيفُ مغناكِ .. ... والضيف قمينٌ بفضلكِ المعطاء
ولأنتم معادن الجود والاكرام ... قدماً لكل دانٍ ونائي
اسعفيني يا بنت حيدر في ... انجاز حاجي بفرحة الانقضاء

نداء الحوراء

الشيخ محمد جواد الدجيلي النجفي :

ما توارت في الترب منك العزائم ... شفق في السماء منهن دائم
لك في الكون منبرٌ وبيان ... من (علي) يذكي وأم الفواطم
صورةٌ من (محمد) ومنارٌ ... عبقات الشميم تلك النسائم
وأخذنا التأريخ ينشيء أعلاما ... على هديها ويبني دعائم
ورأينا الحياة عرضاً تبارت ... في مداه خواطر ومواسم
فمشينا مثل البزاة سراعاً ... في خوان منشورة وقوادم
سوف نمضي وللمواضي انبعاث ... ضمنته صنائع ومعالم

* * *

يا ثرى جلّق تخطفت البيد ... وأودى السرى بكل الشكائم
زينب بين يثرب والبوادي ... واحتشاد من الأسى متراكم
نزلت كربلا وسود العوادي ... نزلٌ حولها نسوراً قشاعم
فهي ما بين سانحات المقادير ... وبين القنا وبين الصوارم
تقطع الليل في منازلة الليل ... عسى ان يجيء فجر باسم
وتصوغ الدعاء صيغة نجوى ... في يواقيتها الرقاق النواعم
اقبل الفجر والأرائك والدوح ... صوادٍ والنائحات الحمائم
وكريمات (أحمد) باعثات ... مقلاً تستقي عليها الكرائم
حائمات تنساب للماء وللماء ... انسياب عن الظماء الحوائم
أبعدتها عنه مخاريق قوم ... أنكرتهم أعارب وأعاجم
وصعيد الطفوف منبت أشلاء ... ووديه بالدما متلاطم

أيّ تـرب هـذا الـذي نضرتـه ... وكـسـتـه مـفـارق وجمـاجـم
ستقيم الجنـان منـه الأكـاليـل ... ويـزهـو فـردوسـهـا بـالهـواشـم
فـإذا لم يسـع لهـا الـورد يـومـاً ... وجـفـتـهـا مـشـارب ومـطاعـم
كـان مـغنى الأيـام وهـو اشـتـراع ... ومـتـاع مـن كـفّـهـا والـبراجـم
وإذا الـنـار أضرمـت أخـرجـتـهـا ... من مقـاصـيرهـا الـطِراف الضرائم
مـالهـا غـير جـلوة مـن خـدور ... مـفـجـعـات وبـرزةٍ من كـمائـم
كم تـذرُ الجيـوب صبـراً وفيهـا ... مـن تعـابـيرهـا الـضخـام مخـارم
حـين تـشتـد بـاللطائم أيـديهـا ... وتـنـقـد في الجبـاه المـعـاصـم
ولـقـد تـنشيء الـلجـين بـيـانـاً ... تـزن الـكـائنـات منـه المغـانـم
وإذا اخـرس الـوجـود ضـلال ... واستبـان الـوجـود حـيران واجم
واستحالت للصمت حشرجة الأصوات ... مـنـهـا ولـلـغـواشي الـغـواشـم
مـا عـلى الأرض والـسـماوات ... والأنـفس إلّا مـلامـح وتـراجـم
سكتـة في معـالم الكـون تنبي ... انها خـلسـة الـقـضـاء المـداهـم

* * *

وأتـت زيـنـب الى الـتـل تمشي ... في خـطىً تفلق الصفـا والصـلادم
مـا لـواهـا عن موقف النـدب يومٌ ... مـسـتـطيرٌ ولا ثـنـتـهـا الـعـوالم
حـاطـهـا مـوكب الـعـزائم منهـا ... فـتـبـدّت خـطّارةً في الـعـزائـم
مـا مشى الـوهن في خـطاهـا كـأن ... الأرض أحنت وحـدبت للمنـاسم
في اشتـداد تجـوز فيـه مجاز الشـ ... ـرك والبغي والـدمـا والمـلاحـم
وارتـيـاد الـربـيـع سار الـيـه ... في شـفـاه مـكـلومـة وبـراعـم
جـاء وحي الآثـار منـه فـريـداً ... وجـديـداً من عهـدهـا المتقـادم
يسـمـع الـسامعـون للخـطو ركـزاً ... ويحـسـون لـلوجـود عـلائـم
حـفـظ الله سرّهـا وتـلاشـت ... من بنـاة الأهـرام حتى الـرمـائم
ولـقـد يـبصر المـريـدون سـوحـاً ... شُرّداً عـن مـكـابـر ومخـاصـم
إن في الـطف طـائـفـاً يـسـلس ... الخطو تدنى قد مَرَّ غير مداهم
أنـشـدوه مـع الـزمـان وطـيـداً ... كـائـنـاً في مـدى الخليقـة قـائم

* * *

قل لثكلى سرت تجرّ ذيول الحمد والمجد والعلى والمكارم
لك ذاتٌ تألقت وسماء الدنيا مصابيح للعدو رواجم
ما على زينب وان غمرتها غمرات موصولة وعظائم
نجمت أمةً صفيةُ قومٍ أصفياءٍ وسادةٍ ومناجم
وقفت فوق ربوة اللطف تدعو والدواهي كواسر وعواجم
هذه ربوة المآتم ظلّت تستمد الأعواد منها المآتم

* * *

يا نداء الحوراء ناقلك الدهر قروناً وخلّدتك العوالم
ما تغورت في الاديم وويل للذي ظن في الاديم المظالم
فمن الجو للملبين موج مستفيض على المسامع عارم
معجز شاع في الوجود ستبقى منه آثاره وتبقى الطلاسم

* * *

يا نداء الحوراء فيك انطلاق وانعتاق من الضلوع الكواتم
ما برحنا وللتأسي احتدام بين اشداقنا وبين الحلاقم
يا لقوم تذوبوا في التهجي مخبتين الآهات بين الغلاصم
كيف ندعو وفي الشفاه لجام كيف نخطو وفي الطريق الاراقم
ليس بدعاً ان تستباح ذمام ليس شيئاً ان تستحل محارم

* * *

يا محاني الهيجاء من عبد قيسٍ ومغاني العلياء من آل دارم
وحمى الفاتحين والمعدن الصلب مقاد للفاتحين الضراغم
نحن قوم اذا تمايزت الاقوام في حومة حماة خضارم
يا سنا الاقدمين منك انبلاج وخلاج في كل طمّاح شائم
ما تنزلت في جوانح جيدٍ مستجم يلهو باحلام نائم
لم يكن ينشد المعارج إلاّ مثلما ينشد السبات الحالم
اطبقي يا رؤى فلسنا لداةً للمواضي منا ولسنا روائم
ما نعمنا من الحياة وفينا صبوات للمستبد المراغم
واذا ما تأمل المرء وانساق طموحاً فللقيود الاداهم
انا انعى النبوغ في معقل الصبر هزيلاً وفي حياة السوائم

وارى جنسي الـذي شفّ طبعـاً ودمقسـاً بـين القسـاطـل عـائـم
اين (حجـرٌ) و(مالـك) و(حضـين) واللواءُ العقـاب بل اين (هـاشم)
مـلأ مـنهم الـبـدايـات شفّـت وتـوالـت منّـا الخـطوب الخـواتـم
يـا عـرانـين يـعـربٍ في المصـلى جـاوزت وطئـة اليهـود الخيـاشم
والقبـاب الشمّاء صـارت يبـاباً وطـلابـاً الى جبـاة المـغـارم
ايهـا الـلائـم المـعـنّـف مـهـلاً ان تـلمني قصراً فـلسـت بـلائـم
لـيس في محشر الحيـاة اعـتصـام لـعـزيـز ومحشر الله عـاصـم
انمـا هـذه الـنـفـوس جـهـامٌ مستـراب بـادي الاسـاءة قـاتـم
لـو سمت امـة لإفـسـاد اخـرى لـرأيـت الاحقـاد مـلأ الحيـازم

* * *

يـا نـداء الحـوراء أيُّ نـداءٍ ابـديّ الصـدى رهيب الـزمـازم
خلد الصـوت في كتـاب حفيظ وتجـلّت مجـامـع ومـعـاجـم
هـذه ارؤس الحـماة اشرئبـت لـلاجـادات والجـسـوم جـوائـم
وهي مِيلٌ على الـرمـاح وكـانت قبـل سمر الـرمـاح مِيـل العمائم
عـظمت وقـفـة الـعقيلة أوحت في فتـون وقفـاً عليهـا الـعـظائم
ختمت مشـهـد الـوداع احتسـاباً واستقلت للمشـهـد المتفـاقـم
هـذه صبيـةٌ حماهـا صبـاهـا مـن عـيـون وعـوذت بالتـمائـم
ونسـاءٌ تـروم من مـدد الليـل خـماراً بـعـد السـوالـب فـاحـم
وامـام في زحـمـة وسـقـام حجـة الله مـالـه من مـزاحـم
وهـوان السـبـا وسـير الـرواسم وهـجـير الفـلا ولـفـح السـمائـم
وميادين (كـوفـة الجند) و (الشـام) واعـوادهـا وحـشـد الـمـواصـم

* * *

يـاثـرى (جـلّق) تـقـدس قـبرٌ وسقت ربعـه السـوي الغـمائـم
بـورك المـربـع الرطيـب عليـه رفـرف من حـظيرة الخلد دائـم
ان مـثـوىً لـزيـنـب نقـتـديـه في نـفـوس أوّابـة وهـوائـم
قـائـمٌ في اظلّة الـعـرش يـربـو في رواقٍ ممـنـعٍ ودعـائـم
مـشـهـدٌ لـلجـلال فـيـه ادّكـارٌ وشـعـار لـنـا بـاغـنـاء (هـاشـم)
هـل تفـوت الاوتـار منا وتـدعـو هـامـةٌ في الـثرى ويـنـدب لاطم

وعلى مدرج الزمان سيبدو موكبٌ في (بقية الله) قادم
لن تزول الدنيا ولم يفن ليلٌ ونهارٌ حتى يقوم (القائم)

الحرم الزينبي

ـ السيد جواد بن حسين الحسيني العاملي (١٢٦٦ ـ ١٣٤١ هـ) :

حرم لزينب مشرق الاعلام سام حباه الله بالإعظام
حرم عليه من الجلال مهابة تدع الرؤوس مواضع الاقدام
في طيه سرّ الاله محجب عن كل زائدة من الأوهام
بادي السنا كالبدر في افق السما متجلياً يزهو بأرض الشام
فاذا حللت بذلك النادي فقم لله مبتهلاً بخير مقام
في روضة ضربت عليها قبة كبرت عن التشبيه بالأعلام
يحوي من الدر الثمين جمانة لماعة تعزى لخير امام
صنو النبي المصطفى ووصيه وابو الهداة القادة الاعلام
اسنى السلام عليه ما هبت صبا وشدا على الاغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغر اعلام الهدى ما انهلّ قطر من متون غمام

* * *

قبر الست

ـ السيد محسن الامين العاملي :

قبر لزينب في ربوع الشام حيّت معاهده السحاب الهامي
يا بنت افضل مرسل يا بنت سيدة النسا يا بنت خير امام
يا اخت سبطي احمد اني الى تقبيل تربتك الشريفة ظامي
وعليكم الصلوات من رب السما طول الزمان فذاك خير ختام

سلالة آل النبي

ـ السيد محمد جاد الرب :

على الاعتاب يا آل النبي ... وقفنا بين أيديكم نحيي
نحيي بالصلاة على الصفي ... محمد النبي الهاشمي
على الزهراء أم السبطين ... على السبطين قرة كل عين
حبيبي روحنا حسن حسين ... على الأب في معاليه علي
على أبوابكم بابا فبابا ... أناديكم وانتظر الجوابا
لأدخل بالرضا تلك الرحابا ... فان رضاءكم شبعي وريي
بكم وبزينب طرزت شعري ... بكل سلالة البيت الأغر
وقفت عليكم شعري ونثري ... فياحظ الفواصل والروي
لقد باركتم الأقطار طرا ... بمكة أو بطيبة أو بمصرا
مقامكم بها قد طاب نشرا ... فضاع الكون بالعرف الشذي

ربة الشورى

ـ الشيخ محمد الطاهر الحامدي :

أأقصد آل أحمد خير آل ... وأخشى بعد ، من حدث الليالي
هم الأمراء سادات البرايا ... وأرباب المفاخر والمعالي
حماة الدين لم يألوه جهدا ... ولا أعياهمو طول النضال
أجل الناس منقبة وأندى ... وأسبقهم الى كرم الفعال
وأوفى الخلق ، ما ضنوا بوعد ... ولا شابوا المواعد بالمطال[1]
ومنذ قصدتهم لم أخش دهري ... ولاحامت حوادثه حيالي
أأشقى بالخطوب وهم غياثي ... وأخشى النائبات وهم ثمالي[2]

---

(١) ضنّوا : بخلوا . المطال : الامهال والتسويف .
(٢) الخطوب : الحوادث والمصائب . ثمالي : عوني ورجائي وقوام حياتي .

جعلت حماهو سكني وداري ... وتحت ظلالهم حطت رحالي
وكم جبروا سواي كسير قلب ... وكم كفلوا سواي فقير حال[1]
تمسك في الحياة بهم وخذهم ... رجاءك في المقام والارتحال
ويمم ربة الشورى تجدها ... تنيلك كل مرتخص وغال[2]
ولذ برحابها والزم ثراها ... وفز باللثم منه والاكتحال
وسل ما شئت من دين ودنيا ... وما أملت من جاه ومال
اذا أولتك زينب أي لحظ ... فلا تخشى الخطوب ولا تبالي
بكفيها الجحيم لمن يعادي ... وجنات النعيم لمن يوالي
وقفت ببابها، أنسل مني ... بفضل يمينها أي انسلال
لها قدر يباهي الشمس فخراً ... ويصغر دونه قدر الهلال
سلالة فارس الهيجا على ... شديد البأس في وقت النزال
وذات المجد والحسب المعلى ... ومولاة الأكابر والموالي
وفي بيت النبوة قد تربت ... على كرم الشمائل والخلال
وصينت بالعفاف فلم يعبها ... سوى حب الفضائل والكمال
ولو كان النساء كمن ذكرنا ... لفضلت النساء على الرجال
فكم كدحت لمولاها وكدت ... بغير تردد وبلا كلال
وكم قامت تروم رضاه ليلاً ... ونيران الحوادث في اشتعال
وما ركنت الى الدنيا بقلب ... ولا خطرت لها يوماً ببال
وما الدنيا؟ أتخطر في فؤاد ... عن اللذات أصبح في اشتغال
نعيم لا يفرك سوف يبلى ... ويورك في نعيم غير بال
نجدد ذكر مولدها ونحيي ... لنحيا بالجوائز والنوال
ونهتف باسمها دوما ونذكي ... شذى أمجادها بالاحتفال
بها نال الثرى شرف الثريا ... وتاهت مصر في حلل الجمال
وأضحى تربها الميمون يسمو ... على الدر المنضد واللآلي
وأمست كعبة القصاد فيها ... وصاحبة الرياسة والمقال
ألم تشرف بزينب أرض مصر؟ ... اذن كان الأوائل في خبال

---

(١) جبروا: طيبوا خاطر. كسير قلب: حزينه ومفجوعه.
(٢) ربة الشورى: هي العقيلة السيدة زينب رضي الله تعالى عنها، كما تسمى أيضاً صاحبة الشورى.

ولم شادوا الضريح هنا وأموا ... حماها بالدعا والابتهال
ضريح تسطع الأنواع فيه ... ويكسى بالمهابة والجلال
فيجحده الطغاة بلا دليل ... سوى الهذيان من قيل وقال
أليس الأولياء لهم مزايا ... وأطوار تجل عن المثال
لهم عند المهيمن ما أرادوا ... من الأكرام والرتب العوالي
بجاهك يا ابنة الزهراء لذنا ... لنظفر منك بالمنن الغوالي
ويمنا ظلالك ، والأماني ... وكل العز في تلك الظلال
ألا ياربة الشورى أغيثي ... أخا كلف بحبك غير سال[1]
له نفس تسارع للمنايا ... وتسعى في الشقاء بلا ملال
وقلب بات من درن المعاصي ... حليفاً للأسى والاعتلال
ومثلك من يمن بغير من ... ومن يعطي الجزيل على التوالي
فمنى بالقبول وأسعفيني ... بود غير منصرم الحبال
وكوني عند جدك لي شفيعاً ... عسى بالقرب أسعد والوصال
فلا زال السلام عليك يترى ... من الله العلي بلا انفصال

* * *

بنت الرسول

ـ الشيخ احمد فهمي محمد المحامي[2] :

مقام زينب مهوى كل خالصة ... من العبادة تحبو من يواليها
بنت الرسول ومن لي أن أوفيها ... بما أرى من حقوق قل موفيها
اني أحس بأن المصطفى معنا ... فالروح في هزة مما يواتيها
كأن نفسي قد قد طارت لعالمها ... فقد تراني بحال لست أدريها
في نشوة تملك الوجدان روعتها ... تفوق روحتها الدنيا وما فيها
لله زينب ما أوليت من مدد ... يدعو لمكرمة سبحان موليها

---

(١) كلف : أحب وأولع . غير سال : غير ناس أو تارك .
(٢) من جمهورية مصر العربية ، مؤلف كتاب (العقيلة الطاهرة السيدة زينب) .

بنت الرسول تسامت في كرامتها ونضر الله قبرا بات يحويها
بدا لشاهد عيني ضوء غرتها وتلك أضواؤها عيني تلاقيها
فالصفو يكشف ما غابت مشاهده عن العيون ونار الوجد تذكيها
فافتح بفاتحة القرآن قبتها فان رحمة ربي في نواحيها
في مصر آل رسول الله قد ملأت أنوار مهبطهم أرجاء واديها
وانهم سكن في كل نائبة ودارهم حرم أمن لغاشيها
صلى الاله على طه وعترته وتلك زلفى كتاب الله يمليها

* * *

وقال :

هي زينب ذات المفاخر والعلا وكريمة آباؤها كرماء
هي ربة الشورى وغوث ضريعها وهي العياذ وللعفاة رجاء

وقال :

لذ بالمقيلة بضعة الزهراء متوسلاً بكريمة الآباء
فهناك مهبط رحمة تحظى بها وهناك ما ترجو من الآلاء
وافتح بفاتحة الكتاب ضريحها واقرأ سلامك ضارعاً بدعاء
حتى تنال الخير من نفحاتها وترى شعاع جلالة وبهاء
فمزارها حرم ومهبطها حمىً وهي الليلاذ لنا من اللأواء
فجوارحي تصبو لزورة قبرها وجوانحي تهفو لها بولاء
فالله شرَّفَ قدرها ومقامها والله يوفي الخير للسعداء

وقال :

نور العقيلة في الآفاق وضّاءُ حلّت (دمشق) فعم القطر اضواء
نور النبوة موصول بمهبطها والنور في جنبات القبر لألاء
حفّت به بركات فاض صيّبها ونفحة الله بالروضات فيحاء
يا ساكني (الشام) بشراكم بمهبطها ففي حفا فيه للعافين آلاء
وقبرها حرم من يستجير به تنجاب عنه بفضل الله لأواء

* * *

ابنة الزهراء

ـ الشيخ احمد الكناني :

لذ في الشدائد بابنة الزهراء ... واقصد حماها توق كل عناء
هي زينب ذات المقامات العلا ... وكريمة الأجداد والآباء
هي ربة الشورى وغوث من التجا ... بنت الامام وفارس الهيجاء
أخت الحسين وجدكم خير الورى ... أنتم اذا عز الرجاء رجائي
ومقامكم في مصر كعبة أهلها ... يأتونه زمراً من الأنحاء
فاليك بعدّ الله أشكو علتي ... فالداء أعضلني وعز دوائي
فعسى بكم يا سادتي وبجدكم ... من ضر ما أشكو يكون شفائي
قد أثقلتني السيئات وما لها ... في العد من حصر ولا احصاء
بل ليس لي من صالح الأعمال ... ما أرجو به تخفيف حمل بلائي
الا التجائي للنبي ونسبتي ... لجنابه العالي وحسن ولائي
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... أو فاح عرف المسك في الأرجاء
والآل والأصحاب ما شاد شدا ... لذ في الشدائد بابنة الزهراء

تاريخ الحوراء

ـ السيد احمد خيري الحسيني الحنفي :

أريج كعرف المسك أو هو أطيب ... ونور كضوء الشمس بل هو أغلب
وفخر تناهى لا يسامي علوه ... وذكر اليه القلب يهفو ويرغب
وجاه عظيم لا يحاط بكنهه ... وجار يرى فيه السلامة مذنب
وحرز اذا ما المزعجات تكأكأت ... وكهف اذا اشتد الزحام ومطلب
وعز به يعلو النزيل على الورى ... وسر به النابي يسل فيعضب
وعزم كطود شامخ متوطد ... وحزم كمشحوذ السنان مذرب
وفرع الى دوح المكارم ينتمي ... وبنت الى خير النبيين تنسب
وباب يحط الوزر في عتباته ... ويأمن فيه من يخاف ويرهب

وقبر حوى طهراً وخيراً وعفة ... به بنت زهراء الفواطم زينب
يفاخر أرماساً سواه بأنه ... ثوى فيه من بضع النبوة كوكب
تعال بليغ القول وابلغ بي المدى ... فمدح بني طه الى محبب
بحار يحار المرء في وصف ما بها ... وان ظل طول الدهر يحصى ويكتب
هم الدين والدنيا هم الصفو والصفا ... هم الانس والزلفى هم الأم والأب
اذا ذكر آل البيت دار بمجلس ... رأيت الرضا ينثال والعفو يألب
ففي القلب كافور وفي الفم شهدة ... وفي الأذن تغريد وفي الأنف زرنب
وحبهم المنجي اذا ما منحته ... فان جنان الخلد تدنو وتقرب
فطوبى لعبد قد غدا متوشحاً ... بحب بني الزهراء في يوم نكرب
ولدت كنجم بعد بدرين أسفرا ... بكم أمست الشمس الوضيئة تعقب
ففي شهر شعبان المكرم بعد ما ... مضت خمسة ضاءت بنورك يثرب
نشأت على التقوى بارشاد والد ... تقي وأم في العبادةتدأب
وبين جلال الوحي ينزل بالهدى ... وفي حجر خير الخلق يحنو ويحدب
وخصك ربي بالمزايا فريدة ... كما خص قدما بالفصاحة يعرب
فأمك خير المحصنات وبعلها ... له النص يقضى بالولاء ويوجب
وجدك طه سيد الرسل كلها ... اليه غدا كل الخلائق تذهب
وزوجك عبد الله من صلب جعفر ... كريم «جواد» في المآثر مطنب
فهذا هو الفخر الرتيب وانما ... يزول إذا ما وهن الصخر علهب
فهذا على التاريخ ذكرا مشرفاً ... تقاصر عنه أعجمي ومعرب
فكم لك يا بنت رسول مواقف ... وآلك مقتول وعان ومغرب
رأيت خطوباً أذهلت كل مرضع ... وصيرت الأرحام تفرى وتشعب
فلم يضطرب منك الجنان ولم يهن ... عزيم ولا لب يحول ويشغب
وما ذاك الا من يقينك أنه ... اليه به منه نفر ونهرب
ففي الطف أو في الشام جأشك رابط ... وحجتك العليا وخصمك روسب
وحين أرادو الشبل لولا تعلق ... بدا منك ان كاد الحسام لينشب
فلولاك ماكنا وماكان واحد ... عليها الى الفرع الحسيني ينسب
ويوم التقى الجمعان ظهرا بكربلا ... وقام فريق النار للآل يطلب
زنيم دعى في قريش غدا له ... جيوش تعادي نجل طه وتضرب

ولـولا قضـاء الله مـاخـر ضيغم صريعـاً ومـا نـال السيـادة فـرنب
ولـكنهـا الـدنيـا بـلاء وغـربـة وهـم وغـم واستحـان وعـوطـب
ولما هوى الضرغام وانتهك الحمى وأطمـع في الأروى ذئـاب وأكلب
وسيق كسـوق البهم آل محمـد وهام ذوي القربى على السمر تشخب
الى شر خـلق الله يسروى غليـله ويجعـل آل البيت للسبي يـوهب
هنـاك انـبرت بنت النبي بمقـول فصيـح كليث يستبـاح فيغضب
ودونـت الأسـفـار درا وجـوهـرا وأصغى اليها القوم اذ هي تخطب
وألجم أهـل الشـام بـالحق واضحا وسجـل فخـر للنسـاء مـرتب
وليس عجيبـا ذلك الجـأش بينـما نرى الناس تغشى من قليل وتوصب
فـان بـني طـه رجـالا ونـسـوة من الشم أرسى في الخطوب وأصلب
وعـادت الى قـبر النبي بـركبهـا الى الله تشكـو والتحمـل يغلب
مثال الرضا والصبر والأنس بالقضا فليست بمقـدور تضيـق وتطرب
وضـايقهـا العـمال خيفـة ذحلهـا وهـل عن كـريم قتلة الأخ تعزب
وفي رجب مـاتت لـعشر وأربـع لثـالث عـام بعـد ستـين تحسب
وذلك في يـوم الثلاثـاء اذ غـدت تجـاوز مـولاهـا وأحمـد تصحب
تـطاول مصر الشرق أن دفنت بها ويعـتز أن ضم المفـاخـر تـورب
ويهـتز نهر النيـل أن جـاور العـلا ويـطرب من تيـه فيحلو ويعـذب
وتـعمـر بـالحـمـراء دور وأقصر وتـصبـح أحيـاء وتـرقى وتخصب
كنـانـة ربي مصر فـاختـار منعـما لها من بني المختار والخـير ينجب
أراد بنـا خـيرا فكـثر بـيننـا سلالة خـير الخلق فـانجاب غيهب
فشكـرا لك اللهم أن حـل مصرنـا أمـان ونـور حيث نسري ونسرب
نـروح اليهم كلما اشتـد معضـل وساحات أهل الفضل للحاج ترحب
فتنـزل بـالأبـواب أكـرم منـزل ونغـدو بما نهوي ونـرجو ونـأرب
نـزيـل بني طـه عـزيـز مكـرم ويفخـر مغبـوطـا نـزيلك زينب

★ ★ ★

يا أم هاشم

وقال السيد أحمد موسى عفيفي :

يا خير ملهمة للشعر والنغم ... لولاك ما همت أو ما لان لي قلمي
ألهمتني الحب في أعلا مراتبه ... ورب عاطفه كالنور في الظلم
أدركت ما لم أكن من قبل أدركه ... وكنت قبل رفيع الحب في صمم
حب سرى في حنايا النفس فاعتدلت ... ملء الضلوع ولولا الحب لم تقم
مهما يكن في طريق الحب من نصب ... فالحب كالطرق للفولاذ والضرم
في آل بيت رسول الله لي أمل ... ولى غرام بهم يزداد من عشمي
هم صفوة الخلق كل الناس دونهم ... من ذا يدانيهم في النبل والشيم
وهم بما تركوا في الأرض من أثر ... أهل بكل رفيع القدر في النسم
هم زينة الأرض لا يبلى تراثهم ... كهذه الشمس لا تبلى من الهرم
عاشوا سنين ككل الخلق وارتحلوا ... لكنهم سنن تبقى بلا قدم
لا غروا ان بلغوا في المجد ذروته ... فهم سلالة خير الخلق كلهم
طه النبي رسول الله جدهم ... فأي نور مشى في صلبهم ودم
عن النبي امام الرسل قد ورثوا ... جوامع العلم والعرفان والقيم
مهما أقل فيهم فالقول مختصر ... قد جاوزوا الوصف واستعصوا على الكلم
هذا الحسين شهيد الحق ألمحه ... كالبدر والقمة الشماء والعلم
نور من الله فوق النور مؤتلق ... في الوجنتين من الايمان والحكم
يا ويل قاتله في الحشر من سقر ... فالله منتقم بل خير منتقم
اني لأذكر والذكرى مروعة ... فأذرف الدمع من جار ومنسجم

★ استاذ مصري عمل مراقباً عاماً للشؤون القانونية بهيئة البريد في مصر وكان قد آلى على نفسه ان يصوغ كل عام قصيدة يلقيها في الاحتفال السنوي الذي يقام بذكرى مولد السيدة زينب ـ رض ـ تعبيراً عن ولائه الشديد للعترة الطاهرة الذين اذهب الله عنهم الرجس ، وذلك مصداق قوله من قصيدة له :

حبي لآل البيت حبّ تعلق ... بمحمد هادي الورى المختار
ومحبتي لمحمد بعض الذي ... في مهجتي للواحد القهّار

ومن خلال دموعي لاح لي قمر ... يلفه النور من رأس إلى قدم
بل زينب في ثياب الطهر قائمة ... ومن سواها نهى نفسا عن الحرم
لها بقلبي فوق الحب منزلة ... وما لزينب الا حب محتشم
من أجلها لا أبالي النار تحرقني ... ولا تراني سوى راض ومبتسم
بلابل الشعر في صدري مغردة ... تشدو لزينب أسمى اللحن والرنم
لولا الحبيبة لم أصدح على فنن ... وما أجدت غنائي أو فتحت فمي
يا آل بيت رسول الله معذرة ... اذ بحت بالحب رغم العزم والشكم
ما كان في الطوق بين الصدر أكتمه ... وجارف الحب فوق الطوق والهمم
والحب كالعطر لا تخفى روائحه ... مهما بلابلنا صامت عن الكلم
يا أم هاشم هذا الحب يحمله ... صب يهيم كما من قبل لم يهم
يرى بروضك للأبواب محتضنا ... ما بين ملتصق فيها ومستلم
هذي خلاصة قلبي جئت اعصرها ... عصرا لديك بلا أجر ولا سأم
في كل عام مدى عمري أقدمها ... ومن سواي بموعود وملتزم
هذا هواي بطى القلب متصل ... ما عشت زينب يبقى غير منفصم

★ ★ ★

مشرق الأنوار

الشيخ عبد السلام حمّاد[1] :

الى مشرق الأنوار في الكون تنسب ... فمشرق أنوار الوجود لها أب
الى صفوة الخلق النبي محمد ... امام جميع الرسل تنسب زينب
فأين ائتلاق الشهب من فيض نورها ... وأين النجوم الزهر ، أين الكواكب
بل الشمس لا تستطيع في روعة الضحى ... تحدى هذا النور فالشمس تغرب
وشمس ابنة الزهراء باق ضياؤها ... وليس لها عن ذي البصيرة حاجب
لها لمحات في القلوب تمسها ... فتنبع ايماناً من الله يوهب

(١) امام وخطيب المسجد الزينبي بالقاهرة .

وقد شع نور الحق من كلماتها ... وفاضت لها أنوار هدى ثواقب
فمن نور تقواها ومن نور علمها ... تزول ضلالات وتمحى غياهب
ويقصدها العاصي فيرجع تائباً ... الى الله مغفوراً له لا يحاسب
ويقصدها المكروب يسأل ربه ... بها ، فيزول الكرب عنه ويذهب
أجل ، فابنة الزهراء عاشت نقية ... مطهرة تخشى الاله وترهب
وكم وقفت في الليل خاشعة له ... الى جانب الزهراء والعين تسكب
تقوم تجافي النوم وهي صغيرة ... الى ربها في ليلها تتقرب
فتحنو عليها أمها وتضمها ... الى ربها في ليلها تتقرب
وهل خلق الرحمن أماً كأمها ... فمن ذا يدانيها ومن ذا يقارب
ومن مثل بنت المصطفى في سموها ... لها عند مولاها المقام المناسب
هي الطهر ، والاطهار منها أئمة ... هداة على مر العصور تعاقبوا
هي النور والعذراء مريم دونها ... وآسية والأمهات الصواحب
صفت لعلي كرم الله وجهه ... فأثمر غرث عاطر النشر طيب
فقد أنجبا السبطين هديا وحكمة ... ونورا مبينا ساطعا ليس يحجب
جموع تلاقى هاهنا في رحابها ... لتمجيد ذكراها كما هو واجب
فصاحبة الشورى وهذا مقامها ... مقام الى كل القلوب محبب
ألم يك في بيت النبوة مهدها ... وكان لها في منزل الوحي جانب
وقد منحت في مهدها عطف جدها ... وكان يناغيها وكان يداعب
ويمزج ريق الطيب عذبا بريقها ... لذا نشأت في الطهر والنور زينب
وعاشت مع الأحداث موفورة التقى ... تخيف الطغاة الظالمين وترهب
وقد ختمت في أرض مصر نضالها ... فتم لمصر ما تريد وتطلب
فزينب فيها نفحة نبوية ... تعم بها الخيرات والله واهب
سلام عليها من قلوب محبة ... تغالب فيها الشوق والشوق أغلب
سلام عليكم أهل بيت نبينا ... وحسبكم أن الرسول لكم أب
عليه صلاة الله في كل لمحة ... وطرفة عين ما أضاءت كواكب

★ ★ ★

فضل السيدة زينب

وقال الشيخ عبد الرحمن الاجهوري :

آل طه لكم علينا الولاء ... لا سواكم بما لكم آلاء
مدحكم في الكتاب جاء مبينا ... أنبأت عنه ملة سمحاء
حبكم واجب على كل شخص ... حدثتنا بضمنه الأنباء
انني لست استطيع امتداحاً ... لعلاكم وانتم البلغاء
كيف مدحي يفي بعلياء من قد ... عجزت عن بلوغه الفصحاء
مدحكم إنما يريد بليغاً ... عجزت عند حدّه الشعراء
شرفت مصرنا بكم آل طه ... فهنيئاً لنا وحق الهناء
منكم بضعة الامام على ... سيف دين لمن به الاهتداء
خيرة الله افضل الرسل طراً ... من له يوم المعاد اللواء
زينب فضلها علينا عميم ... وحماها من السقام شفاء
كعبة القاصدين كنز أمان ... وهي فينا اليتيمة العصماء
وهي بدر بلا خسوف وشمس ... دون كسف والبضعة الزهراء
وهي ذخري وملجئي وأماني ... ورجائي ونعم ذاك الرجاء
قد انخت الخطوب عند حماها ... فعسى ينجلي بها الضرّاء
من كراماتها الشموس أضاءت ... أين منها السها وأين السماء
من أتاها وصدره ضاق ذرعاً ... من عسير أو ضاق عنه الفضاء
حلت الخطب مسرعا وجلته ... فانجلى عنه عسره والعناء
لا يضاهى آل النبي وصيف ... لا يوفى كمالهم أدباء
نوروا الكون بعد كان ظلاماً ... اذ اضائت ذراهم الغراء
لهم الفضل من ألست فاني ... من سواهم يكون فيه استواء
ان هل يستوي الذين دليل ... ولتطهيرهم بذاك اكتفاء
لست اخشى الضياع والحب عند ... ي طب قلبي ومقلتي وجلاء

بيتكم مهبط لجبريل وحياً ... فيه تغدو الملائك الكرماء
من اتى حيكم وكان اسيراً ... لدواعيه زال عنه الشقاء
شرفت منهم النفوس وسادو ... حيثما أشرفوا فهم شرفاء
وعليهم جلالة وفخار ... ووقار وهيبة وضياء
كل مدح مقصر بعلاهم ... كل فرد من هديهم لألاء
ياكرام الورى أغيثوا نزيلا ... أجحفته الخطوب والادواء
قسماً ان وصفكم في الثريا ... أيدتكم نجومها والسماء
فتوسل بهم لكل صعيب ... حيث جاء ابتغوا فهم شفعاء
وصلاة على النبي وآل ... وكذاك الصحابة الأتقياء
ما حمام بروضة قد تغنى ... أو على الدوح تسجع الورقاء
أو عبيد الرحمن أنشأ مدحاً ... آل طه لكم علينا الولاء

★ ★ ★

أم المصائب

وقال الشيخ جمعة بن سلمان الحاوي البحراني[1] :

أم المصائب والنوائبِ زينبُ ... من علّةٍ منها المدامع تسكبُ
وعلى فراش الموتِ في زفراتها ... والقلبُ من جمر الحوادث يلهب
من بعد قتل شقيقها في كربلا ... لم يستطب اكلٌ لها بل مشربُ
فمع اليتامى والنساء بعفةٍ ... ظهرَ الهوازل بالمهانة تركَبُ
شتماً تُقابِلُها الطغاةُ وتارةً ... بسياطهم تلكَ المقيلة تُضرب
من كربلاء لكوفة البلوى سرت ... والى شئام الغدر قهراً تذهب
من حولها تلك النساء ثواكلٌ ... هذي تنوحُ وتلك وجداً تنعب
لكنما في النوح لم تسمح لها ... اعداؤها بل بالسياط تؤنّب
حتى لقد وقعت بعلةِ موتها ... وعلى فراشِ وفاتها تتقلب

---

(١) خطيب وأديب معاصر من أهل البحرين ، والقصيدة مما كتبه لنا في ربيع ١٤٠٩ هـ .

فإذا تذكّرتِ الرزايا ردّدت زفراتها كدراً وصارت تنحب
وتئن من ألم السياط بمتنها فالمتن من دمها المزكى يشخب
وإذا تذكرتُ الامام كفيلها زينَ العباد ودمعُهُ يتصبب
فوق الضليعةِ وهو في اقيادِهِ والجسم منه بالسياط معذّب
تزداد حسرتُها على احواله وتظل في زفراتِها تتصلبُ
واذا تذكّرت اليتامى حولها والبهم بحنانها تتقرب
بالصبر تأمرهم على جور العدى وهي التي من سوطهم لا ترهب
حتى قضت والجسم فيها ناحلٌ والوجدُ من كل الجهاتِ مركّب
منها لقد خرجت بعلّةِ قلبها روح عن الايمان كانت تُعرِب
وغدت دمشق صوائحاً ونوائحاً فكأنّها الطوفان فيها يلعب
خرجت اهاليها تحن لفقدها في دهشة فالخطب فيهم مُرعِب
والى جنانِ الخلد في عجلٍ بها يمشي بقلب مشيعيها مركب
ولعظم ذاك الخطب ذابت انفسٌ ففِراقُ زينب للصوائح موجب
سكبت عيونُ الناس ادمعَ زفرةٍ فبكا الحبيب على الحبيب محبّب
كالغيث ذاك الدمع في جريانه فوق الثرى ومصابَ زينبَ يكتب
وعلت لِفرقتها الصوائح للسَّمَا ودمشقُ كادت بالصوائح تُقلب
اسفاً تموتُ وما رأت من راحةٍ وفؤادها من حزنها متصوب
حتى بها وصلوا لموضع قبرها قبر التقى وله الرزايا تصحب
دفنت به تاجُ البطولة زينب فكأنما قد خَرّ فيه كوكب
قبر به دُفنت عقيلة حيدرٍ وعلى القلوب فراق زينب يصعب
اجروا على القبر الشريف دموعهم كدمٍ فذاك القبر قبر طيب

★ ★ ★

كريمة الدارين

وقال آخر :

بكريمة الدارين زالت كربتي ... وغدت بنظرتها الهمومُ مبدده
لا غرو ان هي انجدتني سرعةً ... فلقد دعوها في الورى بالمنجده
عهدٌ على اعتابها متدللً ... في قلبه نارُ المحبةِ مُوقده
يرجو الخلاصَ ويحتمي برحابها ... في مصر اذ هي للبرايا السيده[1]

صوت الحسين

ـ السيد عامر الحلو

حي في الشام قبة قد تسامت ... ضمت الطهر زينباً بنت طه
هي غوث الورىٰ وكهف الأماني ... لم يخب أيُّ قاصد قد أتاها
فاخلع النعل والثم الارض وانزل ... بحماها وانهل لفيض نداها
ظهرت من ضريحها معجزات ... سوف يبقىٰ مدن الزمان صداها
ان قبراً يضم زينب يبقىٰ ... شامخاً في شموخه لا يضاهى
وسيبقىٰ للعالمين مناراً ... ياسقىٰ الله قبرها وثراها
شاطرت امها بكل الرزايا ... ثم فاقت في اسرها وسباها
هي صوت الحسين في كل ارض ... دخلتها برغم كيد عداها
ان يوم الطفوف يفخر زهواً ... بعلاها وصبرها وإباها
فهي حقاً شريكة السبط دوماً ... وهي ثاني الزهراء في آلاها
هذه زينب وهذا هداها ... شعّ في الكون مجدها وسناها

وله :

قصدت العقيلة بنت الهدىٰ ... لألثم من شغفٍ قبرها
سقيت ثراها بفيض الدموع ... ولم انس في كربلا صبرها

(١) عن ديوان المدائح النبوية في وصف خير البرية ـ جمع وترتيب : غ . عبد الوهاب عباس . القاهرة . ص ١٨٥ .

اخت الحسين

ـ قصي الشيخ عسكر[1] :

لم نزل منك نرتوي كربلاء ... ان عطشنا وشحّت الانواء
علويون والزمان انتهاء ... نحن فيه انطلاقة وابتداء
علويون والمدار انطفاء ... نحن وهج له ونحن الضياء
زينبيون والشموخ مدانا ... وبنا لا تستحكم الاهواء
زينبيون والحسين اصطفانا ... ولنا العز والفخار رداء
ولنا الارض والسماء استكانت ... وتدور الايام كيف نشاء
ما وقفنا عن المسيرة يوماً ... ربما الدرب يعتريه انطواء
في غد يسقط المدار عياء ... وستبقى راياتنا السوداء
نحن في الدرب لم نزل نتحدى ... لم تخفنا عواصف هوجاء
اي سرّ يشدّنا لانقلاب ... زعزع الظلم نحن فيه الفداء
ما رغبنا إلاّ علياً اماماً ... اين منه الحكام والزعماء
أمّنا زينبٌ وانعم وأكرم ... برعيل تقوده الحوراء
علمتنا انا يتامى وأن الـ ... جرح فينا تخافه الاعداء
وبأن الدموع أبلغ قولا ... رب قول يشوبه الاعياء
ولأنا إذا سكتنا نداء ... ولأنّا اذا عطشنا انتماء
فالزمان الذي تبرعم رفضاً ... قد سقته دموعنا والدماء
ان للمكر صولة بعد اخرى ... ثم بالنصر بُشّر الضعفاء
دخلت مجلس الشام ولكن ... لم تخفها عصابة رعناء
انه مشهد الضعيف تحدى ... حينما اسقط الغرور البكاء
سوقف منه يثرب ودمشق ... في هياج والكوفة الحمراء
ايه اخت الحسين انت نشيدي ... باغترابي اذا جفاني العزاء
انت والطهر صفحة رسمتها ... في ضمير الفضيلة الزهراء

---

(١) اديب وقاص عراقي معاصر ، بعث لنا بقصيدته من الدانمارك ، حيث يقيم هناك استاذاً للأدب العربي .

ربّ حـزن يكـون بـاب انفـراج وغيـوم ينجـاب عنهـا صفـاء
انـا حـلقـت في سـماك لئـلا يـرتقي نحـو مقـولي الشعـراء
وأراك الـشفـيـع لي عـن ذنـوبي يـوم حشر ولـن يخيـب الـرجـاء

ذكرى السيدة زينب

ـ السيد رضا القزويني[1] :

اين يلقي الكـريم حبـل رحـالـه وبمـن يـسـتـجـير في تـسـآلـه
ولاي الابـواب يـطرق حـرٌ صار مثل الـطريد بـين عيالـه
خـائفـاً أن يـراقَ في النـاس منـه مـاءُ وجـهٍ يـسـوقُ في اذلالـه
فـبـدارِ الـرضـا اراني غـريـبـاً فغـريبٌ يشكـو الغـريب بحـالـه
ايـن مـني ذو المكـرمـات (عـليّ) مَنْ عـطايـا الكـرام بعض نـوالـه
اين غـوث الملهـوف في كـل أمرٍ ومـلاذ الـرسـول مـن أهـوالـه
اين من قـد اشاد للدين صَرْحـاً لا يجـود الـزمـان في امـثـالـه
ايـن مـني فـقـد غـدوت بـعـيـداً انـا عـن داره وعـن اشبـالـه
كنت جـار (الحسين) عهـداً وأروى من معـين (العبـاس) في افضـالـه
غـير أنّي ذكـرت امـراً عـظيـماً فـاذا الـقـلبُ عـاد في آمـالـه
قـد تـذكـرت (زينبـاً) وأخـاهـا كيف داسته بعـد قتـل رجـالـه
كيف القى (الحسين) عبىء عيالـه كيف ألقى لهـا بكـل ثقـالـه
فـتراها صـانت له كـلَ ما قـد كـان يرجـو منهـا لصـون حـلالـه
صـانها الله حين صـانت أخـاهـا ايّمـا هـيـبـة لـه في جـلالـه
ان مـن صـانـت الامـام لأولى ان يـشـدَّ المُضنى لهـا بـرحـالـه

دمشق ٨ صفر ١٤٠٩ / ٢٠ ايلول ١٩٨٨

(١) شاعر عراقي من مدينة كربلاء المقدسة ، نظمها على البديهة وهو في رحاب السيدة زينب بدمشق ، وقد املاها عليَّ غداة زيارته لها ـ ع ـ في ٨ صفر ١٤٠٩ الموافق ٢٠ ايلول ١٩٨٨ .

زينب الكبرى

ـ درويش محمد الطالوي :

قال هذه القصيدة لتكتب بطراز سقف المسجد عند قبر السيدة زينب براوية (دمشق) بعد تعمير قبر الست واكسائه من قبل الشريف احمد الموسوي :

براوية قبر به زينب الكبرى ... اَلَا وهي حقّاً بنت فاطمة الزهرا
وبنت ابن عم المصطفى ووصيه ... ومن هل اتى في حقه نزلت ذكرى
كساه النسيج الاصفهاني حلّة ... مطرزة بالتبر قانية حمرا
شريف المعالي من سلالة أحمد ... نبي الورى المختار اعلى الورى قدرا
ووسّع للزوار مسجدها الذي ... تلونا بمحراب له الآية الكبرى
واجرى به الماء الزلال وقصده ... المودة في قرباه لا سائلاً اجرا
يروّى عطاش الزائرين فتثني ... ولا مهجة عطشى ولا كبد حرّى
وذلك في احدى الربيعين عامه ... اذا عدّ تسع بعد الف مضت جهرا
بعصر مليك الخافقين الذي سمت ... به آل عثمان ملوك الورى طرا
محمد ظل الله من عزماته ... اذا ما انتضى قد قدت البيض والسمرا
وكم للشريف الموسوي بعصره ... مآثر لا تحصى ولا تبلغ الحصرا
حباه بها مولاه ذكراً مخلّداً ... على صفحات الدهر اسطره نقرا
اليك شريف القدر جاءت حديقة ... سقتها مياه الطبع ساجلت العفرا
لها رونق الشمس المنيرة في الضحى ... عيون قوافي الشعر عن دركها حسرى
نظاماً بديعاً طالوياً نجاره ... مديحك فيه يخجل الزهر والزهرا
بقيت لآل البيت تكسو قبورهم ... جلابيب وحي الله ما طلع الشعرا

وقال في كسوة قبر الست أيضاً :

ثوب كساه الشريف مذهب ... ضريح بنت الزهراء زينب
في عام تسع من بعد ألف ... مودة والقريب اقرب

وقال أيضاً :

كسى السيد الوشي الحرير مذهّباً ... ضريح ابنة الزهراء اعني زينبا

ووسع من اقطار مسجدها الذي بها كاد يسمو مسجد الخيف أو قبا
وفي عام تسع بعد ألف ايمة وداد الذي القربى وقد كان اقربا[1]

معبد العواطف

ـ السيد محمد جمال الهاشمي :

يا ابنة الفجر أرسلي آية النور في الظُلم
روضة أنتِ أنبتتها يدُ الله في الرمم
ايه روح الزهراء صوني الإباءَ واجعلي الارض في علاكِ سماءَ
وأطلّي كالفجر في ظُلَم الأجيال كي تنشري بها الأضواء
وتحدّي يزيد في بؤرة الظلم بعدل يعطّر الأجواء
وأغمري المجلس الخليع جلالاً يغمر الحفل عفّةً وحياء
وأنشري روحكِ الندية في طيّ خطاب يحفز الضعفاء
وأريهم أنّ الحياة أفانين وكم أعقب الصباحُ مساء
وابعثي في السجون من عزمكِ الجبّار روحاً يهدّد الأقوياء
واحملي راية الشهيد بجوٍّ مظلم كي تفيض فيه ضياء
وأشيري لنا من الغيب كي نجريَ في ساحة الوغى شهداء
نحن عدنا إلى يزيد فعودي بيننا ، وانشري علينا اللِواء

* * *

ابعثي نفمة بها يبعث المجد والشمم
وأهيبي بعالَم يهضم الذلّ والألم
يا آبنة المرتضى أبي القِمَم الشُمّ تقدست رفعة وإعتلاء
قمتِ والسبط في جِهاد تهاوى دونه الفكر رجفة وعَبياء

---

(١) السانحات الطالوية ، مخطوطة الظاهرية برقم ١١٤٣٨ ـ الورقة ١١١ ـ ب والطالوي احد ادباء عصره ولد بدمشق سنة ٩٥٠ وتوفي سنة ١٠١٤ هـ ، انظر الاعلام للزركلي ١٥/٣ ، وخلاصة الاثر للمحبي ١٤٩/٢ ـ ١٥٥ . ولهذه القصيدة أهمية تأريخية في اثبات القبر الشريف بالشام .

ذاك بالنفس قد فدى الحقَّ ، أمّا أنتِ بالصبر قد رفعتِ النداء
أنّ ما شدّتما به من كيان قد تعالى على السماء عَلاء
تتهاوى القرون حول مبانيه وما زال مشمخراً بناء
لكِ في كربلاء أيّ مَقام رفع الحق باسمه كربلاء
فعلى كل قطرة من دمٍ خلدتِ للمجد دمعة حمراء
أن يك السبط بالشهادة قد عاش ، فقد عشت بالأسار بقاء
ذاك أدّى شطراً ، وأدّيتِ شطراً من نشيد ، هزّ القرون غناء
لم يكن قتله بأكثر من سبيك في نظرة الخلود جزاء
بكما بثّت الرسالة روح العزم في أُمّة تضيع إختذاء
وأبادت وكر الفساد لتعلي فوقه للصلاح أفقاً مُضاء

* * *

طاولي الشمس بالسنا واطردي الموت بالعظم
نغمة الحق أنتِ عطّرت بالنور كلَّ فم
أطلعي الفجر في دمشق إبنة الظلماء ، كي تمحقي به الظلماء
وإرفعي الحقَّ قبّة تصدع الأفق جلالاً وروعةً وبهاء
وضريح للحقِّ حام عليه حلم الشرق عزّة وإزدهاء
ضمّ منك الرفاة رمز جهاد يتباهى به الهدى خيلاء
اتخذ الدين منه كعبة إيمان تحج الدنيا إليه ولاء
معبد للعواطف الخرس تشدو باسمه العذب لذّة وإنتشاء
صهرت فيه كلَّ آمالها حتّى أحالته فتنة غرّاء
تتباهى ايران فيه ، ففيه قد تجلّى إيمانها وترائى
بقعة لم تزل توالي عليّاً منذ كانت ، وآله الأصفياء
كشفت في دمشق منه جلالاً يكسف الشمس بهجة وسناء
فأتته تسعى ومقصدها الحق وضحّت له الحياة إفتداء
وهناك (المهديّ) سلّمه الله أراها نهج الخلود إهتداء
يا فتى العقل والهدى واخ المجد والشيم
عشتَ في قبر زينب كوكباً يرشد الأمم

ذي القعدة ١٣٧٥

وله :

نبتة الحسين

أيــه أختَ الحسين حسبــكِ مجـداً ... خــالــداً للحســين أصبحـت أختــا
وابنة المرتضى أبي الشهب الــزهـر ... تـقــدّستِ ، اذ لــه عــدتِ بـنـتــا
نــبـتــة المـرتضى الــتي كــم تمـنّى ... حامل الوحي لو بها كان نبتا
بــارك الله فــيـكــما يــا خـلـيـلـيّ ... وشـكــراً فبــي الـيــهــا اتجـهــتــا
أنها كــوكبي الــذي أقصــد الحقّ ... عــلى ضــوئــه ســلوكــاً وسـمــتــا
لــو بــوسعي لصُغتُ من شهب الأفق قصيــداً يــروق صــوغــاً ونحتــا
وتــوخّيتُ أن يكون مــع القــرآن ... فكــري ، فــلا تــرى فيــه أمتــا
وغــزلتُ البــيــان من وهــج الــشمس لــتســلو بــه عــواطف شــتّى
ثــم قــدّمــتــهــا الــيــهــا وِلاء ... يــوسع الكــاشحين حقــداً ومقتــا

ذي القعدة ١٣٧٥

وقال :

يا ابنة الوحي

يــا ابنة الــوحي ألهميني ، فقــد حصّت جَنــاحي فكــري حــوادثُ دهــري
وخــذي بي إلى مَقامــك كي أسكبَ ... روح الخلود في ســبــك شــعــري
أنــتِ ريحــانــة النبــوّة ضــمّــخت ... فــضــاهــا بــكــلّ مجـد وفــخــر
أنت أُخت الحســين مَن خشــع الــدهــر لــذكــرى عــلاه في كــلّ عصر
أنتِ بنتُ الــوصيّ من كــان للحق ... شِــعــاراً لــكــل فــعــل وفــكــر
أنــتِ شــاطــرتِ نهضــة الحق ، فــالــسبط بشــطر ، وأنتِ قــمــت بشــطر
هــو ضحى بــالنفس في معبــد الحق ... وضــحّــيــتِ بــالمَــقــام الأغــرّ

ذي القعدة ١٣٧٥

وقال أيضاً :

على باب السيدة زينب (ع)[1]

باب البطولات فالثمه وقف وزرِ ... واستوح روح العلا من جوِّه العطرِ
هنا القداسة في أسمى مراتبها ... مصونة عن يد الأحداث والغِيَر
هنا الجهاد الذي من ذكره إرتعدت ... فرائص الدهر في الأجيال والعُصُر
هنا الجلال ، جلال الله ، تخشع من ... جماله الفذّ حتى أعين القدر
هنا لزينب أفق فيه قد ألقت ... آلاؤها كائتلاق الأنجم الزُهر
بنت الولاية ، بل بنت النبوّة من ... سمت بأمجادها عن عالم البشر
أخت الحسين التي سارت متابعةً ... خطاه في كلِّ درب للعلا خطر
ففي المواقف قد لاحت مكانتها ... بهالة أين عنها هالة القمر ؟
مضى الحسين شهيد البغي ، وهي مضت ... سبيّةً كسبايا الروم والخَزَر
قد قاسمته وِسام الخلد ، فهو له ... شطر ، وشطر لها في كلِّ مفتخر
لئن زهت كربلا بالسبط ناشرة ... نور المعارف من أحداثه الغرر
فالشام من زينب عادت تشعّ ، وقد ... كانت بليل من الطغيان معتكر
شريكة السبط في الأمجاد ، قد شَهِدت ... بذاك في كتب الأخبار والسير
لولا مواقفها في الطفِّ ما خَفَقت ... للدين فيه بنود الفتح والظفر
هما معاً دمّرا حكماً أقيم لكي ... يُمحى به أثر الآيات والسور
صلّى الإله عليها من مجاهدة ... للبغي بالصبر لا بالبيض والسُمر

محرم ١٣٨٧

أم المصائب

ـ السيد حسين السيد محمد تقي بحر العلوم

قالها وهو يمتطي سيارة ضخمة من بغداد الى الشام لزيارة ام المصائب زينب بنت علي (ع) سنة ١٣٩٢ هـ .

---

(١) كتبت على باب حرم السيدة المعظمة في الشام .

سرت تطوي النجود على البطاح ... كلمح الضوء من فلق الصباح[١]
مطهمة السنام لو ان (رضوى) ... يحل بها لخفت بارتياح[٢]
بجؤجؤها تشق غمار قفر ... بعيد الغور منطلق الفساح[٣]
كأن البر في الامواج بحرٌ ... لديها وهي مشرعة الطماح[٤]
فتمخر - تارة - مخر السواري ... وتجري - تارة - مجرى الرياح[٥]
وتزفر بالدخان زفير ليث ... خميص البطن مضطرب المراح[٦]
وتنشط كالعقاب متى استثيرت ... فلم يكبح لها طلق الجماح[٧]
كأن مثار ارجلها - نهاراً - ... ضباب مطبقٌ دون انفساح
وترمي بالحصى ليلاً فتزهو ... بقاعُ الارض بالشهب الوضاح
سفينٍ من نبات البر لكن ... تطير مع النسور بلا جناح
عجبتُ لها إذا خفت خطاها ... تكون أخف من زغب الجناح[٨]
وإن حطت جران السفر حيناً ... ترج الأرض من فرط ارتزاح[٩]
غدت من أرض بغداد صباحاً ... وفي الشامات مدرجة الرواح
تحث القصد نحو ثرى دمشق ... فترسو حيث ميناء السماح
وحيث يحوم منتجع الأماني ... على تلك المغاني والبطاح[١٠]
وحيث تناخ آمال البرايا ... باروع بقعة وأجلِّ ساح

---

(١) النجود : جمع النجد ، بفتحتين ، وهو ما اشرف من الارض وارتفع ، والبطاح ، جمع البطحاء ، وهي مسيل الوادي ، عكس النجد ، والمذكر ، الابطح ، وجمعه الاباطح .

(٢) المطهمة مؤنث المطهم ، بالتشديد ، وهو البارع المرتفع من كل شيء ، والسنام ، حدبة في ظهر البعير . و(رضوى) : اسم جبل عظيم كهشلان ، ويضرب بهما المثل في الارتفاع .

(٣) الجؤجؤ ، بالضم ، من الطائر والسفينة ، الصدر ، جمعه جآجيء .

(٤) الطماح ، بالكسر ، والطموح ، بالضم ، بمعنى الشموخ في النظر والتهديف البعيد .

(٥) مخرت السفينة مخراً : جرت في الماء بصوت . والسارية عند الملاحين ، العمود المنصوب وسط السفينة لتعليق الشراع به . جمعه سواري . ويكنى به عن السفينة نفسها .

(٦) المراح ، بالفتح ، الموضع الذي يروح منه واليه القوم أو الركب .

(٧) العقاب ، بالضم من نسور الجو الجارحة ، يطلق على المذكر والانثى ، جمعه عقبان .

(٨) الزغب ، بفتحتين ، اول ما يبدو من الشعر أو الريش ، والواحدة ، زغبة .

(٩) الجران ، بالكسر ، من البعير : مقدم عنقه ، ويكنى به عن مقدم السفينة .

(١٠) المنتجع : اسم فاعل من الانتجاع ، وهو طلب الخصب والنماء ، والمغاني ، جمع مغنى وهو المنزل .

وتنبجس القلوب دماً ودمعاً وتنفجر العواطف بالنياح
وتنثال الوفود على ضريح يطول علاه أروقة الضراح[١]
وتحنو منه أضلاع الرزايا على قلب المصائب والجراح
فكم وردته آمالٌ ظِماءٌ فتصدر عنه ريا بالنجاح

* * *

على قبر ابنة الزهراء تهوي قلوب الناس من شتى النواحي
عقيلة هاشمٍ وفخار طه وروعة حيدر يوم الكفاح
وتحكي أمها الزهراء صبراً على الأحزان والنِوَب الفداح
وتشبه في مصائبها أخاها قتيل السم ذا الشَرف الصراح[٢]
وتوأم سيد الشهداء حتى بثورته لتوطيد الصلاح
فقد خاضت غمار الكف لكنٍ بأروع من مقارعة السلاح
وشاطرت الحسين فكان صوتاً رهيب الحق مثار الصياح
وكانت كالصدى المرنان يسري مع التاريخ رعاف الصداح[٣]
ورأس السبط من فوق العوالي ينادي الناس حيّ على الفلاح
وزينب تلهب الأفكار وعياً بأعواد من النوق الطلاح[٤]
فيا لهفي لها تحدو السبايا بصبر قُدَّ من فِلذ الصِفاح[٥]

بنت علي الطهر

ـ الشيخ محمد علي قسام وقد نظمها قبل وفاته بشهر :

لولاكم يا آل بيت المصطفى ما كان من (لوح) ولا من (قلم)
ولم تكن ارض ولم تكن سماً كلاً ولا غيث همى من ديم

---

(١) الضراح بالضم ، كغراب ، البيت المعمور في السما تعمره الملائكة .
(٢) الصراح ، بالضم ، كالصريح : الخالص من كل شائبة ، ومن النسب ، الكريم النجار .
(٣) الصداح ، بالضم ، رفع الصوت بالغناء أو الصياح .
(٤) النوق الطلاح ، بالكسر ، المهزولة الضالعة .
(٥) الفلذ ، بالكسر فالفتح ، جمع الفلذة ، وهي القطعة من الكبد أو اللحم أو الذهب والفضة . والصفاح ، بالكسر ، جمع الصفح وهو عرض السيف وصفحته .

وأنتم علّة ايجاد الورى ... اي والذين اوجدهم من عدم
وانني بحبكم معتصم ... فانتم يا سادتي معتصم
وان نعدّ نعمة الله فلا ... تحصى ومن يستطيع عدّ الانجم
لكنما ولائكم افضل ما ... قد خصّنا الله به من نعم
وهو لنا يوم المعاد عدّة ... نرجو به الخلاص من جهنم
وليس لي من عمل عملته ... ارجو نجاة فيه غير (مأتم)
لزينب الحوراء بنت فاطم الزهراء بنت المصطفى المكرم
بنت عليّ الطهر من هدى الورى بسيفه الى الصراط الاقوم
وهي التي لا شك في عصمتها ... قد جاء هَذا في بيان محكم
و(آية التطهير) في عصمتها ... شهادة اعظم بها من اعظم
من ذلك (السجاد) قد قال لها ... عالمة انتِ بلا تعلّم
الله ماذا كابدت من محن ... (زينب) لا يستطيع نشرها فمي
شاطرت الحسين في نهضته ... صابرة والصبر احلى مطعم
قد شاطرته عن بصيرة بها ... عالمة بسرّها والحكم
فيا لها من نهضة قد عظمت ... وقعاً ولولا زينب لم تعظم
فهي على ما نابها من نوبٍ ... تهدر في النطق ولم تلعثم
فانظر الى خطبتها في مجلس الطاغي (ابن ميسون) يزيد المجرم
فكم بها من حجج بالغة ... اعادة الخصم بأنف مرغم
وهي لعمري مثّلت والدها ... لا سيما في الصبر والتكلم
وليت شعري علمت فاطمة ... ماذا لقت زينب أم لم تعلم
أم هل رأت فاطمة كما رأت ... زينب من خطب مريع مؤلم
وان تكن مصائب الزهراء قد ... هدّت قوى الدين الحنيف الاعظم
لكنها ما حملت سبيّة ... اسيرة من ظالم لأظلم
ولا رأت جسم الحسين في الثرى ... مبضّعاً من قرنه للقدم
قد هشمت خيل العداة صدره ... لله من صدر له مهشم
ولا رأت فوق السنان رأسه ... مرتّلاً آي الكتاب المحكم
لله من رأس على رأس القنا ... يشرق كالبدر بليل مظلم
ولا رأت يزيد في مجلسه ... جذلان يتلو الشعر في ترنم

ياليت اشياخي ببدر شهدوا ينشدها وليس بالمستعظم
يدني اليه الرأس وهو باسم شماتة يقرعه بالمبسم
وان تكن فاطمة قد شاهدت حيدرة يقوده (ابن حنتم)
ملبباً بثوبه وهو على غير عمامة ومن غير حمي
وقد رأته زينب من بعدها معمماً بضربة (ابن ملجم)
فيالها من ضربة شجّ بها هامته بصارم مسمم
وشاهدت من بعده علياً السجاد في قيد حديد أدهم
مهتظماً يقاد في جامعة اودت به الله من مهتظم
وينظر النساء في اصفادها بين يتيم موثق لا يمَ
وثاكل تلدم صدراً ولها ندب على الندب بقلب مضرم
وقد سرت الى الشئام حسّرا ولم تجد من راحم أو رحم
وان تكن فاطمة قد دفنت سرّاً وكان بالسرار المظلم
هذا وقد اخفى (عليّ) قبرها فقبرها كحقها لم يعلم
لكنها في (يثرب) قد دفنت ولم يخالف فيه كل مسلم
وزينب في (مصر) قد قيل قضت وقيل في (الشآم) المشوم الاشئم
وقيل في (يثرب) ماتت وبها قد دفنت فيالها من حكم
فقبرها ورأس سبط احمد سيّان في هذا المصاب الاعظم
فهي لعمري شاطرته اوّلاً وآخراً في كل خطب مؤلم

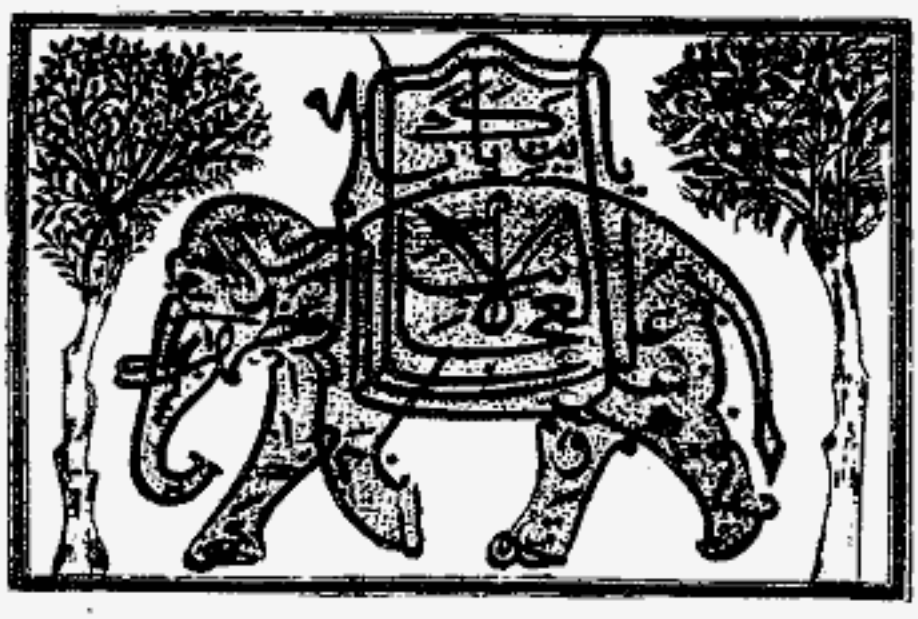

السيرة الزينبية

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

اذكى الشجون بجمرة الاحشاء ... دمع جرى لمصيبة الحوراء
هي صفوة الهادي الشفيع وبضعة ... من حيدر وسلالة الزهراء
وشريكة السبط الشهيد واخته ... في كربلا بالصبر والارزاء
وكفيلة الايتام بعد كفيلها ... في ساعة التوديع والاسراء
هي زينب الكبرى عقيلة حيدر ... بثباته في وجه كل بلاء
ولسانها وهو البليغ لسانه ... يُوحي فيخرس السن البلغاء
كم خطبةٍ في مجلسٍ قد الجمت ... فيها لسان الشرك بالاعياء
شهد الحسين بعلمها وبفهمها ... في حين عزّاها بخير عزاء

* * *

لهفي لها من حرةٍ ما لاحظت ... منها محيا الصون عين ذكاء
حتى بدت حسرى القناع وان تكن ... من طهرها تكسى بخير رداء
مأسورة لعلوج آل اميةٍ ... مسبيةٍ في ذلّة الاسراء
جاءوا لها يوم السرى في ناقةٍ ... مهزولةٍ ما مهدت بوطاء
فرنت الى العباس وهو مجدل ... في العلقمي برنةٍ وبكاء
قم يا ابا الفضل الابي فهذه ... حرم الرسالة في يد الطلقاء
هذي حرائركم وهن كرائم ... بيد اللئام تساق سوق اماء
انت الكفيل لحرّة اشخصتها ... من يثربٍ في عزّةٍ واباء
اعزز عليك بان تراها في السبا ... مأسورة حسرى بغير كساء

ساروا بها للشام حتى أُجْهدت، وهي المصونة من سرى البيداء
حسرى المعاصم والفواطم خلفها حسرى تلوح لأعين الاعداء
وامامها رأس الحسين ووجهه كالشمس فوق الصعدة السمراء
يتلو لهم آي الرقيم ونطقه بالذكر اعظم آيةٍ للرائي
حتى قضت والوجد ملء ضلوعها صبراً تلوك مرارة الاحشاء

وقال في ملحمته : ملحمة اهل البيت :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علمها

هي ازكى صديقةٍ قد تربت بين حجر الصديقة الزهراء
وتغذت من فيض علم علي وعلوم النبي خير غذاء
وارتوت بالمعين نهلاً وعقلاً من علوم السبطين خير ارتواء
وتبنت نهج البلاغة نهجاً وهو فيض من سيد البلغاء
وهي كانت تقضي بعهد عليٍ بعلوم الاحكام بين النساء
ورآها الوصي تروي ظمأً من علوم القرآن خير رواء
قال هذي الحروف رمز خفي لمصاب الحسين في كربلاء
وبعهد السجاد اثنى عليها وعلي من افضل الأمناء
كان يروي (الثبت ابن عباس) عنها وهو حبر من افضل العلماء
حيث كانت في الفقه مرجع صدق لرواة الحديث والفقهاء

قدسيتها

هي فرع الزهراء نبع علي وهي اخت السبطين في العلياء
هي قدس به العفاف تزكى وهي ازكى قدساً من العذراء

وحجاب الزهراء والام اصل ... وهو فرع لبنتها الحوراء
هي طهر من البتول ونورٌ ... مستفيض من سيد الاوصياء
كان يطفي ضوء القناديل عنها ... وهي في قبر خاتم الأنبياء
ما رأتها وهي العقيلة عين ... قبل يوم الحسين في كربلاء
وعظيم الايمان منها تجلّى ... حين قالت والسبط رهن العراء
ربّ هذا قرباننا لك يُهدى ... فتقبل منا عظيم الفداء
وعباداتها وناهيك فيها ... وهي اسمى عبادة ودعاء
حين تأتي بوردها من جلوسٍ ... وهي نضوٌ من شدة الإعياء
هي قلب الحسين صبراً وبأساً ... عند دفع الخطوب والارزاء
ولسان الحسين في كل وعظٍ ... وخطاب يهيب بالخطباء
وهي عين الحسين تقسم رعياً ... بين اثقال رحله والفناء
حين ترعى السجاد وهو عليل ... كل حين يصاب بالاغماء
حين ترعى العيال طرفاً فطرفاً ... بين اطفاله وبين النساء
فهي اخت الحسين عيناً وقلباً ... ويداً في تحمل الاعباء
شاركته بنهضة الحق بدءاً ... وختاماً وفي عظيم البلاء
وجهاد الحسين اصبح حياً ... بجهاد الحوراء للاعداء
بسنانٍ من الحسين وماضٍ ... ولسانٍ منها شديد المضاء
قد تلقت عهد الوصاية منه ... حين ادّت ميثاقها بوفاء

وفاة العقيلة زينب

هي ازكى صديقةٍ قد تغذت ... در ازكى صديقة زهراء
جدّها المصطفى أبوها علي ... افضل الخلق من بني حواء
اخواها السبطان مهجة طه ... حسن والحسين ازكى نماء
جدتاها خديجة خير امٍ ... بين ازواج خاتم الانبياء
والمزكاة فاطم وهي اسمى ... بعلاها من مريم العذراء
عمها جعفر وعم ابيها ... اسد الله سيد الشهداء
هي ازكى عقيلة في قريشٍ ... انجبتها عليّة البطحاء

قد تعالت اصلاً كريماً وفرعاً طيباً في أرومة العلياء
لعن الله من اباح حماها وسباها وراعها بجفاء
هتكوا سترها بكف اباحت حرم المصطفى بشر اعتداء
حملوها للشام سبّاً وسبياً فوق اكتاف ناقة عجفاء
حمّلوها ماليس يُحملُ صبراً وامتحاناً من محنة وبلاء
فتلقت اعباءه بثباتٍ من ابيها وجرأة وإباء
هي حقاً ام المصائب كانت وهي بنت المظلومة الزهراء
ساعد الله قلبها حين خفت لوداع الحسين في كربلاء
يوم وافت ليثربٍ وهي تسعى برعيلٍ من صبية ونساء
وهي ترنو بطرفها لبيوتٍ اقفرت من حماتها ونساء
من بني جعفرٍ وآل عقيلٍ وعلي ذرية الاصفياء
فاستغاثت بجدها وهي تدعو بحنين وصرخة وبكاء
جدِ ياجد انهم قتلونا واستحلوا منا حرام الدماء
تلك اجسامنا بغير رؤوسٍ تركوها منبوذةً في العراء
نهبوا رحلنا أباحوا حمانا سلبونا ساروا بنا في السباء
لم تزل تستظل بعد اخيها مأتماً إثر مأتم للعزاء
قطعت عمرها نحيباً وحزناً بين نوحٍ وزفرةٍ وعناء
وهي تدعو وتسأل الله منّاً منه تعجيل موتها والفناء
فاستجاب الإله منها دعاها حينما اختارها لدار البقاء
يوم امّت من طيبةٍ ارض مصرٍ بعد نفيٍ من زمرةِ الطلقاء
فقضت لهفة بها واحتسابا وهي ازكى شهيدة حوراء

خطبتها في الكوفة

وتدانى في السير ركب السبايا وهو يسعى لكوفة الطلقاء
فأتى الناس يُهرَعون إليه بعويل مجلجل ورثاء
فأشارت عقيلة الوحي كفّوا واسكتوا يا صنائع الادعياء
حين أدلت وهي البليغة نطقاً بخطابٍ أهاب بالبلغاء

بعد حمدٍ منها لرب البرايا وصلاةٍ لخاتم الأنبياء
افتبكون يا ذوي الختل والغد ر علينا فليس طول البقاء[1]
هدأت رنةٌ ولا من شجون رقأت دمعة لكم في البكاء[2]
انتم اليوم كالتي بعد نسجٍ نقضت غزلها بغير ارعواء
فاتخذتم ايمانكم بعد جهلٍ دَخَلاً بينكم بغير اهتداء
ليس إلاّ البهتان والكذب فيكم مع غمز العدا وذل إلاماء
وسوى الكذب والصلافة والبغـ ـض وعجب في شدة الخيلاء
أو كمرعىً في دمنة او حديث في زوايا ملحودةٍ عمياء[3]
بئس ما للنفوس قدمتموه بعد سخط من عند رب السماء
وعذاب من نقمة الله فيه انتم تخلدون يوم الجزاء
افأنتم تبكون فابكوا كثيراً وكثيراً بدون اي انقضاء
واضحكوا بعد فعل هذا قليلاً دون بشرٍ منكم ودون هناء
قد ذهبتم بعارها وارتديتم من شنار العقبى باخزى رداء
ولعمري لن ترحضوها بشيءٍ ابداً منكم ليوم اللقاء[4]
ومتى ترحضون قتل امامٍ وسليل لخاتم الأصفياء
مدرة الحجة البليغة فيكم ومنار المحجة البيضاء[5]
وملاذ في كل امر عظيمٍ نازلٌ فيكم من الارزاء
ساء ما تحملون وزراً وتباً لكم من معاشر جهلاء
فلقد بؤتم بسخط وخبتم وخسرتم في صفقة الاشقياء
افتدرون ويلكم اي قلبٍ قد فريتم لخاتم الأصفياء
اي خدر وحرمةٍ قد هتكتم وسفكتم بالظلم اي دماء
ونساء بالسبي ابرزتموها حُسّراً من كرائم الأمناء
قد فعلتم إدّاً تكاد بأن تفـ ـطر منه السماء بعد السماء
وتخر الجبال هداً وتنشق من الهول تربة الغبراء
واتيتم شوهاء خرقاء فيها لا تضاهى بالنكر في شوهاء[6]
كطلاع الارض الوسيعة في العظـ ـم وملءَ السما لهول البلاء[7]
اعجبتم ان تمطر الارض حُزناً بدماء من السما حمراء

وعـذاب الباري لكم هـو اخزى حـيـنـمـا تحضرون يـوم الـبـقـاء
فـحـذاراً ان يـسـتـخـف حـذاراً مَـهَـلٌ فـيـكـم وطـول تـنـائـي
فـهـو لا يحفـزن فـيـكـم بـداراً او يخاف الفوات عند الرخـاء[٨]
ان رب الـعـبـاء لـلخلق مـهـمـا أُجَـلوا راصـد بيـوم الـبـقـاء .

خطبتها في الشام :

وتحـدّت يـزيـد بـنـت عـلي حـين قـالـت في مجلس الـطلقـاء
بـعـد حمـدٍ لله رب الـبرايـا وصـلاة لخـاتـم الأنـبـيـاء
صـدق الله خـالـق الخـلق طُـراً حـين أوحى لنـا بـذكـر الـسماء
ثم كـانت بعـد الغـوايـة عقبى من أسـاؤوا السوأى بيـوم الجـزاء
حـيـنـمـا كـذّبـوا بـآيـات ربي وبهـا اسـتـهـزئـوا مـن الـكـبريـاء

أظننت يا يزيد

أعـمىً يـا يـزيـد والجهـل مُـغـرٍ وضـلالاً ظـنـنـت دون اهـتـداء
بعـد أخـذ الآفـاق ضيقـاً علينـا ورحـيـب الأقـطار في الـفـبراء
إذ غـدونـا لكم نـسـاق أسـاراً في قـطارٍ بـربـقـة الأُسراء
إن هـذا كـرامـة لـك مـنـه وهـوانـاً بـنـا ونـوع ازدراء
لعـظيم الـقـدر الـذي أنت فـيـه خـطراً مـن جـلالـة وعـلاء

---

(١) الختل : الخداع
(٢) رقأت : جفّت
(٣) الدمنة : المزبلة .
(٤) اي : لن تغسلوها
(٥) المدرة : زعيم القوم ولسانهم المتكلم عنهم
(٦) الشوهاء : القبيحة ، والخرقاء : الحمقاء .
(٧) طلاع الارض : قدرها
(٨) يحفزه : يدفعه

فتعاليت شامخ الأنف كبراً وبعطفٍ نظرت من خيلاء[١]
ضارباً أصدريك بُشراً وزهواً نافضاً مذرويك بعد هناء[٢]
حينما استوسقت غروراً وتمت باتساق الأمور دنيا الفناء[٣]
وصفا ملكنا لديك وأضحى لك سلطاننا بدون اعتلاء
خلّ عنك الغرور مهلاً فمهلاً لا تطش في جهالة الجهلاء
أنسيت التقريع مما تجلّى في كتاب الاله للأشقياء
قط لا يحسبن ما فيه غلي هو خير لهم وأمنى عطاء
إنما الكافرين نملي إليهم ليزيدوا إثماً وعظم بلاء
أمن العدل يا يزيد وأنّى يُرتجى العدل من بني الطلقاء
منك تخديرك الحرائر صوناً وحجاباً لها وبقيا الإماء
في مقاصيرها وسوقك سبياً لكريمات خاتم الأنبياء
قد هتكت الستور منها وأبدي ت وجوهاً تجلببت بالحياء
حاسرات تحدو بهن الأعادي من فناء عند السرى لفناء
واليها أهل المناهل ترنوا بارزاتٍ بدون أي غشاء[٤]
وتراها عيون كل شريفٍ ووضيع وكل دانٍ وناء
ما لها من حماتها من حمي معها عند ساعة الإحتماء
كل هذا دفعاً لما جاء طه فيه وحياً من عند رب القضاء
وعتواً على الإله وكبراً وجحوداً لخاتم الأصفياء
ولعمري وليس منك عجيباً فعل هذا وأنت غرس الشقاء
وابن من كان لافظاً شنآناً فوه أكباد خيرة الشهداء
والذي لحمه الخبيث تغذّى من دماء الأبرار والسعداء
أول المشركين بالله كفراً وعناداً من شدة الكبرياء
ومثير الأحزاب في وجه طه بعد نُصبٍ له وفرط جفاء

---

(١) نظر في عطفه : اخذه العجب .
(٢) الأصدران : عرقان تحت الصدغين . المذوران : طرفا الإليتين .
(٣) المستوسق : المجتمع . المتسق : المستوي .
(٤) المناهل : مواضع شرب الماء في الطريق .

وهي فيكم نتيجة الكفر حقداً ... وضغوطاً لسالف البغضاء
وتراثٍ بدرية تتلظى ... في صدور مشحونةٍ بالعداء
ومتى لا يكون حقداً علينا ... مُسرعاً بالبغضاء دون بطاء
من بعين العداء يسرنو الينا ... شنفاً من مضاضة الشحناء[1]
مظهراً للضلال والكفر طيشاً ... في معاداتنا بغير خفاء
هاتفاً بالأشياخ منه ببدرٍ ... ليروا منه أفظع الأسواء
وهو يقضي تشفياً كل دينٍ ... من نبي الهدى بسفك الدماء
مُنكراً وهي ذكر رب البرايا ... وأحاديث خاتم الأنبياء
فوق رأس الحسين يحنى سروراً ... ناكتاً ثغرهُ بعود البغاء
ولعمري لقد نكأت اشتفاءً ... قرحة النفس قبل وقت الشفاء
ولأنت استأصلت شأفة هذا الـ ... ـحقد في قتل سيد الشهداء
وابن يعسوب دين رب البرايا ... شمس أبناء هاشم النجباء
وتقربت في دم السبط كُفراً ... لبغايا أسلافك القدماء
هاتفاً بالأشياخ منهم وحقاً ... عن وشيك بدون أي رخاء
سوف تصلى نار الجحيم عذاباً ... وشقاً مثلهم بحدٍ سواء
وتودّن ما ولدت وما كنـ ... ـتَ لعظم البلوى من الأحياء
أو براك الإله رب البرايا ... في يمينٍ مشلولة جذّاء
حين تشقى بالسخط منه ويمسي ... لك طه غداً من الخصماء
ربنا خذ بحقنا أنت ممن ... ظلمونا بساعة الإبتداء
وانتقم منهم جميعاً وأهْلِك ... من أباحوا منا حرام الدماء
وأبادوا حماتنا وأزاحوا ... كل سترٍ عنا وكل غطاء
ولعمري لقد فعلت ضلالاً ... وعمىً أي فعلةٍ شنعاء
فعلةً قد فريت جلدك فيها ... بعد حزٍ للحم والأعضاء
وستأتي على النبي بما جُرَّ ... لت من قتل آله الأزكياء
وبما قد هتكت من حرماتٍ ... ودماء سفكت دون ارعواء
حينما الله يجمع الشمل منهم ... في رسول الهدى بيوم الجزاء
منزلاً سخطه على ظالميهم ... آخذاً حقهم من الأعداء

(١) الشنف : البغض .

وسيعلم من مكنك من رقاب المسلمين

لا يخفن فيك بالقتل ممن ... قتلوا منهم عمى الخيلاء
قط لا تحسبن أموات من قد ... قتلوا في سبيل رب السماء
فهم بعد قتلهم في سبيل الله ... عند الباري من الأحياء
وكفى بالنبي خصماً وبالله ... ولياً لسائر الأولياء
وبجبريل ناصراً وظهيرا ... ومعينا لهم بيوم البقاء
سيجزي بالاثم من مكنوكم ... من جميع الرقاب للحنفاء
بئس للظالمين منكم جميعاً ... بدلاً من بداية وانتهاء
ولئن جرّت الدّواهي هواناً ... لي تكليم احقر الادنياء
فلأستصغرين قدرك ذُلاً ... واتضاعاً من خسةٍ وازدراء
ولأستعظمن تقريع رجسٍ ... قد تردى من خزية برداءِ
غير ان القلوب حرّى وعبرى ... كل عينٍ من الأسى والبكاء
فعجيبٌ لمقتل الأتقياء ... وبني الأوصياء والأنبياء
بسيوف الفجور والغي ظلماً ... وبأيدي البغاة والطلقاء
فدمانا هاتيك تنطف منا ... بأكف الاراذل الادعياء[1]
وجميع الافواه باللحم منا ... بعد فري تحلبت بالدماء
وزواكي الابدان في الأرض منا ... وهي منبوذة بوجه العراء
عفرتها ام الفواعل وانتا ... بت إليها عوامل الصحراء[2]
ولئن قد وجدت مغنم فينا ... لك مستعذباً بدنيا الفناء
سوف تغدو النفس الخبيثة عُقبىً ... مغرماً منك عند يوم الجزاء
والى الله ربنا مشتكانا ... واليه المأوى لدى الإلتجاء
ثم كد كيدك الخبيث مُلحاً ... واجهد الجهد بعد طول العناء
لست والله تبلغ الشأو منا ... دون .محوٍ لذكرنا وانطواء

---

(١) تنطف : تسيل .
(٢) عفرتها : مرغتها في التراب والفواعل : اولاد الضباع . والعواسل : الذئاب .

لا تميت الوحي الذي قد أتانا وهو حيٌ باذن رب القضاء
ليس فيما فعلتَ يرحض عارٌ عنك باقٍ خزياً بدون انقضاء
ليس ايامك القصيرة إلاّ عددٌ ينتهي بشر انتهاء
ليس منك الجمع المؤلف إلاّ فندٌ باطلٌ من الاخطاء
وله الحمد بالسعادة أولا نا اهتداءً في ساعة الإبتداء
وحبانا عند الختام امتناناً وعُلىً في شهادة الشهداء

القبة الزينبية

وكُتب على القبر المنسوب لها في القاهرة :
رفعوا لزينب بنت طه قبةً عليا محكمة البناء مشيدة
نور القبول يقول في تأريخها (باب الهدى والعدل باب السيدة)

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي :
زينب بنت حيدر معدن العلم والهدى
عندها باب حطةٍ فادخلوا الباب سجدا

يا ابنة الاكرمين

ـ السيد عبد المطلب ابو الريحة النجفي :
يا ابنة الطهر شمّري للكفاح فالدجى يختشي وثوب الصباح
وافضحي الغي كي يرى بوضوح فلكم يختفي وراء الوشاح
فدماء مسفوحة هي ترجو ثورة الحق في الربى والبطاح
وجسرم قد مزقتها سيوف هي ترجو منك التئام الجراح
ورؤوس هي الشموس تجلت ترسل النور من رؤوس الرماح
ويزيد انتشى بخمر انتصار هو وغد مغفل غير صاحي

فسيأتي اليوم الذي فيه يصحو ... وسيمضي انتصاره كالرياح
يا ابنة الاكرمين فاحتقريه ... هو بذر الخنا وحصد السفاح
اصفعيه فالانف غير حمي ... هو نتن من الخنا والراح
لقنيه درساً اليس ابوك ... لقّن الشرك درسه بالصفاح
اسمعيه من الحروف الفصاح ... ان من دونهن وخز الرماح
اسعَ سعيك وكد بكيدك انّا ... يا ابن هند أهل التقى والصلاح
تحسب الملك خالداً لك يبقى ... بعد سفك الدما بغير جناح
تحسب الملك خالداً لك يبقى ... بعد خدر في كربلا مستباح

الفلذة الزينبية

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ محمد ناجي الجم :

يا زينب الوحي يا بنت البتول ويا ... علية الخلق يا سينية الشيم
اسعى الى عتبات منك قد قبست ... منها المعالي شهاباً شعَّ بالعظم
اسعى اليها بروح انت بهجتها ... (سعياً على الرأس لا سعياً على القدم)
استنشق الهدى منها حين الثمها ... ياطيب منتشق منها وملتثم
اسعى الى روضها حسّانها واذا ... ما نُحتُ خنساءها بالسح والضرم
اشدو بها بلبلاً حيناً وآونة ... بالحزن ورقاء نزجي الغم بالنقم
يا انس قلبي بما ابديه من فرح ... ويا عناء بما اخفيه من الم
بنو أمية شادوا ما دروا وبنوا ... للشام في ما اتوه ايّما حرم

* * *

أمّته غُرُّ الجباه الزهر ساعية ... تكبّر الله من عرب ومن عجم
مقام زينب في قدسية نخذت ... منه مصلّى الهدى الارواح في القدم
يا فلذة المرتضى من نفح فاطمة ... ويا حفيدة خير الخلق كلهم
ويا حفيدة سبطيه واختهما ... يا من مودتها من اقدس الذمم
مواقف لك تعتزّ السماء بها ... والارض تتلى كآيات بكل فم
وهكذا اللبوة الغضباء ثائرة ... دون العرين تقيه بغي مقتحم

اهـل العبـا حبكم دين وبغضكم كفرٌ قضى فيه حكماً بارىء النسم
لئن تـدلت دنـواً منكم صـورٌ للناس في الارض صنوها كهم بهم
فطالما مثّل الماء النجـوم لهم مـريبـةً وهي لم تُـدرك ولم تُـرم
بـرئتُ لله من وغـد اخي سفهٍ عـاداكم ضـاربـاً في مجهـل النقم
نعم لـه بصرٌ في البارزات يـرى لكن بصـيرتـه منهـا الفؤاد عمي
ومثـل هـذا الشقي النـار موعـده فـلا يُصـلّ جـزافـاً لا ولا يـصم

* * *

يا زينب الوحي هل لي ان احقق ما ارجو به الفوز في عدّي من الخدم
يا نفس إن ما اجابت قصد قاصدها وقيت غـرمـاً وفـزت اليـوم بـالغنم
وان ابت صعّـدي روحاً معـذبـةً من محجر العين دمعاً سائلاً بدم
لكن سيـدتي روحي الفـداء لهـا دخيلها من عنا الحرمان في عصم
وانني ذلـك العبـد الـدخيـل فيـا نفس اطرحي عنكِ عبء اليأس والسأم
توسدي في حماها التربُ ملقيةً عصا النوى في مراح الجود والكرم
ففي موسّـده الـدنيـا وخـبرتهـا وخـير مـا فيهـما لله مـن نـعـم
ان فـاتني شرف المسعى بـطيبـة و الغـريّ مضني جسم فـاقـد الهمم
وان نـأت كـربـلا قـربـاً وطـوسُ مـع الـزوراء عني وسـامراء في القسم
مـا ضرني ان ألاقي في جـوار حمى الحـوراء سـيـدتي فـردوس قـربهم
فالجزء من جوهر كـالكل في نسب صحّت بمجتمع منهـا ومُنقسَم
عـليهـم صـلوات الله مـا صـدحـت وُرق الخـمائـل تـرجيعاً بـذكـرهم
ومـا (محمـد نـاجي الجم) مبتهـلاً بهم الى الله يـرجـو حُسن مختتم

محمد ناجي الجم
طرابلس ١٩٦٠

☆ ☆ ☆

يا راوية

ـ السيد محمد مهدي الخرسان النجفي :

تيهي جلالاً يا بقاع الراوية ... وتطاولي شرفاً بمثوى الزاكية
أدريتِ من حلت رباك فطهرت ... منك الربوع من الكلاب العاوية
تلك العقيلة زينب تنمى الى ... شرف يطول على السماء السامية
والبضعة الزهراء فاطم أمها ... حدبت عليها وهي تدعى الحانية
والى علي وهو خير أرومة ... نسب تبلج كالسماء الضاحية
والجد أحمد من أتى بشريعة ... تهدى البرايا للقيامة باقية
ارو الحديث وانت بعض شهوده ... والقول منك مصدق يا (راوية)
وتحدثي للجيل عن قوم مضوا ... فالجيل هذا العصر اذن صاغية
كم بالشآم عجائب مرت بها ... بالنافحات عن القرون الخالية
تلك العظات تقص بعض حديثها ... عن زمرة حكمت فكانت طاغية
قرن من الاعوام اثقل كاهلي ... بالفادحات فعدت منها خاوية
كم ذا لقيت من الاساءة والعنا ... من صبية ذرئت لنار حامية
فالخمرة الصهباء ملأ بطونها ... واكفها خضبت دماء زاكية
نزو القرود على منابر أحمد ... جهدت تعيد الشرك فيها ثانية
قصرت بها الأنساب اقصى فخرها ... شيخ كفور أو عجوز زانية
صخر وهند والفروع بأسرها ... هذا النجار وذي الاصول كما هيه
يا راوية فاروِ الحديث لأمة ... مكبوبة وتعيش ظمأى صادية
وتحدثي عن ذي القصور ولهوها ... أين القصور مضت وأين اللاهية
قالت معالمها فدونك ما ترى ... يكفيك مني ما تراها باقية
ناضرب بطرفك اين باني مجدها ... ثاو بأية حفرة أو زاوية
فاذا القصور ولا بقاء لرسمها ... واذا الرؤوس ولا رميم بالية
وانظر الى القبر المشيد ضريحه ... سامي الضراح علا بمثوى الزاكية
ذيّاك حكم الله يأبى عدله ... إلا الاطاحة بالعروش الخاوية

وتكـون عقبى الـدار تبقى دائـماً ... لـلمـتـقـين ولـلمـتـاة الهـاويـة
يـا (راويـة) والقلب مـاض جرحـه ... بـالفـادحـات من المآسي القـاسيـة
واشـدهـا وقعـاً مصـائب كـربـلا ... شـمّ الجبـال لهـولهـا متـداعيـة
شـاد الحسـين صروح دين هـدمت ... ولـزينـب اوصى تـتم الـبـاقيـة
فشقيقـة الـسبـطين حـفت بـالـذي ... عـن حمله كـل الـرواسي واهيـة
قـد قـابلت كـل الخطوب بصبرهـا ... مهـما تحيط بهـا الـظروف العـاتيـة
واتمـت الصرح الـذي لـبـنـائـه ... قـامت عليهـا فهي اس الـزاويـة
بـدمـاء زمـرتهـا تـشـيـد اسّـه ... وتـشـيـد اعـلاه دمـوع جـاريـة
فـمحت بهـا آثـار مـلك امـيـة ... من دارهـا طـراً فـاضحت خـاليـة
كم مـوقف بـالشـام لم تضرع بـه ... ضحـك بـه اسـماع ذاك الـطاغيـة
واذلـت الـنفـر الـلئـام بـقـيـلهـا ... فعنت لهـا بـالـذل تلك الـنـاصيـة
وصمتهم الـعـار الشـنـار بخـطبـة ... حتى هـووا اعجاز نخـل خـاويـة
فصـل الخـطاب ويـالـه من حجـة ... صفعت بهـا تلك الجبـاه العـاتيـة
فحـروف خـطبتهـا حـروف زاهيـة ... وبـلـيـغ حجتهـا صـواعـق داويـة
ايـهٍ ربـوع الـشـام هـذي زينـب ... لـمـا دعـت ان لا تـراك ثـانـيـة
فتعيـدي للنفس الجـريحـة مشهـداً ... يحكي لها ذكـرى المـآسي الـدامـيـة
لـكن ربـك وهـو عـدل حـاكـم ... يقضي لتـقضي في جـوارك نـاهيـة
كـم حـكـمـة لله في تـقـديـره ... فتبـين واضحـة واخـرى خـافيـة
فـأسـيرة المـاضي تحـطم هـيكـلاً ... ذر الـرمـاد فـما لـه من بـاقيـة
وتـقيـم قـمتـهـا بـرغـم انـوفـهـم ... في ارضهم حيث القـطوف الـدانيـة
وتـدر زينب حيث يهـمي فـضلهـا ... ثـرّاً عليك فعـدت منهـا راويـة
وتخط زيـنـب لـلخلود سـطورهـا ... ومـدادهـا تلك الـدمـوع الفـالـيـة
وطـوت يـد بيضـاء كـل صحيفـة ... لِأميّـة قـد سـودتهـا عـاصـيـة
هـذا هـو الـفتـح المبـين بنصره ... الـدين الحنيف وتلك عقبى الباقيـة
وختـام شعـري في نشيـد القـافيـة ... تـيهـي جـلالاً يـا بقـاع الـراويـة

☆ ☆ ☆

ابنة المرتضى

للشيخ محمد حسنين السابقي الهندي :

أيا راوية طبت يا راويهْ دعاك المهيمن يا راويهْ
علوت على هام بدر الدجى هنيئاً لك الرتبة العاليهْ
أتدرين من ضمنتها حشاك ومن في رباك غدت ثاويهْ
ضمنت العقيلة من هاشم فبوركت بالشام من ضاحيه
أراوية الشام رفقاً بها فلا تزعجي الجثة الزاكية
فكم من خطوب المت بها وكم من جروح بها باليه
بكتك دماً يا ابنة المرتضى مدامع شيعتك الجارية
أتسبين في كربلا جهرة ومالك في نسوة ثانية
ويا خفِراً اشبهت بالوحي وبنتاً لأخلاقه حاكية
ففيك سجاياه قد اشرقت وفيك شمائله زاهية
فيا بضعة المصطفى والبتول وكم لك من نكبة داهية
فيوماً تزورين قبر النبي على طخية الليلة الداجية
يحف بك المرتضى حيدر وشبلاه في الدجنة الغاشية
فيخمد مصباح قبر النبي ابوك لكي لا ترى بادية
ويوماً تهاجمك الخيل في المخيم كالاسبع الضارية
فمن سالب لبنات الرسول ومن نازع القرط للجارية
ومن ضارب ليتامى الحسين فتباً لايديهم الجانية
ألا ما لهذي السما لن تمر وللأرض لم تعدها الداهية
وما دهمتهم سياط الورى وما أخذوا اخذة رابية
اتنسى رزاياك في كربلا ومالك في الرزء من ثانيه
وقد جاذبوك القناع الذي كستك به أمك الحانية
وقد اقبل الشمر نحو الحسين ليفري اوداجه الصادية
فلله من صبر بنت البتول غداة اشرئبت الى الطاغية

فـابصره انـه قـد هـوى مـكبـاً عـلى الـرمـلة الحـامـيـة
وذلـك يـذبـح سـبط الـنـبـي وزيـنـب تـنـظره بـاكـيـة
وايـن ابـنـة المـرتضى والـبـتـول وايـن بهـا مجـلس الـلاهـيـة
لاهـل الخـمـور واهـل الـفجـور اخس مـن الاكـلب الـعـاويـة
ايـا بـنـت سـيـدنـا المـرتضى ويـا خِـفـراً بـالـقـضـا راضـيـة
رزايـاك قـد قـرّحت لـلجـفـون فـتـبـكـيـك بـالادمـع الـقـانـيـة
ومـا بـرحـت هـاطـلات الـعـيـون بمـشـواك هـاطـلة هـامـيـة

الجهاد الزينبي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ السيد مسلم الحلي :

أزينب هـذي نـدبـة عـزّ وقعهـا على منطقي إذ موقع الرزء هائل
اذاقـك انـواع المـصـائب مـوقـف بـه السبط مثكول وانـك ثـاكـل
فيا موقفاً ماكـان اسماه مـوقفاً بـه لـذوي الالبـاب لاحت دلائل
جهاد لسان قد حكى في جلاله جـهـاد سنـان والجـهـاد مـراحـل
رميت بني حرب بحرب صـواعق قـنـابـل قـول دونهن الـقـنـابـل
تحـطم فـيـه عـرشهم وعـريشهم وهـدت حصـون منهم ومعـاقـل
كـذا فليكن من كان للدين ناصراً تهـون عـليـه نفسـه والـعـوامـل

شقيقة السبطين

ـ الشيخ حسن سبتي النجفي :

عـيبـة عـلم غـير ان علمـهـا غـريـزة ولم يـكـن مـكـتـسـبـا

عالمة عاملة لربها طول المدى سوى التقى لن تصحبا
تقية من اهل بيت عصمة شقيقة السبط الحسين المجتبى
صديقة كبرى وجم علمها طاشت بها الألباب والفكر لبا
فيا لها داعية الى الهدى في كل حل مشكل قد صعبا
ذات فصاحة اذا ما نطقت حيناً تخال المرتضى قد خطبا
سل مجلس الشام وما حلّ به مذ خطبت ماج بهم واضطربا

* * *

لما اصابت (يثرباً) مجاعة وشدة وعامهم قد قطّبا
فسار عبدالله نحو الشام في عياله يحملهم و(زينبا)
لكن وعثاء الطريق اثرت بها فكابدت عناءاً نصبا
وعندنا تذكرت دخولها للشام حسرى وهي في اسر السبا
حمت وما زالت تعاني سقماً وسقمها في جسمها قد نشبا
وعام خمسة وخمسين قضت صابرة بالصبر حازت رتبا
وقد قضت في رجب بنصفه ياليت انا لم نشاهد رجبا

الضريح الزينبي

للسيد محمود الحبوبي النجفي :

هذا ضريحك يا ابنة الزهراء ام روضة قدسية الأشذاء
جئنا له متبركين بلثمه وبه حططنا اليوم كل رجاء
حرم عليه من النبوة هيبة تحنى لديها أرؤس العظماء
مهما سعينا حوله فكأننا نسعى حيال (الكعبة) الغراء
ولقد نجا المتمسكون ببابه من كل شر طارق وبلاء
غمرت جوانبه القداسة فاعتلى شرفاً تجاوز موطن الجوزاء
نور الرسالة والامامة ساطع منه سطوع الكوكب الوضاء
طفنا به فأعاد ذكرى (كربلا) مخضوبة منكم بخير دماء

لله يـوم (الطف) قلبـك بعـدمـا شـاهـدت مصرع سيـد الشهـداء
وبـجـنـبـه ابـنـاؤه وصـحـابـه كـالـبـدر حـاطتـه نجـوم سـماء
وحملت بعـد الى (دمشق) اسـيرة واجـل من انجـبن مـن حـواء
ولـقـيـتِ صـابـرة امض فـجيـعـة بـالاخـوة الاطـهـار والابـنـاء
خلق من (الهـادي) الامين ورثتـه ومـن (الـوصي) وآلـك الامـنـاء
فـتركت يـا فخـر العقـائـل في الملا اسـمـى فـخـار خـالـد وعـلاء
ترعاه عين الله فهـو عـلى المدى بـاق بـروعـتـه بـقـاء ذكـاء
وعليـك منـه صـلاتـه وسـلامـه في كـل صـبـح مشرق ومـسـاء

زينب المثل الاعلى

ـ الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى اسد الله الكاظمي :

تسيـل دموع العـين حـزنـاً وتسكب اذا ذكـرت ام المصـائـب زيـنـب
هـي المثـل الاعـلى لـكـل فضيلة وفي فضلها الامثال في الناس تضرب
تـقـوم لهـا العـليـا وتقـعـد كـلما تبين لها الـذكـر الحميـد وتعـرب
وكم حـيرت في ذكرهـا كل كـاتب ومن اخـذتـه حـيرة كيـف يكـتب
وكم اعجزت في مدحها كل شـاعرٍ وان كـان يحلو الشعر فيـه ويعذب
فمن جدهـا أو من أبـوهـا وأمهـا ومن اخـواهـا حـين تُنمى وتُنسب
قـد اكتسبت اخـلاقـهم وتـأدبـت بـآدابهـم يـا نعـم هـذا التـأدب
مـبـاركـة في كـل ارض تحـلهـا فتخضر منهـا الارض يمنـاً وتخصب
وعـالمـة لـكـن بـغـير تـعـلم وذا خـبر يـروى وليس يكـذب
لـقـد اودعـت اسرار آل محـمـد فتـأخـذ منهـا كـل علم وتكسب
وتجني بهـا علماً وتـوهـب حكمـة وطـوبى لمن يجني بهـذا ويـوهـب
تفـوق نسـاء العـالمـين شجـاعـة ومنهـا رجـال العـالمـين تـعجبـوا
فـما هي ترتـاب البلايـا جميعهـا ولا هـي من اعـدائهـا تتـهيـب
تشق عـلى النـاس الصعـاب وانمـا يهـون عـليهـا مـا يشق ويصعب

ألّـت بهـا الارزاء وهـي كـثـيرة ... كقـطر السـما ليست تعـد وتحسب
ولله مـن قلب تحـمـل ثـقـلهـا ... ولـو حـلّ قلباً دونـه يتشـعب
ومـا حصرت في خطبة يوم روعها ... ويحصر يـوم الروع من فيـه يخطب
لقـد حملت يـوم الـطفـوف رسـالـة ... ينـوء بها حـمـلاً سـواهـا وينصب
فـاعـطت جميع الـواجبات حقـوقهـا ... ومـا قصرت فـيـما يحق ويـوجـب
فقـامت بـاعبـاء الـرعـايـة كلهـا ... ومـا فـاتهـا في الأمـر مـا يتـطلب
لهـا وقـفـات صـامـدات صليبـة ... اشـد من الـطود العـظيم واصلب
وليست تبـالي لـو تـلوم عـدوهـا ... ولـو هـو مغتـاظ عليهـا ومغضب
ومـا اظهرت شكـوى الى احد ولـو ... ألم بهـا مـا لا يُـظن ويحـسـب
ولم نَـر مغلوباً عـلى كـل امـره ... يغـالب بـالـقـول العـدو فـيغلب
وان وقـوع القـول فـوق نفوسهم ... اشـد عليهـم من سـهـام واصعـب
تجـنبـت الشيء المـخـل بـشـأنها ... وان الـكـريم الحـر من يتجنب
وكم اغلظت بـالقـول دون تـريب ... أمـام الـذي من أمـرهـا مـتريب
أمـام عـبـيـد الله طـوراً وتـارة ... أمـام يـزيـد حـين قـامت تؤنب
فـيـا لمقـام لـو يـقـوم مـقـامهـا ... سـواها قضى رعباً به حين يرعب
فتلهـب بـاللفظ الـنفـوس حمـاسـة ... ومـا هـي إلا جـمـرة تـتـلهـب
لقـد انشبت حـربـاً عليهم طـويلة ... مداها ومـا زالت مدى الـدهر تنشب
ولـو لم يكن إقـدامهـا وجهـادهـا ... لمـا كـان شيء لـلوقيـعـة ينـسـب
ويعجب من اقـدامهـا كـل معشرٍ ... ولا عـجب مـنـه اذا منـه يـعجب
تـقلبـت الاحـداث نـصـب عـيـونها ... وهـل منـظر منـه اشـد وارهـب
فهـذا عـلى وجـه الصعيـد معفـرٌ ... تـريـب وهـذا بـالـدمـاء مخضـب
ومـا برحت طـول الحياة حـزينـة ... تنـوح عـلى قتـلى الـطفـوف وتنـدب
فما الرزء ينسى لا ولا الحـزن ينتهي ... ولا النفس تسلو لا ولا الدمع ينضب
ففي كـل نـفس لـوعـة تـتلهـب ... وفي كـل عـين عـبرة تـتصـبب
لهم كـل يـوم في الـسـماء مـآتـم ... تقـام وفي الارض المناحـات تنصب
وان بـعـين الله كـل وقـيـعـة ... يـطيح بهـا آل الـرسـول ويعـطبـوا
فتطعن بـالسمـر العـوالي صـدورهـا ... واعـنـاقـهـا بـالمشرفـيـة تضرب

وان بعين الله كل عقيلة — لهم في يد الاعداء تسبى وتسلب
فطوبى لارض الشام حيث تنزلت — بها بركات تربها ليس يجدب
تحل بها من نسوة الوحي حرة — مباركة ميمونة هي (زينب)
تطيّب ترب الارض من طيبها وكم — تضوّع طيباً تربها المتطيب
فمرقدها في كل قلب معظم — ومشهدها في كل نفس محبب
وتختلف الزوار نحو مزارها — تجيء اليه كل يوم وتذهب
فلا فاته روح من الله طيب — ولا جازه قطر من السحب صيب

وللمرحوم السيدَ علي الهاشمي الخطيب مؤرخاً الباب الذهبي لحرم العقيلة زينب (ع) :

حرم العقيلة زينب حرم الهدى — بفنائه زمر الملائك عكّف
والناس تلثم منه عتبة بابه — وجميعهم ارخ (به تتشرف)

البقعة الزينبية

ـ محمد علي الحوماني :

امنتجعاً غوث رب السما — تذرع اليه بآل النبي
علي وفاطم وابنيهما — اب الفر والحسن الطيب
ولا تنس في الشام ريحانةً — لأحمد في الحرم الزينبي
توسل بها من عظيم الذنوب — تعد وكأنك لم تذنب

وقال الشيخ علي البازي الكوفي :

ألا زُر بقعة بالشام طابت — لزينب بضعةٍ لأبي تراب
وقل للمذنبين الا ادخلوها — تكونوا آمنين من العذاب

يا بنت مقتحم الحصون

- الشيخ عبد المهدي آل مطر الخفاجي النجفي :

ياريشة القلم استفزي واكتبي ... هل كان هزك مثل موقف زينب
هل أنت شاهدت عشية صرعت ... منها الحماة ضحىً حماة الموكب
المسرعون اذا الوغى شبت لظىً ... والمخصبون اذا الثرى لم يعشب
والصادقون اذا الرماح تشاجرت ... فوق الصدور بطعنة لم تكذب
ضربوا عليها منعةً من يأسهم ... في غير مائسة القنا لم تضرب
وثبوا لها خدراً فماتوا دونه ... كالاسد دون عرينها المتأشب
وقفت عليهم كالاضاحي صرعوا ... من كل طلاع الثنية اغلب
هل هزها هذا المقام وهالها ... كلا فرشد ثابت لم يعزب
ابت النبوة أن تُرى ابناؤها ... مخذولةً وكذا رأت بنت النبي
يابنت مقتحم الحصون وقالع ... الباب الحصين بعزمه المتوثبِ
لكِ في مقامِ الفاتحين تمنعٌ ... لولاه عرشُ اميةٍ لم يقلب
ليس الانوثة بالتي تعتاق من ... عزم اذا قال الاله لها اغضبي
فاذا تجمهرت النفوس وانصتت ... لبلاغةٍ تحكي علياً فاخطبي
ودعِ العيون وان تفجر غيظها ... تنهل من شجو المصاب بصَيب
ودعِ القلوب تفور في بركانها ... حنقاً على خطأ الزمان المذنب
فيعض يوم وقفةً لكِ هَدمت ... ما قد بنته أميةً في احقب
من قارصِ الكلم الممض رميتهم ... بامضَ لسعاً من حماة العقرب
سل هاشماً هل مانت ابنة هاشم ... يوماً وهل فائت لقرع مؤنب
ما الطهر تنبحها كلابُ امية ... كالرجس تنبحها كلاب الحوأب
هذي على عجف النياق وهزلها ... سارت وتلك على الفنيق الاديب
جملان هذا يستنير به الهدىٰ ... رشداً وذاك من الضلال بغيهب
ولقد شجاني منك يا ابنة حيدر ... يومٌ متىٰ يخطر لعيني تسكب
رجعت شملاً من نساءٍ ذعرت ... لايهتدين من الذهول لمهربِ

ومطاردات فتّ في احشائها ... حرُ الاوام وهجمة من مجلب
وغدت تجمعها السياط الى السرى ... فاذا ولت سيقت بذات الاكعب
عاتٍ يجشمها الركوب فان ابت ... او ان دنت قالت عصاه لها اركبي
ماحرةٌ قد كان يزعج جنبها ... لين المهاد ومركوب المصعبِ
فكأنها ليست صريخة هاشمٍ ... وكأنها ليست خلاصة يعرب

ياربة الخدر

- الشيخ عبد الكريم صادق :

ياربة الخدر مالاقيت من خجل ... عصر الطفوف وما عانيت من وجل
اذا الكفيل مضىٰ والرحل صيح به ... نهباً وجربت من حلي ومن حلل
ماذا دهاك ابنة الزهرا فانتِ على ... ذعر تراكضت في البيد على عجل
وما عداك وقار من ابي حسن ... ولاشمائل طه سيد الرسل
دهاك والله ان الخيل ضابحة ... جاست خلال الحمىٰ من سائر السبل
وغودرت جنبات الربع خالية ... من كل ذي نجدة يحميك بالأسل

المقام السامي

وقال الشيخ عبد الله البلاغي والتشطير للحاج محمد حسني صندوق :

(لذ ان دهتك النائبات بزينب) ... بنتِ البتول ومن أبوها حيدر
واذا دهتك نضرعاً وتلهفاً ... (تبلغْ مناك وكسر حالك يجبر)
(فمن استجار بقبرها بزغت له) ... شمس المفاخر والعلىٰ تتنور
واذا ترقب حاجة طلعت له ... (شمس المسرة بالنجاح تبشر)
(حفت ملائكة السموات العلىٰ) ... بمقامها السامي الرفيع ليذكروا
لا يسأمون من العبادة جمعهم ... (بضريحها فدعوا هناك وكبروا)

(نسجت لزائرها ملائكة السما) حللاً من التوفيق تبهج تبهر
من اجلها يكسو الإله محبها (ثوباً من الغفران لايتغير)
(من عفّر الخدين في اعتابها) فجبينه في الحشر اسعد ازهر
بل من تذلل عندها لجلالها (اضحىٰ بثوب المكرمات يُدثر)
(لايستضام ولايهان ولايذل) متابعٌ آل الرسول فأبشروا
هيهات لايبغى عليه بل يجل (بدهره ابداً ولا يتضجر)
(قد جئت للحرم الشريف ومطلبي) تيسير ما هو في الورىٰ متعسر
يارب اني قد رجوت ومقصدي (كشف الكروب فدهرنا يتنكر)
(قد حلّ جيش العسر في ساحاتنا) وبدا لنا وجه الليالي اغبر
لاحول نملك في البلاد وقوة (وعيوننا ابداً اليه تنظر)
(املي كبير ان بمن وافىٰ الى) اعقابكم يا آل طه ينصر
فرجُ الاله وستره ورضاه في (حرمٍ به نور النبوة مسفر)
(ولو استجار بقبرها ذو فاقة) لابد يرجع بالمراد ويظفر
واذا بمسجدها تهجد مخلصاً (لأتاه من كنز الامامة جوهر)
(من مثلها وبجدها هدي الورىٰ) صلى عليه الله ما إن يُذكر
وبأمها الزهراء نلنا رفعة (وبكف والدها يفيض الكوثر)
(جئناك يا اخت الشهيد بحاجة) قد ارهقتنا والمهيمن أخبر
ضِقنا بها ذرعاً وحقك انها (يندك منها (يذبل ومحسر)
(صلى عليك الله يا ابنة حيدر مالاح نجم في الدياجي مزهر
وعلى ابيك واخيكِ خير الورى (ما لاح بدر في الدُجنة مقمر)

المقام الزينبي

وللحاج حسني صندوق في مقام الحوراء زينب (ع) :

مقام يضاهي نوره الشمس والبدرا وطيب ثراه يفضل المسك والعطرا
مقام سما للافق بابنة حيدر وصي رسول الله والبضعةِ الزهرا
واختِ الامامين الشهيدين زينبٍ عقيلةِ بيت الوحي والدرة الغرا

عليها سلام الله من بعد امها غدت خير انثىٰ فهي اعلى النِسا قدرا

وقال :

لزينب بنتِ فاطمةٍ مقامٍ براويةِ الشآم له احترام
مقامٌ طاول الافلاك فخراً تؤم جوارها فيه الأنام
وتأتيه البرايا خاشعات محياهم يزينّه احتشام
عقيلة فاضلين واخت سبطي رسولِ الله والدُها الامام
وعمة تسعة بهم فؤادي مدىٰ عمري معنىً مستهام
حفيدة سيد الكونين طه عليهم كلما ذكروا السلام
لها مثوى بكل فؤادِ مولىً ويسمو في الجنان لها مقام

وقال :

يا زينبٌ يا بنت نفس محمدٍ ريحانتا خير الورىٰ اخواك
ولدتك فاطمةٌ كريمةُ أحمدٍ هيهات لن يلفىٰ المدىٰ شرواك

خواطر الثناء في بطلة كربلاء

ـ احمد بن الحاج رشيد مندو

يامَنْ ببيت الهدى والوحي منشاكِ حتىٰ الاله بحي الشام مثواكِ
فقت الغزالة في كل الصفات علاً سبحان من بحلي الفضل حلاّك
فالشمس تشهد والافلاك اجمعها ان ليس للشمس شيء من مزاياك
كلا ولا للنجوم الزهر مثل سنا اقمارك الغر او عليا كعلياك
والبدر ما نال نوراً نلته ابداً كلا ولا القبة الخضرا ثرياك
انت التي حزت نوراً في حقيقته يعلو على نور اقمار وافلاك
براك ربك من ازكىٰ بريته من معشر طهروا من كل اشراك
من شيبة الحمد من عمرو العلا وكفىٰ شيخ الأباطح والمختار جداك
والوالد المرتضىٰ الكرار حيدرة والام فاطم والسبطان صنواك
من ذا يحاكيك في مجد وفي شرف والليث حمزة والطيار عمّاك

لو كنت يوماً كساء الاهل حاضرة ... كان الكساء بذاك اليوم غطاك
لاتعجب الشام من كانت اسيرتها ... ظلت تقبل مايعلوه نعلاك
يكفيك حين يرىٰ الباري خليقته ... من نور احمد والكرار صفاك
والام غذتك من اخلاق احمدها ... والروح في مهدك المكنون ناغاك
لو مثل الفخر بين الناس مكتملاً ... من كل ناحية ما كان إلّاك
جئت الطفوف ونلت الخير اجمعه ... في كربلاء وفيها الصبر حياك
في محنة انبياء الله ما شهدوا ... مثلاً لها لا ولا في الصبر شرواك
يوم الحسين الذي ابكى السماء دماً ... والدين حزناً وذابت فيه احشاك
واجهت ذاك المصاب الإد في شرف ... من احمد وعلي حين وافاك
كنت الخليفة للسبط الشهيد علىٰ ... حفظ العيال وسيما السبط سيماك
لم يثنك الخطب عن نشر الهدىٰ ابداً ... في كل منقبة مثلت آباك
من بعد سبعين من قتلاك قد ذبحوا ... ذبح الكباش على الغبرا بمرآك
ما بين صارخة ولهىٰ مدلهمة ... ثكلىٰ وبين عليل ظامىء شاك
لم تذهلي عن جهاد القوم في حسب ... دك العروض واخزىٰ كل سفّاك
جردت من سؤدد الآباء بيض علا ... وفي مآثرها جاهدت اعداك
في علم احمد في ايمان حيدرة ... في حزم عبد مناف السيد الزاكي
في صبر فاطم والسبطين في حكمٍ ... اوتيتها بين ابطال ونسّاك
فوق النياق فضحت القوم كلهم ... بما جنوه وبات الجيش يخشاك
وكل طاغية القمته حجراً ... عند التفاخر لما انطقوا فاك
ذكرتهم بملي في بلاغته ... لما عليهم بها اعلنت هيجاك
نكست اعلامهم من بعدما رفعوا ... فوق الرماح رؤوس الصيد قتلاك
ظنوا بأنهم ارسوا عروشهم ... يوم الطفوف فكانوا شر هلّاك
ارسلت ريحاً عقيماً فوق اربعهم ... ما هبّ صرصرها في القوم لولاك
رغم الطغاة ورغماً عن مبادئهم ... قد حالف النصر مبدأ الحق مبداك
لازلت داعية للدين ثائرة ... ضد البغاة وعين الله ترعاك
لاخسرو منك ولا مستغرب ابداً ... إن شعّ نور الهدىٰ من ثغرك الباكي
انتم محك بني حواء قاطبة ... والفرق مابين ايمان واشراك
من اهل بيت هم للخلق محنته ... والمبتلون بدجّال وأفّاك

حاكيتهم أبداً في كل ما امتحنوا ... لكنهم لم يذوقوا مثل بلواك
قد كنت خير حديث في الانام فلا ... فخر كفخرك او ذكرىٰ كذكراك
اذا المفاخر عدّت كنت سؤددها ... طوبىٰ لمن يا ابنة الزهراء والاك
ماحاز سؤددك الوضاح ذو شرف ... ولارقىٰ احد في المجد مرقاك
والوحي اولاك فخراً لايرام وما ... اولاك في مجدك السامي واسماك
لك الحمىٰ من بيوت شاء خالقها ... تغدو مهابط ابدال واملاك
طوبىٰ لمن زاره في الناس معترفاً ... بالشأن مالك عند الله مولاك
انت الوسيلة في يوم المعاد فلا ... ينجو سوىٰ من له ود لقرباك
استودع الله عهداً انني لكم ... عبد ولي يعادي كل اعداك
كوني على عهد هذا العبد شاهدة ... يوم المعاد فان الله زكّاك
ثم الصلاة عليكم دائماً ابداً ... يا آل بيت الاله الطاهر الزاكي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وللمرحوم السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الدمشقي :

وقد مرض مرضاً شديداً ذهب على أثره إلى ضريح السيدة زينب (ع) وجلس في صحن المقام ، وأنشد :

بساحة زينب ألقيت رحلي ... رجاء أن يزول بها سقامي
فحاشا أن أخيب اليوم منها ... وبحر نوالها بالجود طامي
بجدك لا تغضي الطرف عني ... فإن السقم قد أوهى عظامي
يسرك يا ابنة الزهراء عودي ... بحال لا تسر إلى الشآم؟
وحقك لست أبرح من مكاني ... إلى أن أبلغن أقصى مرامي

سليلة الزهراء

وقال آخر :

هذا ضريح شقيقة القمرين ... بنت الإمام شريفة الأبوين
وسليلة الزهراء بضعة أحمد ... نور الوجود وسيد الثقلين
نسب كريم للفصيحة زينب ... شمس الضحى وكريمة الدارين

مرقد العقيلة

وقال لبيب بن وجيه بيضون الدمشقي :

قف قليلاً معي وحدق بعيداً ... فوق هذي الرمال والفلوات
وتفرس مثلي لعلك راء ... ما أرى من مواكب وسراة
إنه مرقد العقيلة أضحى ... كعبةً للدعاء والصلوات
قف لعمري فمثل زينب كفءٌ ... لقيام ودفعة وصِلات
كانت الكهف دائماً لحسين ... لم تفارقه ساعة من حياة
ثم آوت من بعده برداها ... نسوة البيت من شرور البغاة
كتبت محنة الرزايا عليها ... يوم أجرت في كربلا العبرات

المودة .. الملجأ

وقال الشيخ محمد حسين البيرجندي القائيني :

لكل امرىء عند الشدائد مهرب ... يلوذ به لما البلية تقرب
إذا اجتمعت حولي البلايا فملجئي ... مودة ذي القربى بهم أتقرب
فإنهم في الأرض مثل كواكب ... بدا كوكب فيها إذا غاب كوكب
عليهم سلام الله أرجو بحبهم ... نجاتي من النار التي تتلهب
فمن فضلكم يا آل أحمد إنني ... من الشرك والأرجاس قلبي مهذب
فلو عرضت لي كربة بتذكري ... موالي إيّاكم تزول وأطرب
لكل أناس مذهب يسلكونه ... وحبي لآل المصطفى لي مذهب
ألا كل من والاهم فأحبّه ... وعن كل من عاداهم أنا أرغب
رغبت عن الدنيا بودِ ذوي العلى ... وأرجو من الرحمن ما هو أطيب
إذا قبلت نحوي الشدائد إنّ لي ... وسيلة حقّ للرخا وهي (زينب)
هي البضعة الزهراء وابنة فاطمٍ ... هي المريم الكبرى وطهر المطيب
كريمة بطحاء عقيلة هاشم ... صفية عمران إذا هي تنسب
وكيف أقول المدح فيها وإنها ... قد ارتضعت در الكرامة تشرب

إذا أنطقت في خدرها كل سامع ... لقال عليّ في البرية يخطب
ولـيّة حق في البرية كلها ... أهذا لبنت المرتضى لك معجب
أمينة أسرار الإله وكهفها ... على أهلها من عندها تتشعب
ولية أمر الله حين قضى التقى ... بأن يختفي أمر الإمام ويحجب
ولا بدع في الأحكام تؤخذ عندها ... ولا في معالي الذكر عنها تكسب
ولية بيت الوحي أدرى بما به ... ربيبة بيت الذكر بالذكر أدرب
لها فوق رأس العالمين جميعهم ... سرادق إجلال له الكون مضرب
لما نفذت أوصافها وصفاتها ... ولو كانت الأملاك والناس كتّب
ومن حلمها كانت عقول أولي النهى ... وفي صبرها كلّ الخلائق تعجب
فوالله ما أنسى الحسين ملطّخاً ... وبين يديه زينب وهي تندب
أخي يا أخي أنت ابن أمي على الثرى ... لعمرك هذا في العجائب أعجب
وقتلك ذلاً قد أذلّ رقابهم ... أمن بعد هذا اليوم في العيش أرغب
أخي كيف لا أبكي دماً بمدامعي ... وجثمانك المجروح بالدم يشخب
إلهي توجهنا إليك بزينب ... وإنك من يدعو بها لا تخيّب
إلهي بروح منك فرّج همومنا ... وسهل علينا ما به الدهر يصعب
فإن آب مسكين أتيت بخيبة ... على باب من يشكو إلى أين يذهب

السيدة المطهرة

للسيد أحمد خيري الحسيني الحنفي :

هَذَا الضَّرِيحُ إِلَيْهِ تَصْبُو الأَفْئِدَهْ ... فِيهِ الْمُطَهَّرَةُ الْبَتُولُ السَّيِّدَهْ
أُخْتُ الْحُسَيْنِ وَبِنْتُ حَيْدَرَةَ الرِّضَا ... وَكَرِيمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ الْجَيِّدَهْ
وَحَفِيدَةُ الْمُخْتَارِ مِصْبَاحِ الْهُدَى ... مَنْ حَفَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْعَدَهْ
وَحَلِيلَةُ الْكُرَّامِ عَبْدِ اللّهِ مَنْ ... تَثَرَ النُّضَارَ لِمَنْ أَتَاهُ فَأَحْمَدَهْ
وَمَلاَذُ مِصْرَ إِذَا الْخُطُوبُ تَكَأْكَأَتْ ... وَبَدَتْ عَلَى الأُفُقِ الْغُيُومُ مُلَبَّدَهْ
وَنَجَاة مَكْرُوبٍ وَمَلْجَأُ خَائِفٍ ... وَرَجَاءُ حَيْرَى وَاهْتِدَاءُ مُشَرَّدَهْ

يَا بِنْتَ مَنْ فِي الْخَنْدَقِ افْتَخَرُوا بِهِ ... وَعَلاَ ابْنَ عَبْدٍ بِالْحُسَامِ فَأَحْمَدَهْ
وغَدَا يُجَدِّلُ فِي الْجِهَادِ فَوَارِساً ... وَيَزِيد مِنْ كَرَمِ السَّجَايَا سُودَدَهْ

كَم ذَاقَ مِنْهُ بِخَيْبَرٍ أَعْدَاؤُهُ بَأْساً بِهِ بَدَتِ اليَهُودُ مُبَدَّدَهْ
يُغْضِي عَنِ الْعَوْرَاتِ أَكْرَمَ نَاظِرٍ وَيَسُلُّ فِي نَصْرِ الإِلَهِ مُهَنَّدَهْ
يَا بِضْعَةً طَهُرَتْ وَحَسْبِي أَنَّهَا مِنْ كُلِّ مَا شَانَ الْكِرَامَ مُجَرَّدَهْ
سُدْتِ الْعَقَائِلَ بِالْمِلَاحَةِ والتُّقَى وَغَدَوْتِ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ مُؤَيَّدَهْ
فِي الجُودِ مَطْلَقَةَ الْيَدَيْنِ سَجِيَّةً وَبِشَرْعِ جَدِّكِ فِي الأُمُورِ مُقَيَّدَهْ
وَلَدَى الْعِبَادَةِ تَسْبِقِينَ أَئِمَّةً وَعَنِ الْكَبَائِرِ بِالسَّلِيْقَةِ مُبْعَدَهْ
شَغَلَتْكِ مَصْلَحَةُ الْشَرِيْعَةِ بَيْنَمَا أَلْهَتْ مَفَاسِدُ كُلَّ حَيٍّ خُرَّدَهْ

* * *

يَا مَفْزَعَ العَانِي إِذَا اشْتَدَّ الْعَنَا وَارْتَابَ فِيمَنْ يَرْتَجِيهِ لِيُنْجِدَهْ
وَسَلِيْلَةَ النُّورِ الَّذِي بِدُعَائِهِ تَنْجُو عَبِيدُ بِالذُّنُوبِ مُصَفَّدَهْ
بِكُمَا اسْتَجَرْتُ مِنَ الزِّحَامِ وَهَوْلِهِ وَمِنَ الهُبُوطِ إِلَى الْجَحِيمِ الْمُوقَدَهْ
فَارْعَى جِوَارِي وَاسْتَقِيلِي عَثْرَتِي رَبَّاً تَجَلَّى لِلْمَنِيعِ فَهَدْهَدَهْ

* * *

يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ الَّتِي تَحْمِي غَداً أَذْيَالَهَا قَيْلَ الزَّمَانِ وَأَصْيَدَهْ
جَمَعَتْ مَزِيَّتُكِ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا تَاجَاً يزَينُ الْمَاسُ فِيهِ عَسْجَدَهْ
فَمِنَ السَّمَاحَةِ مَا يُعَجِّزُ حَاتِماً وَمِنَ الرَّجَاحَةِ فِي النَّدِيِّ مُسَدَّدَهْ
وَمِنَ السَّجَاحَةِ مَا يَفُوتُ جَحَاجِحَاً مِنْ كُلِّ مَنْ سَلَّ الوِشَاحَ وَأَغْمَدَهْ
إِنِّي نَزَلْتُ بِسَاحَةِ الجُودِ الَّتِي تُنْبِي الطَّخَاءَ عَنِ القُلُوبِ المُجْهَدَهْ
عُوِّدْتُ نَيْلَ مَكَارِمٍ إِنْ جِئْتُهَا حَقَّ النَّزِيلِ عَلَى النَّبِيلِ تَعَوَّدَهْ
وَالضَّيْفُ حُرْمَتُهُ تَرَاهَا بِنْتُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِمَنْ يُرِيدُ وَأَرْفَدَهْ
وَاللهِ لَنْ تَدَعِي الضُّيُوفَ عَلَى الطَّوَى وَالْجُودُ جَدُّكِ فِي الْبَرَايَا جَدَّدَهْ

في رحاب السيدة زينب

وقال أيضاً :

رِحَابٌ بِها يُقْرَى النَّزِيلُ وَيُرْفَعُ وَجَاهُ بِهِ عَنَّا الكَبَائِرُ تُوْضَعُ
وَسُوحٌ بِها مِن رَحْمَةِ اللهِ زَحْمَةٌ وَبُوحٌ بِهَا يَلْقَى الأَمَانَ المُرَوَّعُ

وَقَبْرٌ بِهِ بِنْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... تَرَى مِنْهُ أَنْوَارُ الجَلالَةِ تَلْمَعُ
فَتَحْسَبُ أَن الشَّمسَ فِيهِ مَقَرُّهَا ... بِهِ ضَوْؤُهَا حَتَّى القِيَامَةِ يَسْطَعُ
يَرَاهُ بِعَيْنَي رَأْسِهِ كُلُّ مُؤمِنٍ ... وَيَجْحَدُهُ المَأْفُونُ حِقداً وَيَدْفَعُ
يَقُولُ أَصَفْوَانٌ يُزَارُ وَإِنَّمَا ... نَزُورُ الَّذِي تَحتَ الحِجَارَةِ يَنْفَعُ
إِغَاثَةُ مَلْهُوفٍ وَعَوْنُ مُؤَمِّلٍ ... وَنَصْرَةُ مَظْلُومٍ وَحِصْنٌ وَمَفْزَعُ
وَعِزٌّ لِدَفعِ الذلِّ والضَّيرِ يُرْتَجَى ... وَظِلٌّ مِنَ الحَرِّ المُحَرِّقِ يَمْنَعُ
وَجَاهُ حَبَاهُ اللهُ قَوماً أَحَبَّهُمْ ... فَفِي كُلِّ أَوزَارِ المُرِيدِينَ يَشْفَعُ
مَحَبَّتُهُمْ مَنْجَى وَمَا أَسْعَدَ الَّذِي ... لِدُنْيَاهُ وَالأُخْرَى بِهَا يَتَدَرَّعُ
فَإِنَّ بَنِي طَهَ مِنَ الطُّهْرَ كُوِّنُوا ... وَعُنْصُرُهُمْ خَيْرُ العَنَاصِرِ أَجْمَعُ
مَكَارِمُ أَخلاَقٍ يُزَيِّنُهَا التُّقَى ... وَجَوْهَرُ إِخْلاصٍ لِمَولاهُ يَخْشَعُ

* * *

حَلِيلَةَ عَبدِ اللهِ يَا أُمَّ هَاشِمٍ ... وَيَا رَحْمَةً فِي مِصرَ تَأْسُو وَتَنْجَعُ
وَيَا مَنْ غَدَتْ أُمَّ العَوَاجِزِ كُلِّهِمْ ... فَهَذِي تُرَجِّيهَا وَذَلِكَ يَطمَعُ
سَأَلْتُكِ يَا بِنتَ الرَّسُولِ شَفَاعَةً ... تُخَفِّفُ عَنِّي بَعضَ مَا أَتَجَرَّعُ
وَأَجْعَلُهَا فِي كُلِّ شَأْنٍ وَسِيلَتِي ... وَفِي كُلِّ مُسْتَعْصٍ بِهَا أَتَذَرَّعُ
فَأَنتِ يَقِينَاً لِلْعُفَاةِ مُغِيثَةٌ ... وَأَنتِ لِكُلِّ الخَيرِ وَاليُسْرِ مَطلَعُ
وَأَنتِ الَّتِي تَدْنُو بِحُرمَتِكِ المُنَى ... وَيُقْصَى الَّذِي مِنهُ نَخَافُ وَنَهلَعُ

* * *

سَمَوتِ بِأَصْلٍ لا يُسَامَى عُلُوُّهُ ... لَهُ تنحني هَامُ المُلُوكِ وتَخْضَعُ
وَأَعْجَزْتِ كُلَّ الفَاخِرِينَ بِنِسْبَةٍ ... إِلَى سَيِّدِ الأَكوَانِ تُعزَى وَتَرجَعُ
وَعِشتِ كَمَالاً قَدَّسَتهُ طَهَارَةٌ ... وَزَانَتْهُ تَقوَى عَن دُنَا تَتَوَرَّعُ
وَمِتِّ فَبَاتَ القَبْرُ مَوئِلَنَا الَّذِي ... نَفِرُّ إِلَيهِ فِي الخُطُوبِ وَنَهرَعُ
نَعُوذُ بِمَن فِيهِ وَنَرجُو بِجَاهِهَا ... وَنَجعَلَهُ دِرعَاً بِهَا نَتَلَفَّعُ
وَنَسأَلُ مَولانَا فَنُعْطَى رِعَايَةً ... وَلُطفَاً وَإِحسَانَاً كَمَا سَالَ مُتْرَعُ

* * *

يَعِيبُونَنَا أَنَّا نُقَبِّلُ قَبرَهَا ... وَيَرمُونَنَا بِالشِّركِ وَالشِّرْكُ أَقذَعُ
وَمَا كَانَ فِي التَّقبِيلِ أَدنَى عِبَادَةٍ ... وَهَل بِاستِلامِ الرُّكنِ يُعبَدُ أَسْفَعُ
وَلَم يَجهَلُوا أَنَّا نُبَرسُ نِسَاءَنَا ... وَأَبنَاءَنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَنَشرَعُ

وَلَـكِنَّـهُ ضِـغْنٌ طَـغَى فِـي قُلوبِـهِم ... وَغِلٌّ إِذَا لَم يَرْعَـووا سَـوْفَ يَنْخَـعُ
فَبَغضَـاءُ آلِ البَيتِ تُـعْقِبُ لَعنَـةً ... وَكُـرهُ بَنِي المُختَارِ كَـالكُفرِ يَشْنَـعُ

* * *

ذَرُونِـا وَيَعقُـوبَ النَّبِـيَّ وشِـركَنَـا ... وَفُـوزُوا بِـإِبلِيسَ الَّـذِي يَتَنَـطَّعُ
وَلَـن تُنْكِـرُوا أَنَّ القَمِيصَ وَسِيلَةٌ ... وَكَـيفَ وَآيُ اللهِ تُتْلَى وَتُـسْمَـعُ
وَمَـا كَـانَ رَبِّي عَـاجِزاً أَن يَـرُدَّهُ ... بِـغَيـرِ قَـمِيصٍ مُـبصِـراً يَتَمَتَّـعُ
وَلَـكِنَّـهُ سَـنَّ الـوَسِيـلَةَ شِـرعَـةً ... وَطُوبَى لِمَن يَرضَى الصَّوَابَ وَيَتْبَعُ

* * *

فَـوَاللهِ جَـلَّ اللهُ لَا رَبَّ غَـيـرُهُ ... بَنَـاهَا سَمـاءً بِالنُّجُـومِ تُـرَصَّـعُ
لَأَلْتَـزِمَنَّ البَـابَ يَـا أُمَّ هَـاشِمٍ ... أُدَنـدِنُ فِيهِ بِـالمَـدِيحِ وَأَسجَـعُ
وَأَلثَمَ أَعتَـابَ الـرِّحَـابِ مُكَـرِّراً ... وَأَسـرَحُ فِيهـا مَـا حَـيِيتُ وَأَرتَـعُ
وَأَسـأَلُ رَبِّـي بِـالـرَّسُـولِ وَآلِـهِ ... وَسِيلَتَنَـا العُـظمَى إِذَا نَتَضـرَّعُ
فَـإِن لَامَنِي الحَمقَى رَثَيْتُ لِجَهلِهِم ... وَقُلتُ لَهُم نُصحَـاً يُفِيـدُ وَيَـردَعُ
لَـرَأْيُ الإِمَـامِ الشَّـافِعِيِّ وَرَفْضِـهِ ... مِنَ النَّصبِ أَولَى بِالنَّجَاةِ وَأَسـرَعُ
فَمَنْ خَـاصَمَ الآلَ الكِـرَامَ فَبِئسَمَـا ... تَخَيَّـرَ مَكـرُوهَـاً غَـدَاً مِنـهُ يَجزَعُ
وَمَنْ يُـوْلِهِم حُبَّاً يَنَـلْ غَفْـرَ رَبِّـهِ ... إِذَا القَلبُ مِن هَولِ القِيَامَةِ يُخلَعُ
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ المُصـطَفَينَ كَغَيـرِهِم ... فَقَدْ بَاتَ يَعشُو فِي الظَّلامِ وَيُخدَعُ
فَهَل نَترُكُ الخَصبَ المَرِيعَ وَنَقتَـدِي ... بِمَن يَسلُكُ الشِّعْبَ الَّذِي فِيه أَجرَعُ
إِذَا قَالَ غِرٌّ لا تُـوَالُوا بَنِي الهُـدَى ... فَـدَعْـهُ فَـذَاكَ الشُّؤمُ يُلقِيـهِ أَبقَـعُ
وَإِنْ مَـالَ مَفتُـونٌ إِلى زَيْفِ قَـولِـهِ ... فَـذَلِـكَ من يَجني الهَـواءَ وَيَـزرَعُ
وَلَـستُ بِسَـمَّـاعٍ لِـزَعـمِ مُـفَنِّـدٍ ... فَمِنْ حُبِّ آلِ المُـصـطَفَى أَتَـضَلَّعُ
وَمَـدْحُ بَنِي الزَّهـرَاءِ وِردِي وَمَذهَبِي ... وَلَـستُ أُبَـالِي قَـولَهُـم يَتَشَـيَّـعُ[1]

* * *

(١) علق الشاعر بخطه على هذا البيت ما نصه :
«يتشيع ـ يدعي دعوى الشيعة ، وهم الذين يتوالون سيدنا علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين ـ والذي أحب ذكره هنا ، وأشهد الله تعالى عليه ، هو أني حنفي المذهب متمسك بحنفيتي ـ خلوتي الطريقة مخلص لطريقتي . ما تريدي العقيدة موقن بعقيدتي ولكني في حب آل البيت عليهم السلام لا أكتفي بأن أكون شيعياً واحداً ، ولكن سبعة من الشيعة يكررون عشر مرات ـ ليكون الناتج سبعين شيعياً» .

«زيارة العقيلة»

يـا زائـراً قبـر العقيلة قف وقُـلْ ... منّي الســلام على عـقيـلة هـاشم
هذا ضريحك في دمشق الشام قـد ... عكفت عليـه قلوب أهـل العـالم
هـذا هـو الحق الـذي يعلو ولا ... يُعلى عليـه بـرغم كـل مخـاصم
سل عن (يزيـد) وأين أصبح قبـره ... وعليـه هـل من نـائـح أو لاطم
أخـزاه سـلطانُ الـهـوى وأذلّـه ... ومشى عليـه الدهـر مشيـة راغم
أين الـطغـاة الـظالمـون وحكمُهُم ... لـم يُـذكـروا إلاّ بـلعـنٍ دائـم
أين الجنـاةُ الحـاقـدون ليعلمـوا ... هـدمت معـالمهم بمعـول هـادم
ومصيـرهم أمسى مصيـراً أسـوداً ... بئس المصير إلى العقاب الصارم
يـا ويحهـم خـانـوا النبي وآلـه ... كـم من جنـايـاتٍ لهم وجـرائم
عمـدُوا لهـدم الـدين بُغضاً منهم ... للمـصـطفى ولحـيـدر ولفـاطـم
كم من دم سفكوا وكم من حرمة ... هتكـوا كـذي حنقٍ ولقمـة نـاقم
وبنـات وحي الله تُسبى بينهم ... من ظـالم تُهـدى لألعـن ظـالـم
والـهـفـتـاه لـزينـب مسبيّـةً ... بين العـدى تبكي بدمـعٍ ساجم
وتـرى اليتـامى والمتـون تسـودت ... بسيـاطـهم ألمـاً ولا من راحم
فإذا بكت ضربت وتشتم إن شكت ... من ضـارب تشكو الهـوان وشاتم(*)

☆ ☆ ☆

* هذه القصيدة وجدتها من دون ذكر قائلها بأول الزيارة الزينبية من منشورات «Religious Educational Centre» في لندن

بنت رسول الله يازينب*

بنت رسول الله يازينب ... سقاكِ من صوب الصبا طيب
حتىٰ يروي روضة في الثرى ... (راوية) لذي الحمىٰ المخصب
يا اهل بيت كلهم طُهّروا ... وفرعهم واصلهم طيب
ياسادة اضحىٰ الى مجدهم ... جميع سادات الورىٰ تنسب
من ذا له جد حكىٰ جدكم ... ومن له مثل ابيكم اب
ومن به نائبة انشبت ... اظفاره واستحكم المخلب
اذا رجاكم في دُجىٰ ظلمة ... زال الدجىٰ وانكشف الغيهب
اقسم ملاذ الناس في خطبهم ... اليكم ياسادتي المهرب
فحبكم اضحىٰ لنا مذهب ... في القلب لا يفنى ولايذهب
وكل من لا يفترض حبكم ... يخشىٰ عليه غرة يسلب
زرناكم بالحب نرجوكم ... وكلنا مستشفع مذنب
عسىٰ قريباً ان نرى حيّكم ... بحسن قول بعده مرحب
فكم رجاكم من وفود وقد ... نالوا المنىٰ منكم وماخيّبوا
لايسكن الجور حمىٰ شعبكم ... فكل من وافاكم اشعب
وجبت مدحي لكم دائماً ... وعندكم جائزتي اوجب
ارجو من الله وارجوكم ... ان تشفعوا للمسرف المذنب

هدير الجراح

رسالة للحسين (ع) من عند اخته الحوراء (ع)

- الشيخ احمد الوائلي

دأبتُ أزورك في كلِّ عام ... وألثم تربكَ يا ابن النَّبي
ربا ابن عليٍّ ويا ابن البتول ... ويا ابن ذرى المجد من يثرب

---

* وجدتها في ظهر المخطرطة المرقمة ٥١٠٤ المحفوظة بمكتبة الظاهرية بدمشق .

اتـرَّب خـدِّي بـعـفـر الـثّرى بـحـيـث دمـاؤك لم تـنـضـب
بـحـيـث يـلـعـلـع ثـغـرٌ أبى بـأن يحـتـي الـذّل في مشرب
وهـامٌ أبى لـلـطغـاة الـركـوع وإن فـلقـوا مـنـه بـالمضرب
يخـبّرنـا أنّ دنـيـا الـشـمـوخ بـفـير الأسـنّـة لم تـطلب

* * *

فـأنـت الـصّـلابـة والإعـتـداد اذا افـتـقـر الـسّاح لـلأصـلب
وأنـت إذا مـا اسـتـبـدّ الـظلام شـمس مـدى الـدّهـر لم تغـرب
وأنـت الـسّـداد وأنـت الـرّشـاد وأنـت الـنـزوع الى الأصـوب
سـموٌّ وهم في مـهـاوي الحضيض رعـز وهـم عـنـد عـيش وبي
فـيـا لـك يـالـعـطاء الـدّمـاء يحـيـل الـفـلا لثرى مـعـشـب

* * *

ومـرّت سـنـين ولم أجـتـلي سـمـاتـك في روضـك الأطـيـب
بـعـيـد ضريحـك عـن راحـتي ولـسـتَ بـعـيـداً عـلى مـطلبـي
وحـين نـأى الـطّف زرت الشـآم وحـدت لـراويـةٍ مـركـبـي
إلى جـدثٍ فـيـه مـنـك المشـال تحـدّر مـن جـذرك المـنـجـب
نـأنـت أراكَ بـكـلّ عـلاك هـنـا قـد تجـسـدتَ في زيـنـب
مـثـال الـكـفـاح الـتي آزرتـك عـلى عـبءِ نهضـتـك المـصـعـب
ومـن وقـفـت تـكـشـف الـرّ عـن جـهـادك في مـنـطق مـعـرب
ومـن هي في الـسـبـي لـكـنّـهـا تمـرّغ مـن جـبـهـة المـسـتـبـي
تقـول لـه «إسـعَ» مهـما سـميت «وتـاصـب» بـمـالـك مـن مـنـصـب
وتـنـذره مـن غـرور الـورى وحكمٍ سـوى الـعـار لم يـعـقـب
أجـل سـوف تـصـرف بُـعـد المـدى مـن الـفـائِـزيـن الى الخـيَّـب
سـتـفـنى ويـفـنى دويّ الـنـفـير ومـا حشـد الـزيف من مـوكب
ويـهـدم صرح رأي الصّروح بـنى الـظالمـون فـلم يخـرب
وتـبـقـى ضرائـحـنـا هـاهـنـا مـزار الـقـلوب مـدى الأحـقـب
مـفـمـخـة بـالـولاءِ الـصّـمـيـم ودمـعٍ عـلى الـغـير لم يـسـكـب
يعـطرهـا الله في وابـلٍ مـن الـلطف عـذب لمـسـتـعـذب
أجـل تـبـاك عـاقـبـة الـمـتـقـين وعـقـبـاك في بـارق خـلّب

* * *

ربى (قاسيون) أقامت عليك شواهد بيضاء لم تكذب
لو انَّك أبصرت في لابتيك ضرائح للصبية الزّغب
تغسّلها أدمع الزائرين وفي أذرعٍ منهم تحتبي
لأدركت أنَّ دماء الطفوف معينٌ إلى الآن لم ينضب
فيا لدماءٍ بأهدافها تضم البعيد إلى الأقرب

* * *

ويا كربلا ياهدير الجراح وزهو الدَّم العلوي الأبي
ويا سفر ملحمة الخالدين بغير البطولة لم يكتب
ويا شفةً بنشيد الدِّما تغرِّد عبر المدى الأرحب
ويا عبقاً في ثرى العلقمي يشد الانوف الى الأطيب
ويا صرح مجدٍ بناه الحسين وأبدع في رصفه المعجب
يشيّد من جبهةٍ ادميت وخدٍّ بعفر الثرى مترب
سيبقى الحسين شعاراً على اصيلك والشفق المذهب

* * *

جنة الخلد

شفيق مرتضىٰ

وسائلتي عن جنة الخلد هل لها مثال بدنيانا به النفس تأنس
فقلت لها هاكم من الخلد صورة يشار اليها بالبنان وتلمس
ألا ان قبراً ضمَّ جثمان زينب لأقدس من روض الجنان وانفس
فما خاف من قد زاره ظلمَ نفسه ففيه لعمر الله تطهر انفس
ألا ان من يبني باكناف زينب ففي جنة الرضوان يبني ويغرس
محضت بني الوحي المبين مودتي وما انا في حبي لهم اتوجّس
وجئت الى اعتاب زينب راجياً ومن يرتجيها لايخيب ويبأس
لئن كنت عرياناً من الخير طاوياً فحبي لآل البيت زاد وملبس

رضيعة الوحي شقيقة الهدى

ـ الشيخ محمد حسين الاصفهاني

وليت وجهي شطر قبلة الورى ... ومن بها تشرفت أم القرى
قطب محيط عالم الوجود ... في قوسي النزول والصعود
ففي النزول كعبة الرزايا ... وفي الصعود قبلة البرايا
بل هي باب حطة الخطايا ... وموئل الهبات والعطايا
أم الكتاب في جوامع العلا ... أم المصاب في مجامع البلا
رضيعة الوحي شقيقة الهدى ... ربيبة الفضل حليفة الندى
ربة خدر القدس والطهارة ... في الصون والعفاف والخفارة
فانها تمثل الكنز الخفي ... بالسر والحياء والتعفف
تمثل الغيب المصون ذاتها ... تعرب عن صفاتها صفاتها
مليكة الدنيا عقيلة النسا ... عديلة الخامس من أهل الكسا
شريكة الشهيد في مصائبه ... كفيلة السجاد في نوائبه
بل هي ناموس رواق العظمة ... سيدة العقائل المعظمة
ماورثته من نبي الرحمة ... جوامع العلم أصول الحكمة
سر ابيها في علو الهمة ... والصبر في الشدائد الملمة
ثباتها ينبيء عن ثباته ... كأن فيها كل مكرماته
لها من الصبر على المصائب ... ماجل ان يعد في العجائب
بل كاد ان يلحق بالمعاجز ... لانه حرفة كل عاجز
فانها سلالة الولاية ... ولاية ليس لها نهاية
بيانها يفصح عن بيانه ... كأنها تفرغ عن لسانه
ناهيك فيه الخطب المأثورة ... فانها كالدرر المنثورة
بل هي لولا الحط من مقامها ... كاللؤلؤ المنضود في نظامها
فانها وليدة الفصاحة ... والدها فارس تلك الساحة
وما أصاب أمها من البلا ... فهو تراثها بطف كربلا

لكنها عظيمة بلواها ... من المخطوب شاهدت أدهاها
رأت هجوم الخيل بالنار على ... خبائها او محور السبع العلى
واستلبوا ياويلها قرارها ... مذ سلبوا ازارها خمارها
وسبيهم ودايع المختار ... عار على الاسلام أي عار
يكاد أن يذهب بالعقول ... سبي بنات الوحي والتنزيل
وما رأت بالطف من أهوالها ... جل عن الوصف بيان حالها
ومن يطيق وصف سوء حالها ... مذ رأت السبط على رمالها
مصفر الخد مضرجا بدم ... لهفي على جمال سلطان القدم
وحوله فتيانه على الثرى ... كالشهب الزهر تحف القمرا
واهاً على كواكب السعود ... عقد نظام الغيب والشهود
كيف هوت وانتثرت اشلاؤها ... بأي ذنب سفكت دماؤها
وشاهدت ريحانة الرسول ... تدوسها حوافر الخيول
فاصبحت خزانة اللاهوت ... حلبة خيل الجبت والطاغوت
صدر تربى فوق صدر المصطفى ... ترضها الخيل على الدنيا العفا
ترى الحزالي مركز المعالي ... مدرجة لذروة الكمال
أو هي عرش وعليه التاج ... او ابا البراق والمعراج
نسال من المعروج ماتمنى ... كقاب قوسين دنا أو ادنى
حتى تجلى قائلا (اني انا) ... من سجر القناة في طرر القنا
لسان حاله لسلطان القدم ... سعياً على الرأس اليك لا القدم
وسوقها الى يزيد الطاغية ... أشجى نبيمة وادهى داهية
وما رأته في دمشق الشام ... يذهب بالعقول والاحلام
أماسها رأس الامام الزاكي ... وخلفوها الفرائح البراكي
أو الكتاب الناطق المبين ... حفه بدء المحنين والانين
واضطغ الكحل دخول الطاهرة ... حاسرة على ابن هند الحاسرة
وسالها ومجلس الشراب ... وهي ابنة السنة والكتاب
أترتضه الحرة من آل السبا ... بين يدي طليقها واضعها
يشتمها طاغية الالحاد ... وهي سلالة النبي الهادي
بل سمعت من ذلك اللعين ... سب ابيها وهو اصل الدين

أتنسب الطاهرة الصديقة ... بالكذب وهي اصدق الخليقة
أصفوة الولي نخبة النبي ... عدوة الله فيا للعجب
واحسر تلباه لقلب الحسرة ... فيما رأته لا أطيق ذكره
شلت يد مدت بقرع العود ... إلى ثنايا العدل والتوحيد
تلك الثنايا مرشف الرسول ... وملثم الطاهرة البتول
وماجناه باللسان أعظم ... وكفره المكنون منه يعلم
وقد أبانت كفر ذاك الطاغي ... باحسن البيان والبلاغ
حنت بقلب موجع محترق ... على أخيها فأجابها الشقي
(ياصيحة تحمد من صواتح ... ما أمرن النوح على النوائح)

مجمع الشرفيين

ـ الميرزا محمد علي الاوردبادي الغروي

قد عاد مصر المحيطة مغربا ... فمنا ذكاها واضح لن يغربا
بمليكة حسبا زكت فيه ولم ... يعقد عليه غير صنوها الحبا
ومن النبوة في أسرة رجسها ... بلج كمثل الشمس يجلو الغيهبا
وتضوع منها للخلافة عبقة ... تطوى بنفحتها الصحاصح والربى
بجلال احمد في مهابة حيدر ... قد انجبت أم الائمة زينبا
فبمجمع الشرفين بضعة فاطم ... حصلت على اكرومة عظمت نبا
رمزت مع الدنيا بكارمها كما ... يمري لها ارج الثناء مع الصبا
حشدت مناقبها بحافل فاخشدت ... من كل منقبة تحشد مقنبا
ولها بمنقطع الفخار سنعة ... كرمت بها حسبا وفاقت منصبا
وربيبة الخدر المقدس زانها ... علم حوته حبورة لا مكسبا
ونمى كمثل البحر دون نفاده ... اليم الخضم ولجه ان ينضبا
ومآثر كثر النجوم عدادها ... زهواً على كر الليالي ما خبا
ورجاحة في اللب تهزأ بالنهى ... تقفو وقارا يستخف الأخشبا
وبآية التطهير والقربى لها ... خطران قد خصا بارحب الربا

وعن الوصي بلاغة خصت بها ... اعيت برونقها البليغ الأخطبا
ما استرسلت الا وتحسب انها ... تستل من غرر الخطابة مقضبا
او انها اليزنى في يد باسل ... اخلى به ظهراً واوهى منكبا
اوانها تقتاد منها فيلقاً ... وتسوق من زمر الحقائق موكبا
اوان في غاب الامامة لبوة ... لزئيرها عنت الوجوه تهيبا
اوانها البحر الخضم تلاطمت ... امواجه علماً حجى باسا ابا
اوان من غضب الاله صواعقا ... لم تلف عنها آل حرب مهربا
اوان حيدرة على صهواتها ... يفني كراديس الضلال ثبا ثبا
اوانه ضمته ذروة منبر ... فأنار نهجا للشريعة الحبا
اوان في اللئوا عقيلة هاشم ... قد فرقت شمل العمى ايدي سبا
وبجأش ذي لبد وقلب اخي حجى ... اولت صروف الدهر ثغراً اشنبا
وتشاطرت هي والحسين بدعوة ... حتم القضاء عليهما ان يندبا
هذا بمشتبك النصول وهذه ... في حيث معترك المكاره في السبا
بدم الشهادة اذ اريق ومدمع ... اذرى مذار القلب دمعا صيبا
نهضا باعباء الهدى مابين منحطم الوشيج وبين محترق الخبا
مضيا ولابن المصطفى زج القنا ... عن باحة التذكير اصبح محتبى
وتلا الكتاب بموقف رامسوا به ... اطفاء نور الله لكن قد ابى
ولزينب شهد الحزوم بمثله ... اذ يممت قفراً وامت سبسبا
فبصدرها ثقل الامامة مودع ... وبنطقها زهت الهداية مذهبا
وعلى الاسارى من بنات محمد ... من باسها العلوي منصوب الخبا
وغداة جلق كم لها من وقفة ... يزور عنها الغي مفلول الشبا
في حيث قد عقد الزعانف من بني ... صخر ورهطهم لفيفاً مرهبا
فرمتهم من لفظها بقوارع ... قد اوقعت بهم البلاء المكربا
فكأن من جمل الكلام بوارقا ... وكان منها في المرائر منهبا
هدأت لها الانفاس قل بفريسة ... قد انشبت فيها الضياغم مخلبا
ردوا بفاقرة تبلد حولا ... ثبت الجنان لدى الهزايز قلبا
من عظم ما اجترحوا هناك فناحب ... او حائر منع الشجا ان ينحبا

وبعين جبار السما عمل لها ... املا لنوكى آل حرب خيبا
اذ زعزعت سلطانها بظلامة ... لبني علي جمرها قد الهبا
ورأت امام الرجس في نفثاتها ... ان الدعي عن الصراط تنكبا
هذا ولكن الصدور بما بها ... حرى وصدع نالها ان يرثبا
وعيون آل محمد عبرى لما ... غمزوا لهم من قبل عوداً اصابا
ونساء آل امية محبورة ... وعقائل المختار ترسف في السبا
واليكم آل النبي قصيدة ... امضى على الخصماء من حد الضبا
وعليكم صلى المهيمن كلما ... يشؤ شذى عياكم نشر الكبا

وقال ايضا :

لزينب والاسى يومان اضحت ... بكل تلتقي دهراً كؤدا
فيوم المجتبى والطشت فيه ... رأت منه مقطمة كبودا
وفي يوم الحسين غداة ألفت ... بجلق بينه ثغراً وعوداً

زينب العقيلة

الشيخ قاسم محي الدين

قلبي بسلمى مرتهن ... وبحبها حلف المحن
ويكاد من شوق يطير ... اذا له التذكار عن
ولقد وقفت بربعها ... ابكي المساكن والسكن
وبقيت وقفا للشجر ... ن مفارقا طسم الوسن
انا لست ممن هاجني ... ذكر المعاهد والدمن
بل انما ابكي لرزء ... طبق الدنيا شجن
زرء اذاب حشاشتي ... مهما له قلبي فطن
مثل العقيلة زينب ... يجدو بها حادي الظعن
ساروا بها فوق المطي ... وبكتفها شدوا الشطن

واذا بكت عين لها في منكبيها السوط حن
ترنو بعينيها الجسو م على البسيطة ترتهن
رأت الحسين مجدلا ما بينها دامي البدن
رضت قراه سلاهب عدواً بغارات تشن
طعنت قراه امية برحى عداه بها طحن
والجسم منه درية أسهام عابدة الوثن
متلفعا بدمائه بين الاسنة مرتهن
عريان تنسج في السرا سافي السرياح له كفن
ملقى على وجه الثرى ابكى السفرائض والسنن
دامي الوريد سلفعا بالسبيخ رهنا للطعن
وغدت تعاتبه بصو ت طبق الدنيا محن
أاخي كيف نساق اسـ ـرى في السهول وفي الحزن
أاخي غادرت القليل مصفداً بي ممتحن
ما يكابد من امية اظهر الشكوى وان
في الاسر لايفدى ولا بفكاكه ابدا يمن
قد غادروه سكبلا لهفي له من ممتهن
أاخي غادرت النسوا د عليك رقفا للسجن
أاخي رأسك قد سروا فيه على رمح علن
يتلو الكتاب مرتلا آياته بين الظعن
أاخي ان تخدري مستكنه صابدة الوثن
أاخي قد شفك الصدر قتلي صارمه رمن
أاخي ان سحاب همي من نراك قد ارجمحن
أاخي قد ارخصت قد رأ لا يقرم به ثمن
أاخي بعدك قد رأت عيني مرنانة المحن
أاخي قد نالت عدا ك ابائك ذاك ابا الحسن
أاخي لا يسقرى السفرا د على الاقادة والظعن
أاخي تسمعني سباب اجلها فضلا ومن
أاخي ان لم يأتني العباس يحميني فمن

وعلى يزيد ادخلت تبدي النياحة والحزن
دخلت على حال لها حتى العدو رثى وحن
موثوقة بالحبل اظـ هر من جفاها ما اجن
نثلت عليه سهامها لما لها ابدى الضغن
وانصاع يقرع مرشف الـ ـهادي النبي المؤتمن
والمسلمون بمنظر مما جناه به علن
والسيد السجاد ما بين العيال قد امتحن
راموا العزيزة عندهم يتخدمون بها السكن
علمت بذلك زينب نادته يا عبد الوثن
اقصر فلا تستطاع الا بالخروج عن الشنن
فاجابها اني القدير عليه ما بي من وهن
عجبا لحلم الله كيف عن النواظر لم تعن
آل النبي المصطفى آل الوصي ابي الحسن
وبرحمه زجر اذا حنت لها حقداً طعن
فالمتن مسود القنا والرأس مبيض الحزن

مقتبلة حيدر

الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الملا الحلي

تجري عملى الطبع وهو محبب وامرضني وهو الطبيب المجرب
وجرّعني مر التجني بهجره وعذب والتعذيب في الحب يعذب
وكم لامني فيه العذول وانني اهيم على عذل العذول واطرب
اداريه بالشكوى فيعرض تسرة ويبعد عني كلما منه اقرب
اضاله بالصفح والذنب ذنبه بحيث يراني انني انا مذنب
كشفت له عني حجاب مودة ولم يبد لي الا الجفا والتجنب
قلبت له ظهر المجن فلم يفد واني فيه حول الحب قلب
اطارحه عتباً ولا يرعوي له نعدت وقلبي من جرى العتب يتعب
ويقسر دمي مهما التمت خطابه كأني واياه يزيد وزينب

بنفسي ابنة الزهرا عقيلة حيدر ... وجل قراباتي وقل التقرب
لقد اشبهت فخراً اباها وامها ... لقد انجبت ام وانجبها اب
يناط الى بيت النبوة بيتها ... واستاره بالنيرات تطنّب
حصان باسرار الغيوب عليمة ... من الله الهاما لها لا تكسب
فاين بنات العرب منها وانها ... لافصح ممن قد غاهن يعرب
فان خطبت فالسيف دون لسانها ... وان خاطبت فالسمهري المدرب
لقد البست كوفان عاراً ووصمة ... وكلهم جلباب خزي تجلببوا
وقد سكنت اجراس انعامهم لها ... كما ارتدت الانفاس اذهى تخطب
ودان لها اهل الخطابة ناكسو ... رؤس وان لم يجد فيها المؤنب
ولكنها ابكت قلوبهم دماً ... بتقريعها واستاء كهل واشيب
لخطبتها بالشام اكبر موقع ... بها ثغر ابناء الضلال مقطب
لقد البست فيها ابن ميسون خزية ... بها برد عار للقيامة يسحب
بها اشبهت آيات فرقان احمد ... فان اوجزت اغنت بما عنه تطنب
ولم يبر في الاوهام يوما خيالها ... وما مثلها الا المليك المحجب
ومن فوقها ستر النبوة مسبل ... عليه من النور الآلهي مضرب
لتربتها ان ام اعمى بصيرة ... تبصر حتى ما عن الرشد يعزب
بصبر ابيها المرتضى تاه ذو الحجى ... وفي صبرها الامثال للحشر تضرب
وقد وكل الرحمن في حفظ قلبها ... ملائكة كيلا اسى يتشعب
ومن حين عزت ما استذل اباءها ... فراعن لا دين لديهم ومذهب
ففي جدها المختار شرف مشرق ... وبالوالد الكرار قدس مغرب
حوت شرف الدارين بنت محمد ... ففيها الى باري السورى نتقرب
فان وجبت يوما محبة مؤمن ... فحبي بنص الذكر في الله اوجب
وان كان للقربى المودة انزلت ... فها هي من خير النبيين اقرب
فيا بنت فخر الانبياء وسيد ... على الاوصيا من ذا بهذا يكذب
ومن أمها الزهراء بنت محمد ... واخوانها السبطان كل مقرب
بجاهك عند الله نرجو شفاعة ... بدهر عصيب بالبلا يتوثب
وان تشفعي فينا فأنت عزيزة ... لدى الله يسمو في الدعا لك منصب
واني ارجو ان ازورك قاصداً ... فمنك ومن آباك الغر اطلب

عليكم سلام الله ما دام ذكركم افوه به بين الانام واخطب

مصائب الحوراء

الشيخ محمد الخليلي

اذا نابك الدهر لاتعجب فليس على الدهر من معتب
ولا تغترر بابتساماته فبنا لناب يغدر والمخلب
وكن جلداً عند دهم الخطوب فمن يرتدي الصبر لم يغلب
وان داهمتك صروف الزمان تذكر عقيلة آل النبي
تذكر مصائبها سلوة وجمر الدموع عليها اسكب
فكل النوائب تسلى لدا نوائب خير النسا زينب
رضيعة در العلى والابا ربيبة بنت الهدى الطيب
حكت امها واباها وقد أنافت على امها والاب
فكانت كتلك لدى النائبات وكانت كهذا متى تخطب
رأت خطب طه نبي الهدى بقلب بنار الأسى ملهب
وسقط البتولة بين الجدار والباب عصراً ولم ترقب
وغصب الوصي وسحب الولي اذا حيث لا يرتضيه الابي
وشاهدت المجتبى قاذفاً حشاه بسم له معطب
وناهيك ارزاؤها في الطفوف فمهما تحدثت لم تكذب
اتتها تحاط بتلك الليوث فمن اغلب لحمى اغلب
وباتت واقمارها حرس يزول بها حالك الغيهب
ليوث الكريهة من هاشم نجيب تناسل عن انجب
ولكنها اصبحت لاترى حمى بعد انجمها الغيب
يباح حماها ولا من مجير وان فزعت في الفلا تسلب
يسار بها فوق عجف النياق فمن سبسب ليدي سبسب
ترى رهطها صرعاً في الثرى ضحايا الحفاظ ولم تندب
ورأس الحسين وباقي الرؤوس تسير مقدمة الموكب

ولم تدر من فزع النائبات تصب كهطل الحيا الصيب
أتلحظ آسرها زاجراً أم الطفل مهما بكى يضرب
أم القيد أثقل زين العباد أم السوط يلوى على المنكب
أم السير اضعف ذات الخدور يوخد المطى الهزل المتعب
أم الشتم تسمعه جهرة يكود من شامت مطرب
رزايا يحار لديها الصبور احتمالا ومنها يشيب الصبي
وقد قابلتها بكظم الوصي وصبر البتول وحلم النبي
الى ان قضت وهي حلف الاسى بصبر مدى الدهر لم ينضب
فيا قلب ذب بعدها حسرة وياعين فيضي لها واسكبي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السيدة الطاهرة

الشيخ كاظم الشيخ سلمان نوح الكاظمي

في السفح ظبي باغم وربرب في السفح قناص هناك يرقب
كم شرك اخفي خلال رمله قل لهما قولا فأين المهرب
عليكما عزت نجاة اذ غدا مصمداً يعقبه التصوب
يامرحبا بظبية وربرب من بكما ضاق الفضاء الارحب
لوزرتما ربعي لاودى بكما عني همي والجوى والكرب
عوجا لربعي فالفخاخ نصبت لتأمنا وفي الفخاخ العطب
ياظبية البان ويا ربربها اليكما قد جد منه الطلب
اني اراه تعبا لاتخشيا منه فقد اضر فيه التعب
فيما ربعي رفي فنائه قد زال خوف عنهما والريب
باتا ضجيعين سميري حلم والرقباء عنهما لغيب
والورق في الاغصان باتت صدحاً تسمعنا هديرها فنطرب
والأفق صاح والنسيم منعش والطير سجاع وربعي معشب
واخصب الوادي حيال ربعنا تا لله ماحكاه ربع مخصب
فلم يفقه غير ربع فخم بناؤه قد ملكته زينب

بنت علي المرتضى وامها فاطمة من مثل حيدر أب
وجدها محمد النبي من به نزار شرفت ويعرب

ما النسب الوضاح الانسب لزينب ذاك الشريف النسب
بنت حجاب وعفاف زينب يفخر فيها الصون والتحجب
اعبد اهل عصرها بعصرها لربها اخطبهم لو تخطب
تقية عالمة فقيهة من ربها اخبتهم واقرب
من انجبتها فاطم فتلك من ان عدت النساء فهي انجب
من اهل بيت اشرف الخلق هم انسابهم قد شرفت والحسب
عم ابيها حمزة اعمامها طالب جعفر عقيل المنجب
وخالها القاسم بن احمد خالتها اخت البتول زينب
وجدها عبد مناف كافل النبي من كان عليه يحدب
وكم على ظهر النبي صاعداً صنوها اذ يرتقي ويركب
ذاك حسين صنوها وسيد الـ شباب والشيوخ وهو اشيب
سيدة النساء كانت زينب بعصرها والمرتضى لها اب
سيف ابيها حصد الكفر وما منه ابن ود قد نجا ومرحب
وكم به فل جموعا حاربت محمداً عن الهدى قد نكبوا
قد نكبوا وجرعوها غصصاً تصدع القلب ويوهي المنكب
صابرة عند نزول حادث وقارع بالطف وهو مكرب
من جدها من السماء أنزلت عليه بالوحي ومنها الكتب
من جدها على البراق للسما حتى دنا من ربه المقرب
وعند سدرة تسمى المنتهى عرا لجبريل هناك الرعب
وقد عرا محمداً لما أتى الـ نداء يا طاهرهم والطيب
أنت حبيبي والوصي حيدر بلغهم وقل لهم لا تغضبوا
قد ارتضاه الله من بعدي لكم وزير حق وهو ليث أغلب
فجاءهم مبلغاً وحياً أتى له من الله ومنه اضطربوا
وقد أطاعوا أحمداً وبعده عن الوصي والوزير انقلبوا
وقد نضت فاطمة بكى لها علي والأبنا بكت وزينب
وقد غدت يتيمة من أمها وفي الحشا منها يشب اللهب

ولم تـزل واجـدة مـن بـعـدهـا ... وقـد أحـاطت بحـماهـا الكُـرب
وقـد دهـاهـا حـادث مـفـاجيء ... قـتـل أبـيـهـا وأبـاهـا تـنـدب
ثـم أصيبت بـعـده بـحـادث الـ ... ـزكي وهـو الحـسـن المـنـتـجـب
يـوم قضى وشـيـع الـنـعش إلى ... قـبر الـنـبـي والـعـدى تـألـبـوا
وصـوبـوا سـهـامـهـم لـنـعـشـه ... هـل علمـوا لنعش من تصـوبـوا
شكت سهام حقدهم قلب الهـدى ... بـغـيـاً وقـد أعـماهـم الـتـعـصـب
والهـاشـمـيـون أرادوا حـربهـم ... إذ الحـسـين قـام فـيـهـم يخـطب
يـا إخـوتي أبنـاء عمي حـافـظوا ... وصـيـة الـزكـي وهـو الـطيـب
عـوجـوا إلى البقيـع في نعشكم ... بـه يـضـم مجـتـبـانـا الـترب
وبعـدهـا حـادثـة ألـطف غـدت ... لـعـظم بلواهـا لـتنسى الـنـوب
بهـا أصـيـبـت زيـنـب بـقـارع ... لـبـعض وقـعـه تهـد الهـضـب
كـم من شـيـوخ وشـبـاب قـتلوا ... عـطشى ومن بـرد روى لم يشربوا
وأضرمـوا نـارهـم في خـيـم ... فـاخـرج الـعـيـال منهـا الـلهـب
وزيـنـب حـائـرة مـرعـوبـة ... والأدنـيـا خـيـامـهـم قـد نهبـوا
وكـم رضـيـع ذبـحـوا ونـسـوة ... قـد ضربوا وبعـد ضرب سلبـوا
ثـم أنـيخت لـلرحـيـل نـيـبـهـم ... وقـيـل لـلنسـوة هـيـا فـاركبـوا
أخـذن قسراً والـسـيـاط تـلتـوي ... يقـد فـيـهـا مـهـمـه وسـبـسـب
لـلشـام يهـديـن وهـن حسر ... لا بـرقـع وجـوهـهـن يحـجـب
صـلى عـلـيـك الله يـا سيدتي ... مـا طـلمت شـمس وهلت سحب

قلب زينب

السيد حسن بن السيد عباس البغدادي

يا قلب زينب ما لا قيت من محن ... فيك الرزايا وكل الصبر قد جمعا
لو كان ما فيك من صبر ومن محن ... في قلب أقوى جبال الأرض لانصدعا
يكفيك صبراً قلوب الناس كلهم ... تفطرت للذي لاقيته جزعا

ربة القدر الرفيع

الشيخ جعفر النقدي

ما جف دمع المستهام المغرم ... بعد الوقوف ضحى بتلك الأرسم
دار عفت آثارها وقضت على ... أطلالها أيدي القضاء المبرم
غابت محاسنها غياب شموسها ... وبدورها غربت غروب الأنجم
يا أرسماً شبت لهن جوانحي ... ناراً بجمر فؤادي المتضرم
حياك وكاف الدموع أو الحيا ... من صوب غادية السحاب المرزم
لا زال ذكراك القديم بخاطري ... باق يعللني وذكرك في فمي
واحن من شوقي إليك بمقلة ... تهمي مدامعها وقلب تيم
يا دهر كف سهام خطبك عن حشى ... لم يبق فيها موضع للأسهم
في كل يوم للنوائب صارم ... يسطو على قلبي ويقطر من دمي
وأبيت والارزاء تنهش مهجتي ... نهشاً يهون لديه نهش الأرقم
أو كان ذنبي أنني متمسك ... بالعروة الوثقى التي لم تفصم
آل النبي المصطفى من مدحهم ... وردي وفيهم لا يزال ترنمي
وإلى العقيلة زينب الكبرى ابنة الـ ... ـكرار حيدر بالولاية انتمي
هي ربة القدر الرفيع ربيبة الـ ... ـخدر المنيع وعصمة المستعصم
من في أبيها الله شرف بيته ... وبجدها شرف الحطيم وزمزم
من بيت نشأتها به نشأ الهدى ... وبه الهداية للصراط الأقوم
ضربت مضارب عزها فوق السها ... وسمت فضائلها سمو المرزم
فضل كشمس الأفق ضاء فلو يشا ... أعداؤها كتمانه لم يكتم
كانت مهابتها مهابة جدها ... خير البرية والرسول الأعظم
كانت بلاغتها بلاغة حيدر الـ ... ـكرار أن تخطب وإن تتكلم
قد شابهت خير النساء بهديها ... ووقارها وتقى وحسن تكرم
ومقيمة الاسحار في محرابها ... تدعو وفي الليل البهيم المظلم
شهدت لها سور الكتاب بأنها ... من خير أنصار الكتاب المحكم
زهدت بدنياها وطيب نعيمها ... طلبا لمرضات الكريم المنعم

وتجرعت رنق الحياة وكابدت ... من دهرها عيشا مرير المطعم
فأثابها رب السماء كرامة ... فيها سوى أمثالها لم يكرم
فلها كما للشافعين شفاعة ... يوم الجزاء بها نجاة المجرم
بلغت من المجد الموثل موضعا ... ما كان حتى للبتولة مريم
كلا ولا للطهر حوا أو لآ ... سية وليس لأخت موسى كلثم
هذي النساء الفضليات وفي العلا ... كل أقامت في مقام قيم
فاقت به كل النساء وربها ... في الخلد أكرمها عظيم المغنم
لكن زينب في علاها قد سمت ... شرفا تأخر عنه كل مقدم
في علمها وجمالها وكمالها ... والفضل والنسب الصريح الأفخم
من أرضعتها فاطم در العلى ... من ثديها فعن العلى لم تفطم
عن أمها أخذت علوم المصطفى ... وعلوم والدها الوصي الأكرم
حتى بها بلغت مقاما فيه لم ... تحتج لتعليم ولا لمعلم
شهد الامام لها بذاك وأنها ... بعد الامام لها مقام الأعلم
ولها بيوم الغاضرية موقف ... انسى الزمان ثبات كل غشمشم
حملت خطوبا لو تحمل بعضها ... لانهار كاهل يذبل ويلملم
ورأت مصابا لو يلاقي شجوها ... العذب الفرات كساه طعم العلقم
في الرزء شاركت الحسين وبعده ... بقيت تكافح كل خطب مؤلم
كانت لنسوته الثواكل سلوة ... عظمى وللأيتام أرفق قيم
ومصابها في الأسر جدد كلما ... كانت تقاسيه بعشر محرم
ودخول كوفان أباد فؤادها ... لكن دخول الشام جاء بأشأم
لم أنسى خطبتها التي قلم القضا ... في اللوح مثل بيانها لم يرقم
نزلت بها كالنار شب ضرامها ... في السامعين من الفؤاد المضرم
جاءت بها علوية وقمت على ... قلب ابن ميسون كوقع المخذم
اوداجه انتفخت بها فكأنما ... فيها السيوف أصبنه في الغلصم
أشقيقة السبطين دونك مدحة ... قس الفصاحة مثلها لم ينظم
تمتاز بالحق الصريح لو أنها ... قيست بشعر البحتري ومسلم
يسلو المحب بها وتطعن في حشا ... اعداء أهل البيت طعن اللهذم
بيمين اخلاصي إليك رفعتها ... ارجو خلاصي من عذاب جهنم
وعليك صلى الله ما رفعت له ... أيدي محل بالدماء ومحرم

ربيبة العصمة

وقال أيضا :

اطلت على منازلهم سؤالي ... متى أضحت مرابعها خوالي
مرابع كانت الأيام تزهو ... بهن وتستضيء بها الليالي
وكانت تملأ الدنيا عبيراً ... متى هبت بها ريح الشمال
مرابع كانت البيض المواضي ... تحف بهن والسمر العوالي
مرابع كانت الآساد ذلا ... تدين لمن حوته من رجال
مرابع كانت الأضياف فيها ... تشاب على قراها بالنوال
مرابع لم يكن الا اليها ... يليق من الورى شد الرحال
وقفت بهن والأضلاع تطوى ... على جمر ودمعي بانهمال
ورحت اسائل الأطفال عنهم ... وكيف جواب أطلال بوالي
سقى صوب الحيا تلك الروابي ... وحيا أرض هاتيك التلال
ففيها لم يزل قلبي مقيما ... وجسمي بين حل وارتحال
سلوت مصائب الدنيا ولكن ... فؤادي عن هواها غير سال
الا يا دهر قد اوهنت ركني ... وغيرت النوائب منك حالي
جنيت علي بالأرزاء ظلما ... فمالك أيها الجاني ومالي
وبعد أحبتي لم يبق مني ... سوى جسم حكى عود الخلال
فليس يطيب لي عيش هنيء ... ولا التذ بالماء الذلال
قضيت بغلة الأشجان لولا ... بمدحي زينب الكبرى اعتلالي
عقيلة أهل بيت الوحي بنت الـ ... وصي المرتضى مولى الموالي
شقيقة سبطي المختار من قد ... سمت شرفا على هام الهلال
حكت خير الأنام علاً وفخراً ... وحيدر في الفصيح من المقال
وفاطم عفة وتقى ومجداً ... واخلاقاً وفي كرم الخلال
ربيبة عصمة طهرت وطابت ... وفاقت في الصفات وفي الفعال
فكانت كالأئمة في هداها ... وانقاذ الأنام من الضلال
وكان جهادها بالقول أمضى ... من البيض الصوارم والنصال
وكانت في المصلى اذ تناجي ... وتدعو الله بالدمع المذال

ملائكة السماء على دعاها تؤمن في خضوع وابتهال
روت عن أمها الزهرا علوماً بها وصلت الى حد الكمال
مقاماً لم تكن تحتاج فيه الى تعليم علم أو سؤال
ونالت رتبة في الفخر عنها تأخرت الأواخر والأوالي
ولولا أمها الزهراء سادت نساء العالمين بلا جدال
لها تنمى المكارم حيث كانت وفيها ينتهي شرف الخصال
بأنوار النبوة قد كساها وقار الوحي هيبة ذي الجلال
وأبهة الامامة جلببتها جلابيب الفضائل والمعالي
لها في هامة الجوزاء بيت رفيع الشأن سامي القدر عالي
بناه المصطفى وحمى حماه بانفسها الكريمة خير آل
محل مهبط الأملاك فيه تنزه عن مثيل أو مثال
به اللاجي يلوذ من الدواهي على ما فيه من بعد المنال
وزاهدة لدار الخلد تاقت ولم تركن الى دار الزوال
فعافت كل ما ملكت يداها لوجه الله من نشب ومال
وشاركت الحسين بكل خطب يهد الراسيات من الجبال
لأن بذل الأولى نصروا حسينا نفوسهم الكريمة في النزال
وضحوا في سبيل السبط ما من رخيص كان عندهم وغالي
فزينب في رزايا الطف كانت تذوق الموت حالاً بعد حال
رأت أنصارها وبني أبيها محلئة عن الماء الحلال
رأت أطفال اخوتها عطاشى كؤس الحتف تسقى بالنبال
رأت اخوانها الأبرار صرعى مجزرة على وجه الرمال
رأت تلك الوجوه معفرات مغيرة المحاسن والجمال
رأت خيل العداة ترض صدراً لكافلها بميدان القتال
رأت أبيات آل الله نهباً وفيها النار تلهب باشتعال
رأت خفرات أحمد حائرات حواسر قد برزن من الحجال
رأت تلك الأيامى واليتامى تسير الى الشام على الجمال
رأت تلك الرؤس يد الاعادي تطوف بها على الأسل الطوال
رأت زين العباد يئن شجواً من الأغلال والداء العضال

رأت بيد العدى تلك الاسارى وهن مربقات بالحبال
وراحت للشآم ولا كفيل سواها لليتامى والعيال
بكوفان رأت والشام مالا يمر من المصاب على خيال
ولم تعهد له الأيام شبها ولم يخطر لذي نظر ببال
ابنت المرتضى سمعا لمدح يفوق بنظمه نظم اللئالي
اذا سارت به الركبان حدواً اذاع عبيره ارج الغوالي
اليك رفعته ليكون فيه غداً بالعروة الوثقى اتصالي
واحشر في الأولى والوا علياً ولاذوا بالوا تحت الظلال
مآل عدوكم ناراً تلظى يكون وجنة المأوى ومالي
احن لمدحكم يا آل طه حنين المستهام الى الوصال

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثقة الحسين

ـ الشيخ حسين الحاج وهج العماري

بنفسي من حوت أسمى المزايا ومن للمكرمات غدت خليله
ومن يسمو الثناء بها ويحلو وأجدر بالنعوت المستطيله
فإن كثرت مدائحها وفاضت تعد بشأنها السامي قليلة
هي الحوراء زينب عن علاها لتقصر كل ذات يد طويله
سليلة أحمد مولى الموالي الا نعمت لأحمد من سليله
فمهما تبلغ الالباب علما فلن تحصي مواهبها الجليله
وكم قد جاء برهان جلي بعصمتها وعفتها النبيله
وكم قال ابن عباس فخوراً عقيلتنا ويا نعم العقيله
وكانت في البرية كنز طهر ومبصدر كل منقبة جزيله
اليها قد تناهى كل فخر وفضل بعد فاطمة البتوله
ولا عجب اذا الباري حباها صفات في العقائل مستحيله
بها من أمها الزهرا سجايا وشيمة حيدر رمز البطوله
اذا رب الفصاحة قد غاها فقد ورثت فصاحته وقيله

كفاها مفخراً مذ يوم القت ... على كوفان خطبتها المهوله
كأن لسانها اذ ذاك نصل ... شباه يفضح البيض الصقيله
به قد أخرست نطق الأعادي ... وردت منه أعينهم كليله
لقد أدلت بخطبتها معان ... بها قد مثلت عز القبيله
فأضحى الجمع مندهشاً مروعاً ... ولاقى كل ذي لب ذهوله
ومن نشأت بعز، مستحيل ... أمام الجمع وقفتها ذليله
بربك من كزينب في البرايا ... لوقع النائبات غدت حموله
فيا لله ما لاقت وقاست ... من الأشرار أرباب الرذيله
اتحمل فوق ظهر المجف قسراً ... وفتيتها على الرمضا جديله
فأبدت بعد يوم اللطف حزماً ... وما من حرة أبدت مثيله
وحلما لايقاس بثقل رضوى ... محال أن يرى رضوى عديله
لقد وثق الحسين بها لعلمها ... تقوم بحمل أعباء ثقيله
وقد بانت كفاءتها لديه ... واعلن عن بني الدنيا رحيله
فناداها أزينب أنت بعدي ... لحفظ عوائلي كوني كفيله
نجل الفاتحات وان تناهت ... غدت في حزمها السامي ضئيله
صلاة الله تقرى كل حين ... عليها ما تلا الشادي هديله

الدوح القدسية

ـ الشيخ عبد الحسين الحويزي*

أخذ الربع من دموعي حذاره ... كاد يمحو مسليها آثاره
وغدا يستقي لقلبي لهيبا ... ناره من جهنم مستعاره
شهدت خضرة الرياض لدمعي ... انه عن دم يذيع احمراره
من لصب ساوت خطوب الليالي ... نصب عينيه ليله ونهاره[1]
صبره عاثر بتلك المغاني ... بخطاه فمن يقيل عثاره
لو أعير الفؤاد مني جناها ... كامن الوجد بالخفوق أطاره

* عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف الحويزي، ولد في النجف في يوم الأضحى من ربيع الأول عام ١٢٨٧ هـ وقيل: عام ١٢٨٩ هـ.

كل واد دمعي ملا منه بطنا ... بدم أشبه الحيا مدراره[٢]
طرقت في القلوب ظبية دهر ... فتت بالمرور منها المراره[٣]
لرزايا عقيلة من بني الوحي ... بهم اظهر العفاف شعاره
جدها قد دنا من الله قربا ... قاب قوسين وازنا مقداره
وبه باري السموات قدما ... قد أرى الخلق نوره ومناره
وأبوها الذي على الطور ليلاً ... للهدى آنس ابن عمران ناره
ذاك للمؤمنين أعلى أمير ... وعليهم له استطاعت اماره
مريم بالعفاف تقصر عنها ... حيث فاقت بالفضل حوا وساره
صدرها عيبة العلم أضحى ... أودع المرتضى بها أسراره
فاذا قيل من أجل البرايا ... بيمين العلى اتتها الاشاره
شيدت في مراكز القدس دارا ... فغدت للكواكب الشهب داره
حين جبريل خادما قام فيها ... ربه زاد قدره واعتباره
حل في بيتها الفخار حباه ... والنهى عاقد به أزراره
عصمت نفسها فكانت لباري ... الخلق بالعدل والتقى اماره
فضلت في الورى بألف دليل ... واضح نوره وألف اماره
سكنت منزلاً تود الثريا ... لثراه تهوى وتحسب جاره[٤]
زينب بنت فاطم يغفر الله ... لمن أم قبرها بالزياره
بعد ذاك الخباء والعز تسبى ... فوق عيس للبر جابت قفاره
كورت من جلالها شمس قدس ... حين للأسر أركبت أكواره[٥]
لا تحس النياق بالسير منها ... همس نطق يبدو لفرط الخفاره
بحيا ماء وجهها اخضر عودا ... غرس دوح العلى فأبدى ثماره
يهتدي النجم في الدجى بسناها ... بذرى الجد مرشداً سياره
قد تلقت من أمها المجد ارثا ... يوم ماتت ومن أبيها فخاره
أرضعت درة النبوة حتى ... نشأت للهدى فحازت وقاره
كيف لابن الدعي زينب تهدى ... ويرى شأنها الرفيع احتقاره
يا بن مرجانه دعته خطابا ... لترى خزيه الأيام وعاره
واستخفت بكبرياء يزيد ... صغرت قدره وأبدت صغاره[٦]
خطبت خطبة بها أحيت الدين ... وأبدت من الهدى آثاره

ولـديـن الالـه كـانـت ظـهـيرا قـد أبانـت بعـد الخفـا اظْهـاره
قـد تشكت جـور الـزمـان فـراحت وهـي مـن ذرى الخـلد جـاره
كـم بتبيـان فـضلهـا مـن كتـاب جـاء بـالـذكـر واضحـاً بـالعبـاره
ربـح الهـدى المـرتجى في ثنـاهـا تـلك لـلعـاملين نـعـم التـجـاره
فـجـديـر ينـمق الـنعـت صـحفـا من عـلاهـا تتلو الـورى أسـطاره
ولهـا هـيبـة بهـا لازم الـلـيـث شراه والافـعـوان وجـاره(٧)
كـم الانـت بـخـطبـة انـشـأتهـا قلب خصم قـاس مثـل الحجـاره
عـرفـت فضـلهـا المـلائـك والجن مـع الانس لم تـطق انـكـاره
نبـأ الـذكـر عن تقـاهـا وأبـدى غـامض الـعلم بـاسـمهـا أخبـاره
يكشف الليـل نـورهـا ان تبـدت وتجـلى مـن الـرشـاد نهاره
دار في دارهـا الهـدى فـاستقلت مـنـه في عـزهـا بـأرفـع داره

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

☆ ☆ ☆

(١) الصب : العاشق ذو الولع الشديد .
(٢) الحيا : المطر .
(٣) المرارة : تشبه الكيس لازقة بالكبد تحوي مادة صفراء هي المرة .
(٤) الثريا : مجموع كواكب في عنق الثور .
(٥) الكور : القطيع من الابل جمعها أكوار .
(٦) الصغار : الاحتقار والاذلال .
(٧) الوجار جحر الافعى .

الأميرة الهاشمية

للحاج علي حمدان الرياحي* :

على العتبات الطهر صبَّ وزائرُ ... وراج ومشتاق إليك وشاعرُ
أُمرغ بالأعتاب وجهي تيمناً ... فتبتل بالروح الندي المحاجرُ
وألثم قبراً وهو ضرب من الثرى ... وتصغر في دنيا علاه الجواهرُ
ولولا القبور الهاشمية في الورى ... لما كرمت يوماً لديّ المقابر
أميرتي السمحاء ما زاركم فتىً ... تحبُّ تولى بعدها وهو خاسر
وللمصطفى والمرتضى كل منة ... تهون عليها القاصمات البواتر
وما ذكرت للهاشمي أواصرُ ... ولم تحترزي للعبشمي الأواصر
وما الكون إلا ظلمة مدلهمة ... وآل أبي الزهراء فيها زواهر
وما أنتم إلا مصابيح أحمدٍ ... وحجته في قوله والمنابر
ولولاكم لم يُعرف النور في الورى ... وكل الورى لولا سناكم دياجر
ولولاكم ما أبصر النور مبصر ... ولا بصرت للمبصرين البصائر
أحبكم يا آل طه محبة ... تحابي مداها كاسبٌ ومتاجر
ترعرعت في نعمائها منذ نشأتي ... فشبت عليها مهجتي والسرائر
وسيان إن نوَّلتُ أم لم أنل منىً ... فإني في الحالين راضٍ وشاكر
ولي شرفُ عف المنال بمدحكم ... قصائد شتى ما لهنّ أواخر

---

* علي حمدان الرياحي ـ ولد سنة ١٩٢٠ في قرية رأس العين بمنطقة جبلة (سورية) وتتلمذ على يد الشيخ أحمد محمد حيدر والشيخ أحمد سعيد ، وتعلم الفرنسية وعمل مدرساً للعربية في القامشلي ثم دخل سلك الشرطة عام ١٩٣٨ وواصل تدرجه حتى رتبة مساعد أول وتقاعد عام ١٩٦٨ ، له آثار تدل على نبوغه الفطري في الأدب والشعر منها :

١ ـ شظايا وقطوف ـ ديوان شعر في ثلاث أقسام أ ـ الشعر الحلال في محمد والآل ـ طبع في بيروت ١٩٧٨
ب ـ منوعات في الغزل .
٢ ـ مسرحية شعرية مثلت في اللاذقية . ٣ ـ الأجزاء المثالية في مدائح آل البيت .

تخبرتها سراً لليوم أرى به ... نفوس اللواحي لم تفدها الستائر
وآثرتها ذخراً وحِرزاً وعدةً ... ليوم خطير فيه تغلو الذخائر
وفي حبكم يا آل بيت محمدٍ ... تهون الخطايا زغبها والكبائر
ومن لم يوفِّ جدكم حق حبه ... تعدته في يوم الحساب البشائر
وشرط الوفا في حبه حب أهله ... وأحفاده مهما نأوا وتكاثروا
وبغض أعاديه وأعداء بيته ... ومَن مالؤهم في العداء وناصروا
أبنتَ أمير النحل هذي قصيدتي ... قلادة حبٍ نظمتها المشاعر
محاسنها مما أكنُّ من الهوى ... ومن بعض ما أخفيه ما هو ظاهر
لبانٌ به أعواد مهدي ترعرعت ... فطابت على ريّ اللبان الأزاهر
تراث أبي أوردت نعماه صبيتي ... فشبَّ عليها زغبها والأكابر
وحمّلت نفسي منه ما تستطيعه ... فلا الكيف محصورٌ ولا الاين حاصر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا ابنة المرتضى

وقال في زيارة اخرى لعقيلة بني هاشم عليها السلام :

صلواتي لاشرف الخلق تهدى ... والسماوات والدين وجدا
صلواتي اليك يا ابنة بنت ... المصطفى أشرف النساء وأندى
يا ابنة المرتضى سلاماً سلاماً ... وحنيناً مدى الحياة ووَجدا
ومساء الرضى وألف صباح ... من سناكم سناؤها يتبدى
جئتُ والشوق ملء برديّ يحدو ... خطواتي ليستطيب ويندي
جئت والحادثات ملءُ إهابي ... عاتيات لقيت سنها الأشدّا
جئت أهديك خير ما جاء فيه ... زائرٌ من هدية واعدا
جئت أهديك جذوة من قريضي ... فاقبليها بحق جدك رفدا
واجمليني أحسُّ ان قصيدي ... قام بالواجب الكريم وأدّى
واجمليني أعود والأمل المنشود ... يجري على الزغاليل شهدا
آل طه وما لغيري سواكم ... مستعان له يراح ويفدى
آل طه وما لضيم سواكم ... مستعان إذا قسا واستبدا

آل طـه وحبكم ملجأ العـافي إذا زجـر الـزمـان وقـدّا
وهـواكـم هـو الهـوى لا سـواه وهـداكـم هـو إلـرشـاد واهـدى
آل بـيـت الـنـبـي لا تـذروني بـعـد مشـي أذوب سـعيـاً وكـدّا
وعـلى عـونكـم وقفـت رجـائـي إن دجـا حـادث وذنـب تـصـدّى
وعـليكـم قصرت صـدق ولائـي واعـتـقـادي قـولاً وفـعـلاً ومـبـدا
يـا ابنة المـرتضى سـلامـاً سـلامـاً وتحـيـات شـاعـر لـكِ تُهـدى
لـك في ذمـتي فـضـائـل شـتى فـاسمحي إن بخست شكراً وحمدا
فـأنـا عـاجـزٌ وغـيري وغـيري لـن يـوفّ مـهـما أفـاض وجـدّا
وأيـاديـكـم الحـسـان لـعـمريَ تـعـنـو لـكـم جـلالاً ومجـدا
فـاعـذريـني إذا أُقصر عـنـكـم بمـديحـي ولم أجـد مـنـه بـدا
يـا ابنة المـرتضى وبنت رسول الله خـيـر الـنـسـاء بـيـتـاً ومـهـدا
أنـا لا أذرف الـدمـوع كما يفعـل غـيري هـنـا وأنـدب لحـدا
وعن النـوح والقبـور سجـايـاكم ومـا يـزعـمـون أكـثر بُـعـدا
ولـكـم زهـوة الخـلـود واسـما مـا أتـاح الإلـه فـضـلاً وأسـدى
أوَ أبكي وسـدرة المنتهى تـزهـو بـمـا تـلتـقـون حـوراً ووُلـدا
يـا ابـنـة المـرتضى بحـق أبيـك المـرتضى سامحي إذا جـزتُ حـدّا
وذنـوبي كـثـيرة واعـتـقـادي وولائـي عـديـدهـا يـتـعـدى
والكـريم الكـريم من يقبـل العـذر ويـغضي وأنـتِ أولى وأبـدا
فـاقبـلي صـادق الـزيـارة والحب ومـنِي بمـا تـوخـيـت قـصـدا

بضعة الزهراء

وقال في مناجاة عتاب مع السيدة زينب(ع) :

لـو كـان غـيرك مـا كنـا رجـونـاه ولا حـزنـا ولا كـنـا عـتـبـنـاه
ومـا أتينـا لكي نلقى هنـا حجـراً وفي جميـع بـلاد النـاس أشبـاه
مـا أنت يـا بضعـة الـزهـراء عـاجـزة ولا يـقصر عـنـك الـعـز والجـاه
وكـل مـا في نعيم الخـافقـين لكم انى تـبـاعـد مجـراه ومـرسـاه
وأنتم خـير مـا تـرجى شفـاعتـه وخـير مـا أقـتـدي فيـه وأهـواه

ماذا أقول؟ أبخلّ والصغير بكم ... يضفي على هالة الجوزاء نعماه
ماذا أقول؟ أعجزّ والضعيف بكم ... يعنو له الملأ الأسمى ويخشاه
ماذا أقول؟ وما في الكون من عمل ... بغير حبكم يرضى به الله
قصدتكم ورجوت الخير عندكم ... وما ظننت بأني لست ألقاه
ماذا أقول لعذّالي إذا سمعوا ... ولغلغت باسمك القدسي أفواه
ماذا أقول لخصمي إن مررت به ... وقد رأتني على الأعتاب عيناه
ماذا يكون حديث الحاقدين بكم ... إذا رأوا ان مثلي خاب مسعاه
ماذا يكون وهم يدرون إن لكم ... عندي من الحب أعلاه وأسماه
يا بنت من زانت الدنيا بمحاسنه ... وخير من صور الباري وسواه
لا تخجليني فإن الخوف أوجعه ... شماتة العائب اللامي وأقساه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

يا بنت بنت محمد ووصيه

وفي مناجاة اخرى مع السيدة الحوراء(ع) قال :

أودعت عندك يا ابنة المختار ... في الشام خير أحبتي وصغاري
هم في جوارك ذمة وأمانة ... وعلى المجاور حفظ حق الجار
يا بنت بنت محمد ووصيه ... خير الأنام وسيد الأبرار
لي فيكم أمل المحب وما على ... مثلي مخافة غضبة الأقدار
يا بضعة تزكو بنفحة طيبها ... وبها تتيه مطالع الأنوار
أغليت بالشام الرخيص من الثرى ... فغدا بفضلك كعبة الزوار
يا بنت من وقف الإله لأمره ... باب الوصول به وباب النار
لي فيكم سر الحياة وطيبها ... وتجاوز الرحمن عن أوزاري
أنتم ولاة محبتي وعقيدتي ... ومشيئتي وهدايتي ومناري
أنتم ولاة الخافقين وأنتم ... سر العلا ومعاقل الأسرار
يا أخت من نصر الجهاد ولم يهن ... لجحافل الفسّاق والأشرار
أين الخساسة والدناءة والقذى ... من نفحة الاجلال والاكبار

أين الشموخ من الجباه الى العلى ... منه الخنوع بوصمة من عار
أين النعيم مع النبي وآله ... منه الشقاء بعافن الأقذار
أين الملائك في السماوات العلى ... منها الزعانف في دجى الأوكار
يا بنت بنت محمد ووصيه ... ومجيرة الملتاع والمحتار
يا بضعة سقت السماء ابيها ... دمع النبي وآله الأطهار
يا جارتي في الغوطتين تفضّلي ... وتكرمي وترفقي بصغاري
هم في جوارك ذمة وأمانة ... وعلى المجاور حفظ حق الجار
لكم على عنقي الكثير من النوى ... وإذا يَسُرت فمنكم إيساري
أهلي وأولادي ومالي كله ... منكم وما ألقاه من أوطار
وبحبكم أحيا وأحتقر الردى ... وبحبكم ألقى هناء الدار
وبكم أرى ان الجنان وطيبها ... وقف على مثلي من الفقّار
أنا لا أخاف من الزمان وأنت لي ... عون وقبرك كعبتي ومزاري
وأنا بحقك مخطئٌ ومقصرٌ ... والعفو بعض العفو بالإقرار
فتجاوزي يا جارتي وتفضلي ... وتكرمي وتقبلي أعذاري

الهوى الزينبي

وقال رحمه الله في زيارة له للسيدة زينب(ع) :

قصدتكِ من بُعد ولي من صفا الودِّ ... شهيُّ المنى من خالص السعي والقصدِ
ومالي إلا أنت يا ابنة حيدر ... بجلّق من أرجو وأسعى له جهدي
أتيتك والأشواق تذكو بمهجتي ... وما حرمت عيناي لولا دجى البعد
هوىً في فؤادي مستقر مخلد ... من المهد أو قبل اللقاء مع المهد
نيا منيتي يا بنت أشرف والدٍ ... وأشرفَ من أهوى وأصفي له ودّي
بحق أبيكِ المرتضى وابن عمه ... نبي الهدى أعظِم بجدك من جَد
بأمكِ خير الأمهات جميعها ... بسيدة الدنيا بريحانة الخلد
وبالأخرين الأشرفين تقبلي ... رجائي ومُنى بالمؤمل من رفد
فغير عطاكم في البريةِ لم يفد ... وغير هواكم في المحبة لم يجد

وما أنا إلا طالب رثّ حالكم ... وما أنا إلا باذل خير ما عندي
أبنت الإمام المرتضى هل تنالني ... مخافة عوز الظامئين على الورد
وأسرجت آمالي ببرد من الهوى ... وعطرتها بالمدح والشكر والحمد
وأنزلت رحلي في حماكم معللاً ... بأحسن ما يعطي الكريم وما يسدي
وبي يرقب السمار والأهل عودة ... وفي الباب نظّاري صغار من الوُلد
يقولون : مداح النبي وآله ... أتانا فيا للبشر من طالع السعد
يقولون وافى من زيارة زينبٍ ... فمرحى بمن وافى وقد برَّ بالوعد

أميرة المؤمنات

وقال أجزل الله مثوبته في زيارته للحوراء(ع) صباحاً :

صباح الرضى يا بنت خير حسيب ... صباح حبيب مولع بحبيب
أتيت وفي قلبي حنين ولوعة ... وفيه لظىً من محنتي وكروبي
وقد صدع المسعى قوادم همتي ... وضجت من السير الطويل دروبي
أميرة كل المؤمنات زيارتي ... زيارة مشتاق وقصد غريب
وفي الشام أهل الشام لا تجهلينهم ... لهم في دجى الأحداث كل عجيب
ولم أر فيها غير بضعة أحمدٍ ... ملاذاً على ضري وصدع خطوبي
وجئت وفي قلبي صباح من الهدى ... وفيه هدى يحدو حداة غلوبي
فيا بضعة المختار يا ابنة فاطم ... حنانيك إن شقت عليك طلوبي
وما اعتدت أن أرجو من الناس غيركم ... على مقبل من حادث وذهوب
أبوك إمام الخافقين ومعقل ... بأعتابه ينداح كل عصيب
وجدك خير المرسلين وسيد ... خصيب الهدى والكون غير خصيب
وأمك خير الأمهات جميعها ... وفي ذكرها يعتز كل نسيب
وللأخوين الأشرفين منارة ... لكل شهيد في الورى وحسيب
وللكل عندي كل ما بي من جوىً ... ومن فرط أشواق وحرٍّ وجيب
وأنتم ملاذي عند كل ملمةٍ ... ومستغفري لله عند ذنوبي
ومعتصمي من كل هولٍ ومحنة ... ومجلي دياجيري وكشف غيوبي
وأنتم مصابيحي إذا هان ناظري ... وسرُّ ابتساماتي وسرُّ طيوبي

وأنتم أنتم كل ما أنا عاشق ... وسرّ الهوى في مشرقي وغروبي
ولي بأبيك المرتضى خير درة ... يقصر عنها سعي كل أديب
وللمصطفى عندي عداد قصائد ... فرائد تندي حَرَّ كل لهيب
فبالعترة العظمى وحبي وغايتي ... أجيبي دعاء المستجير أجيبي

تحية ورجاء

وقال رحمه الله في زيارة للسيدة زينب(ع) وطلب حاجة وقضيت بفضلها(ع) :

جئت يا بنت أمير المؤمنين ... وولائي ويقيني لي سفينْ
مقبلاً أمتاح من سلسالكم ... ما به ينعم كل الظامئين
مستجيراً بكِ يا سيدتي ... مستعيناً بكِ يا خير معين
آملاً ان لست أخطو خطوة ... يتعدى وقعها برد اليقين
يا ابنة الزهراء أنتم عدتي ... وملاذي عند رب العالمين
وأنا يا ابنة بنت المصطفى ... لم أزل شاعركم في كل حين
جئت أمتاح وما أنت هنا ... غير عون السائلين القاصدين
جئت أرجوك ملحّاً ضارعاً ... يا ملاذ المعوزين الضارعين
جئت والإيمان يحدو ثقتي ... بكم يا سبط خير المرسلين
جدك المختار أسما من سما ... وأبوك الصنو خير الأكرمين
وأخوك جاء بالروح وما ... ضنَّ بالبذل فهلاّ تبخلين
وبكم أنزل جبار السما ... سورة الدهر بقرآن مبين
وأنا أكثر من غناكُم ... وسؤالي ليس بالشيء الثمين
وأنا أؤمن والله الذي ... خلق الانسان من ماء وطين
إن ما أطلبه مهما غلا ... هو من سيدتي ملك اليمين
فارفقي سيدتي أن يغتدي ... شاعر العترة مكلوماً حزين
ودعيني يا تراث المصطفى ... أهل البسمة للمنتظرين
وعلى الأعتاب اودعت الرجا ... وعليه أنا أصبحت أمين
وضميني فرط حبي لكم ... يا ابنة الزهراء والحب ضمين

بضعة المصطفى

ـ الشيخ علي الزاهر القطيفي[1] :

أنتِ يا بضعةَ طه المصطفى ... قد نصرتِ الحقَّ والشرعَ المُبين
وهدمْتِ الجورَ مِنْ أركانِهِ ... وأقمتِ سُنّةَ الهادي الأمين
هذِهِ تربتُكِ النورا هدىً ... وملاذاً للعصاةِ المذنبين
للذي والى عليَّ المرتضى ... آخذاً مِنْهاجَ خيرِ المرسلين
هذه الشامُ وفيها قد علا ... منك نورٌ ساطعٌ للمسلمين
زينبٌ أنتِ مِثالٌ للعُلا ... يا ابنةَ الزهراءِ أمِّ الطّاهرين

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نبع البطولات

ـ محمد سعيد الجشي القطيفي[2] :

يا ابنةَ الزهراءِ بنتَ المُرسلِ ... ذكّري الباغين أيامَ علي
وتسامي في بيانٍ ساحرٍ ... واحطمي عَرْشَ الطُّغاةِ الأرذلِ
كربلا كَمْ شَمخَتْ أنْجادُها ... بِشَهيدٍ أوْ أسيرٍ أفْضَلِ
وعلى كُثْبانِها كَمْ شاهَدَتْ ... مِنْ جهادٍ هُوَ أعْلَى مَثَلِ
إذ حُسَينٌ مُصْلِتٌ سيفَ الهدى ... يالَهُ في الحق اسمى بَطَلِ

---

(١) شعراء القطيف ، ج١ ـ القسم الثاني ، ص : ١٢١ .
والشاعر علي بن المرحوم محمد بن احمد بن علي الزاهر العوامي القطيفي ، والعوامي نسبة للعوامية من قرى القطيف ، ولد في ١٢ محرم ١٣٣٤ هـ (عن السيد سعيد الشريف) .

(٢) محمد سعيد بن المرحوم الحاج محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي القطيفي ولد في ٢٧ رجب ١٣٣٩ هـ في قلعة القطيف ، ويعد من شعراء القطيف المشهورين وادبائها المبرزين جمع شعره في ديوانين هما (في محراب الذكرى) و(الانغام) (عن السيد سعيد الشريف) .

يـا ابنـةَ الـزهـراءِ يـا بنتَ عـلي ... أنـتِ أقـوى من طليقٍ أَسْـفَـلِ
لا حـديـث الـسـير والأسر ولا ... قـوة الحـادي وصـعـب المَـحْمَـلِ
أَضْـعَـفَـتْ مِنْ جَـلَدٍ أو عَـزْمـةٍ ... لـكِ يـا زيـنـب بـعـد الـثـكـل
أنـتِ مِنْ نـبـعِ بـطولاتٍ سَـمَتْ ... وأشـادتْ في الـدنـا دِينَ الـعـلي
شَـهـرَ الـبـاغـون سـيفـاً ظـالمـاً ... وشهـرتِ الحق في القـولِ الجـلي
خـلدت بـاسـمـك أبـطال الـعـلا ... بـعـراصِ الـطف بَـعـدَ المَـقْـتَـلِ
حـطّم الـبـاغـون في طـغـيـانهم ... دولـة خـاسرة في الـدول
هـكـذا الـظالم في عـدوانـه ... لا يـلاقـي غـير جنس الـعَـمَـلِ
أيُّـهـا التاريـخ قِفْ واخضـعْ لهـا ... إنَّها بـنـت الـرسـولِ الأَفْـضَـلِ
قِـفْ وسـبّح بـالـبـطولاتِ لهـا ... إنَّها أُخـتُ الحـسـينِ الـبَـطَلِ
إنَّها الـزهـراء في تـبـيـانها ... تـرفـعُ الحـقَّ بـأعـلا مَـنْـزِلِ
سـائـلوا الـكـوفـةَ عـنـهـا حُـرَّةً ... ذاتَ خِـدرٍ لم تـرع في المحفـلِ
واسـألـوا عن يـومـه الشـامَ ضُحىً ... حـينَ وافـتهـا بِخَـطْبٍ مُـعْـضِـلِ
أشـعـلتْ لـلحقِّ فـيـهـا قـبـسـاً ... في بـيـانٍ مُـفْـحِـمٍ مُـرْتَـجَـلِ
أيـقـظتْ فـيـه المـلا صَـارخـةً ... وأزاحـتْ حُـجْـبَ لـيـلٍ مـسـدلِ
هـزّتِ العـرشَ الـذي شِيدَ عـلى ... أُسسِ الـبـغـيِ بـؤمضى مِـقـوَلِ
فـارتمى الـبـغـيُ عـلى أعـتـابهـا ... يـتـهـادى تحـتَ عـارِ الخَـجَـلِ
هـكـذا الأَسْرُ لهـا حـريّـةً ... رفـعـتْ لـلحقِّ أسـمى مَـعْـقَـلِ(*)

الآثار الباقية للسيدة الزاكية

- للسيد مهدي السويج :

يـا بقمـة في الشـام تـدعى (راويـه) ... (زينب) ضمت كـوني عنهـا راويـهْ
اروي لـنـا عن طـيـبـة حـيـاتهـا ... حتى هنـا من حيث كـانت آتيـه
مـع بعلهـا في عام جـدب أو لأن ... قـد ابعـدتهـا الـسـلطات المـاديـه

(*) شعراء القطيف ، ج١ ـ القسم الثاني ، ص : ٩٢ .

اذ واصلت جهادها وهامنا توفيت في غُربائه نأئيه
سل كربلا عنها وكوفان وسلْ دمشق ماكانت بها معانيه
سل الحجاز والثرى سرت بها كم غصة كانت بها ملاقيه
فلم تفارقها نوافل ولا توازن فاق الجبال الراسيه

* * *

يا بقعة ناخرت البقاع اذ جثمان زينب المعالي حاويه
ليس غريباً ان مصر تدّعي حفيدة النبي فيها ثاوية
نعم هناك زينبات تنتمي للآل جاءت في عصرٍ خارية
كل يسود زينباً في ارضه تشرّفاً بها فانها هيه
وجدّها محمدٌ وحيدر والدها مَن خصه تآخيه
والحسنان اخواها ولها والدة بنت النبي الزاكية
وكم لها من الفضائل التي سمت بها الى المراقي العالية

* * *

فضيلة العلم وكم من شاهد لها بها وللرشاد داعيه
فضيلة البلاغة التي حكت بها أباها في ظرف تاسيه
فضيلة الايمان والثبات كم في مشهد تد امزت من طاغيه
صلابةٌ لها كذا عاطفة كلّ بوقتها لها مؤاتيه
لها بطولاتٌ رجالاً اعجزت لم تك للآداب بالمنافيه
وضع ابن سعد اربكت رحلّت تسترته الى دمرع جاريه
وابن زياد القمته حجراً لم تخش زمرة تعرل باغيه
نحارل الخلاص اذ سيّرها للشام خرناً من حارل دابياً
فابن عفيف من نشات هاجوا خطاب زينب المكمل النباكيه
وضيّقت على يزيد ارتب رسارل الخلاص بمرجر المنالب
ثارت عليه هند من ناحية كذا رسول قيصر من ناحيه
واستنكر الناس عليه فعله وحولت اعياده لراعيه
اذا به يلتمس العذر وفي منزله نساع يجيب ناعيه
واصبح المغلوب غالباً بما زينب القته بروح عاليه
تنبأت بأن سيعلو امرهم وبانتكاس للعداة العاتيه

لاغـرو ان تـنبـأت فـصُـدقـت فهي ابنـة الوحي وغـير خـافيـه

* * *

هـذا ثـرى زينـب شـأنـه عـلا ايـن يـزيـد وثـرى مـعـاويـه
هـذا ثـراهـا رضريحهـا بـه يـطوف داعٍ ربـه وداعـيـه
يـضـمـه مـبنىً رصـحـن محدقٌ بـه وقـبـةٌ عـلـيـه زاهـيـه
مـنـارتـان مـنـهـا ومـسـجـدٌ كـذا مـصـلى عـامـر في زاريـة
وحـولهـا تـرى المـبـاني كـثرة فـلم تـعـد راويـة كـضـاحـيـه
اذ كـثرت اسـواقـهـا وازدحمت قـوافـل الـزوار فـهـي سـاريـه
تـزورهـا لله قـربـة كـذا مـودة الـقـربى لهـا مـوافـيـه
كـما وتـسـتلهـم مـن سـيرتهـا اكـثر مـن درس يفـيـد قـاريـه
لـذا تـرى حـرزات علم انشئت بهـا وطـلابـاً الـيـهـا سـاعـيـه
كـذا مـآتـم الحـسـين وبهـا محـاضرات رافـقـت تـعـازيـه
وكم كـرامـات لهـا قـد ظهـرت مخـفـيـة كـانـت ومـنهـا بـاديـه
ومـكـرمـات ونـشـاطـات لهـا اصـداؤهـا في كـل جـوٍ داويـه

* * *

لـولا جـهـاد زيـنـب لحـطّمـت اهـداف سـيرةالحـسـين الـسـامـيـة
وعـادت الـنـاس لجـاهـلـيـة في عهـد من عـاودهـا عـلانـيـه
كـم دافـعـت زيـنـب عـن مـبـادىء الاسـلام من مـبـتـدعـات نـابـيـه

نصرخـةٌ لـلـعـدل زيـنـب عـلـت كـما وصـاروخ عـلى الجـور هيـه
عنـونـت لي بـهذا كـتـابـاً عـدُّه صـحـائـفـاً مئـاتهـا ثـمانـيـه[1]
قـد خـلد الـتـاريـخ آثـاراً لهـا رغم العـدى عـبر العصـور بـاقيـه

١٥ محرم الحرام ١٤١٠ هـ

(١) اشارة الى كتاب مخطوط للشاعر عن العقيلة زينب (انظر مكتبة السيدة زينب) في مكان آخر من هذا العدد .

على لسان زينب

السيد رضا الموسوي الهندي

ساق المطايا بنا للشام حادينا ولا محـام لنـا إلا أعـادينـا
لم يبق من إخوتي حام فيحمينا أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وجار حكم الليالي بعدهم فينا
فسوف نقضي الليالي بعدهم أرقاً ونملأ القلب من تذكارهم حرقا
كنا جميعاً فأضحى جمعنا فرقا سرعان ما عاد ذاك الشمل مفترقا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
هل ينجلي ليل همي عن صباحهمُ وهل لهم غدوة عقبى رواحهمُ
وكيف والأرض فاضت من جراحهمُ مَنْ مبلغُ الملبسينا بانتزاحهم
وجداً يبزُّ كرانا من مآقينا
كم من يدٍ مُدَّتْ لتسلبنـا ستر الوجوه وضرب السوط جلبينا
وأظمأونا فعاد الدمع مشربنا وقد خلعنا رداء الصبر أعقبنا
ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
يا من تفانوا إلى جنب الفرات ظما وروَّوا البيض في يوم الكفاح دماً
مضوا عطاشى ولكن روَّوا الخذما ليسق عهدكم صوب الغمام فما
سقاكم النهر عذب الماء ظامينا
كنا وكنتم وكان العيش قد نعما بكم وثغر الليالي كان مبتسما
كنا لكم يا أحباء النفوس كما كنتم لأنفسنا أنفاسهنّ ومـا
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

فالهمُّ طول الليالي لا يبارحنا والذكر إن لا يماسينا يصابحنا
نال الشماتة فينا اليوم كاشحنا بنْتُم وبنَّا فما ابتلَّت جوانحنا
كلا ولا أورقت يوماً أمانينا
كنا ولاحادثات الدهر تطرقنا ولا لياليه بالأرزاء ترمقنا
واليوم عادت سهام الخطب ترشقنا بالأمس كنّا ولا يُخشى تفرقنا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
كم أنجم منكمو فوق الثرى ركدت وكم بدور بأبراج الرماح بدت
وقد أفلتم وفيكم كربلا سعدت حالت لفرقتكم أيامنا فغدت
سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا

زورة الست

مذ قضينا المرام من زورة الست ابنة المرتضى الشفيع المشفع
صاح داع من جانب الست للامـ ـلاك ما بين ساجدين وركع
بشّروا الوافدين ان قبلت أعمالهم والأعمال لله ترفع
والى الزائرين أرضت (قولوا لكم زينب العقيلة تشفع)

الشيخ فرج العمران القطيفي

الصندوق الزينبي

صندوق زينب قد بدت للفن فيه علائم
صنعته أيدي المخلصين فحار فيه العالم
حيث احتوى جثمانها ارخت (راق الخاتم)

السيد محمد بن السيد حسين الحلي ١٣٧٣هـ